



الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الهندسة المعمارية

قسم التخطيط والبيئة

عنوان البحث

دور تنسيق المواقع في رفع سوية الحياة في المناطق
السكنية للمدن
ضاحية قدسيا- ريف دمشق

**The Role of Architecture landscape on improving the Quality of
Life in Residential Areas of Cities
Qudsaya Suburb- Rural Damascus**

إعداد

م. علي الحمصي

إشراف

الدكتورة ريما حداد

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الماجستير في قسم التخطيط والبيئة بكلية الهندسة المعمارية في
جامعة دمشق.

حزيران 2015

الإهداء

إلى
روح والدي الغالي رحمه
والدتي، زوجتي، أولادي إنانا ونيرفانا وأد
وطني..... سورية
لكل من وقف معي وساهم بإنجاز هذا العمل
بعض العرفان بالجميل.

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم وقدم التوجيه والنصيحة والمساعدة لإتمام هذا البحث، وأخص بالشكر كلاً من:

- أ.د.م. محمد يسار عابدين، عميد كلية الهندسة المعمارية لمتابعته واهتمامه بالبحث، وتقديمه دعم بلا حدود.
- د.م. ريم حداد، المشرف العلمي، لإشرافها المستمر وتوجيهاتها العلمية والمنهجية المتميزة التي كان لها الفضل بإنجاز العمل.
- أ.د.م. زياد الملا، رئيس قسم التخطيط والبيئة، الذي تابع العمل وقدم كل المساعدات والتوجيهات القيمة طيلة فترة الدراسة.
- أ.د.م. نتاليا عطفة، لدعمها وملاحظاتها القيمة التي أوصلت البحث لبر الأمان.
- أ.د.م. سلمان محمود الوكيل العلمي، أ.د.م. عبير عرقاوي الوكيل الإداري لمتابعتهم ودعمهما الدائم.
- السادة أساتذة قسم التخطيط والبيئة لمتابعتهم وتقديم النصح.
- أصدقائي وزملائي الذين قدموا المساعدة والدعم العلمي.

المحتويات.....رقم الصفحة

1	الفصل التمهيدي	
1	مقدمة البحث:	□
1	إشكالية البحث:	□
1	أهمية البحث:	□
2	هدف البحث:	□
2	تساؤلات البحث:	□
2	المنهجية المتبعة في البحث:	□
3	مصادر المعلومات:	□
3	حدود البحث:	□
3	مكونات البحث:	□
3	كلمات مفتاحية:	□
8	1- الفصل الأول: الفراغات وعناصر تنسيق الموقع في البيئة العمرانية.	
8	1-1 مفهوم الفراغات العمرانية:	
8	1-1-1 مفهوم الفراغ:	
8	2-1-1 أهمية الفراغ العمراني: تتمثل في:	
9	2-1 أنواع الفراغات في البيئة العمرانية:	
10	3-1 مكونات الفراغ العمراني:	
10	1-3-1 المكونات المادية:	
10	2-3-1 الأنشطة الإنسانية في الفراغات العمرانية:	
12	4-1 خصائص الفراغات العمرانية:	
13	1-4-1 شروط نجاح الفراغ العمراني:	
14	2-4-1 معيار نجاح الفراغ العام المفتوح:	
14	5-1 تصنيف الفراغات العمرانية:	
15	1-5-1 الفراغات العمرانية من حيث الشكل (تصنيف مورفولوجي):	
16	2-5-1 الفراغات العمرانية من حيث الغلق:	
17	3-5-1 الفراغات العمرانية من حيث التدرج (وفقاً لأهميتها): وتقسّم إلى:	
17	4-5-1 الفراغات من حيث المستخدمين (خصوصية الفراغ):	
18	5-5-1 الفراغات من حيث نظام الحركة فيها:	
18	6-5-1 الفراغات من حيث علاقتها بالكتل المحيطة و مسارات الحركة:	

19	نتائج الفصل الأول:	6-1
23	الفصل الثاني: أسس ومعايير تنسيق الفراغات العمرانية:	2-
23	معايير التصميم العمراني:	1-2
24	النفاذية:	1-1-2
25	التنوع:	2-1-2
25	الاستقراء:	3-1-2
28	الفعالية:	4-1-2
30	الملاءمة البصرية:	5-1-2
30	الغنى:	6-1-2
30	الشخصية الذاتية:	7-1-2
30	أبعاد عملية تصميم الفراغات التعايشية:	2-2
30	البعد التشكيلي:	1-2-2
32	البعد الإدراكي:	2-2-2
32	البعد الاجتماعي:	3-2-2
32	البعد الجمالي:	4-2-2
32	الإدراك الجمالي:	1-4-2-2
33	النسب الجمالية للفراغ:	2-4-2-2
33	البعد الزمني:	5-2-2
34	البعد الأمني:	6-2-2
34	الجوانب العمرانية:	1-6-2-2
35	العوامل المعمارية والعمرانية المؤثرة في تحسين البيئة السكنية كأسلوب للحد من فرص الجريمة:	2-6-2-2
36	البعد البيئي:	7-2-2
36	تأثير مفاهيم الاستدامة على الفراغات العمرانية السكنية:	1-7-2-2
36	العلاقة المتبادلة بين سوية الحياة والاستدامة:	2-7-2-2
37	العلاقة المتبادلة بين التنمية المستدامة والفراغات العمرانية الخضراء:	3-7-2-2
37	المعايير التخطيطية لإنشاء الحدائق والمنتزهات العامة:	4-7-2-2
37	متطلبات الفراغ:	3-2
38	الخصائص البصرية والجمالية للفراغ العمراني:	4-2
38	الأداء الوظيفي لعناصر تنسيق الموقع:	5-2

39	1-5-2	محددات الأداء الوظيفي النظرية لعناصر تنسيق الموقع:
39	1-1-5-2	عناصر عمودية (الجدران المحيطة):
39	2-1-5-2	عناصر أفقية:
40	3-1-5-2	الأسقف:
40	4-1-5-2	عناصر تنسيق الموقع الطبيعية (Soft Scape):
41	5-1-5-2	عناصر تنسيق الموقع الصناعية (Hard Scape):
42	6-1-5-2	طبوغرافية ومنشآت الموقع:
42	6-2	نتائج الفصل الثاني:
46	3-3	الفصل الثالث: أثر البعد الاجتماعي في تنسيق المواقع ودوره في رفع سوية الحياة.
46	1-3	مفهوم سوية الحياة (QOL):
46	1-1-3	مقاييس ومؤشرات سوية الحياة:
47	2-1-3	تطور المقاييس:
47	3-1-3	العلاقة المتبادلة بين سوية الحياة والمجتمع:
47	4-1-3	العلاقة المتبادلة بين سوية الحياة والفراغ العام المفتوح (التعايشي):
48	5-1-3	تقييم سوية الحياة:
48	6-1-3	المنهجية المتبعة في دراسة سوية الحياة (QOL):
48	1-6-1-3	المؤشرات الموضوعية (Objective QOL):
48	2-6-1-3	المؤشرات الذاتية (Subjective QOL):
48	2-3	العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية:
49	1-2-3	اجتماعيات الفراغ السكني آلية المشاركة والانتماء للمكان:
49	2-2-3	الإنسان ومتطلباته كأحد مكونات المجتمع:
49	1-2-2-3	احتياجات الإنسان الأساسية:
50	2-2-2-3	السلوك الإنساني:
51	3-2-3	المفاهيم العامة للعلاقة التبادلية بين العمران والإنسان:
51	1-3-2-3	التأثيرات المتبادلة للعلاقة بين الإنسان والمكان في البيئات التقليدية:
52	2-3-2-3	التأثرات المتبادلة للعلاقة التبادلية بين الإنسان والمكان في بيئة الحداثة وما بعدها:
52	4-2-3	العلاقة التبادلية بين المجتمع والعمران:
53	3-3	نتائج الفصل الثالث:
57	4-4	الفصل الرابع: دراسة وتحليل مقارن لتجارب عربية وعالمية.

57	أسس ومعايير اختيار الحالات الدراسية:	1-4
57	الحالة الدراسية الأولى: مدينة السادس من أكتوبر في مصر:	2-4
57	أسس ومعايير اختيارها:	1-2-4
58	عرض لعناصر تنسيق الموقع والخدمات المتواجدة بالمجاورة:	2-2-4
58	نتائج الحالة الدراسية الأولى:	3-2-4
59	الحالة الدراسية الثانية: فراغات مختارة من عمران الطبقة الوسطى بالقاهرة:	3-4
59	منهج لنتبع ورصد العلاقات الاجتماعية في الفراغ:	1-3-4
60	أسس ومعايير اختيار الحالة الدراسية الثانية:	2-3-4
60	نتائج دراسة المنطقة الأولى، فراغ حارة أحمد باشا يكن حي الدرب الأحمر:	1-2-3-4
61	نتائج دراسة المنطقة الثانية: فراغ حارة سرحان، حي الظاهر:	2-2-3-4
62	نتائج دراسة المنطقة الثالثة: فراغ ميدان أبو اللثامين، حي المهندسين:	3-2-3-4
62	نتائج الحالة الدراسية الثانية:	3-3-4
63	الحالة الدراسية الثالثة: تحليل مقارنة لمدن في ألمانيا، تشيلي وإسبانيا.	4-4
63	أسس ومعايير اختيار الحالة الدراسية الثالثة:	1-4-4
65	تصميم وتنفيذ الاستبيان:	2-4-4
70	مقارنة نتائج التجارب الدراسية العربية والعالمية:	5-4
72	نتائج الفصل الرابع:	6-4
72	خلاصة الجزء النظري:	7-4
77	5- الفصل الخامس: الحالة الدراسية، ضاحية قدسيا:	
77	1-5 دراسة تحليلية تخطيطية لضاحية قدسيا:	
77	1-1-5 المناخ:	
78	2-1-5 الموقع والربط مع الجوار:	
79	3-1-5 تحليل المخطط التنظيمي- الوضع الراهن:	
80	1-3-1-5 مخطط استعمالات الأراضي:	
80	2-3-1-5 ارتفاعات المباني للضاحية:	
81	3-3-1-5 مخطط استعمالات المباني:	
82	4-3-1-5 مخطط الكتلة والفراغ للضاحية:	
83	5-3-1-5 المخطط الهيكلي:	
84	6-3-1-5 مخطط توزيع الجزر:	

85	7-3-1-5	مخطط توزيع المساحات الخضراء العامة:
86	8-3-1-5	البنى التحتية:
86	9-3-1-5	المعالم الرئيسية في ضاحية قدسيا:
87	10-3-1-5	إيجابيات وسلبيات الواقع التخطيطي لضاحية قدسيا:
87	2-5	الحالات الدراسية المختارة:
88	1-2-5	التحليل تبعاً للدراسات النظرية السابقة ورأي الباحث- الإطار التحليلي:
89	1-1-2-5	تحليل عام للفراغ التعايشي المفتوح (الحديقة) في الجزيرة (B2):
93	2-1-2-5	تحليل عام للفراغ التعايشي (الحديقة) في الجزيرة (F1):
94	3-1-2-5	تحليل عام للفراغ التعايشي في الجزيرة (A) (حديقة تروي):
96	2-2-5	التحليل تبعاً للاستبيان (رأي السكان):
96	1-2-2-5	عينة الدراسة والاستبيان:
97	2-2-2-5	تحليل مؤشرات ونتائج الاستبيان:
105	3-5	الإطار التحليلي العام:
106	1-3-5	تحليل نتائج دراسة الفراغات الثلاث في الجزر وفق رأي الباحث تبعاً للدراسات النظرية:
108	2-3-5	تحليل نتائج دراسة الفراغات الثلاث في الجزر وفق مؤشرات الاستبيان، المقابلات الشخصية:
108	1-2-3-5	التقييم وفق مؤشرات الاستبيان:
109	2-2-3-5	التقييم وفق المقابلات الشخصية:
110	4-5	خلاصة الفصل الخامس:
112	6- الفصل السادس: نتائج وتوصيات:	
112	1-6	النتائج العامة:
112	1-1-6	على المستوى الاجتماعي والأمني:
112	2-1-6	على المستوى الفيزيائي:
112	3-1-6	على المستوى البيئي المستدام:
113	2-6	التوصيات العامة:
116		الملاحق
116	(1)	ملحق (1) (عناصر تنسيق الموقع)
123	(2)	ملحق (2) (نموذج الاستبيان)
127	(3)	ملحق (3) (مؤشرات الاستبيان)
128		المراجع

قائمة الصور.....رقم الصفحة

- صورة 1 بحيرة صناعية- بروكسل بلجيكا 9
- صورة 2 ساحات وأرصفة مدينة دمشق- منطقة الصالحية، عدسة الباحث 2014 10
- صورة 3 فراغات خضراء وحدائق، دمشق، حديقة السبكي، المصدر: عدسة الباحث 2014 10
- صورة 4 نماذج أماكن للجلوس والوقوف بالفراغ، منطقة الصالحية بدمشق (الباحث) 11
- صورة 5 التوافق بين استقرار التكوين والاستعمال (الباحث) 26
- صورة 6 نماذج من العلامات المميزة في دمشق. المصدر: عدسة الباحث، 2014 26
- صورة 7 ساحة الجامع الأموي بدمشق، عدسة الباحث، 2014، ساحة القديس بطرس في الفاتيكان 27
- صورة 8 المدينة القديمة في دمشق. المصدر: عدسة الباحث، 2014 28
- صورة 9 حي باب توما. المصدر: عدسة الباحث، 2014 28
- صورة 10 الفعالية على مستوى الفراغ العمراني، عدسة الباحث، 2014 28
- صورة 11 تعدد المداخل على الفراغ الواحد، ساحة كاتدرائية القديس ماركو بفينيسيا 29
- صورة 12 (ساروجة، الصالحية، دمشق)، عدسة الباحث، 2014 29
- صورة 13 (ساروجة، الصالحية، دمشق)، عدسة الباحث، 2014 29
- صورة 14 المدخل إلى ساحة (San Marco) روما. 31
- صورة 15 مسار غير مباشر داخل احد أزقة حي ساروجة- عدسة الباحث 2014 31
- صورة 16 الملامح الأساسية لمنطقة الدراسة الأولى 61
- صورة 17 الملامح الأساسية لعمران منطقة الدراسة الثانية 61
- صورة 18 الملامح الأساسية لعمران منطقة الدراسة الثالثة 62
- صورة 19 مواقع الدراسة التشيلية، مدينة كونسبسيون، Concepción 64
- صورة 20 مواقع الدراسة الألمانية، مدينة هالا (Halle)، والأحياء المجاورة. 64
- صورة 21 مناطق الدراسة الإسبانية 65
- صورة 22 إطلالات الضاحية على جبل قاسيون، عدسة الباحث (2014) 79
- صورة 23 نقاط التجمع في الضاحية، عدسة الباحث (2014) 86
- صورة 24 المسارات ضمن الضاحية، عدسة الباحث (2014) 86
- صورة 26 الطابع العام للمباني في ضاحية قدسيا، عدسة الباحث (2014) 86
- صورة 27 الملامح العامة للجزيرة (B2)، عدسة الباحث (2014) 89

- صورة 28 الملامح العامة لفراغ الحديقة في الجزيرة (B2)، عدسة الباحث (2014)..... 90
- صورة 29 الملامح العامة للجزيرة (F1)..... 93
- صورة 30 الملامح العامة لفراغ الحديقة في الجزيرة (F1)..... 94
- صورة 31 الملامح العامة للجزيرة (A)..... 95
- صورة 32 الملامح العامة لفراغ الحديقة في الجزيرة (A)..... 95

قائمة الأشكال.....رقم الصفحة

- شكل 1 أنواع الفراغات وفقاً لنسبها (العلاقة بين طولها وعرضها وارتفاعها)، بتصريف..... 12
- شكل 2 درجة الاحتواء- درجات احتواء الفراغ من شديد الاحتواء إلى منعدم الاحتواء..... 13
- شكل 3 محددات الاحتواء..... 13
- شكل 4 تصنيف الفراغات العمرانية، الباحث..... 14
- شكل 5 مسجد المعلق الاتجاه الشمالي لشارع الملك فيصل (عدسة الباحث، 2014)..... 15
- شكل 6 شارع 29 أيار، دمشق، (عدسة الباحث، 2014)..... 15
- شكل 7 أنواع الفراغات المغلقة..... 16
- شكل 8 تصنيف الفراغات المفتوحة تبعاً لخصوصية المستخدمين..... 17
- شكل 9 ترتيب الفراغات من حيث الخصوصية..... 17
- شكل 10 أشكال الفراغات المستقرة (الستاتيكية)..... 18
- شكل 11 أشكال الفراغات الحركية (ديناميكية)..... 18
- شكل 12 الفراغات المغلقة والمتصلة والمفتوحة على التوالي..... 18
- شكل 13 معايير التصميم العمراني، الباحث..... 23
- شكل 14 النفاذية البصرية (الباحث، بتصريف)..... 24
- شكل 15 تدرج مسارات الحركة للوصول من A إلى D عن طريق B&C..... 24
- شكل 16 فصل حركة السيارات عن المشاة بضعف من النفاذية..... 24
- شكل 17 الفراغات العامة والخاصة..... 24
- شكل 18 حديقة تشرين، دمشق، الباحث..... 25
- شكل 19 إتاحة فرص عديدة للانتقال من مكان لآخر تعني الاستفادة من التنوع، ساحة الأمويين بدمشق (الباحث)..... 25
- شكل 20 ارتباط العلامات المميزة بنقط الالتقاء، المصدر: عدسة الباحث، 2014..... 26
- شكل 21 تنوع مسارات الحركة بين مشاة وسيارات (عدسة الباحث، 2014) بتصريف..... 27
- شكل 22 نقط الالتقاء تتدرج من تقاطع بين شارعين ثانويين وحتى ميدان كبير..... 27

- شكل 24 الملاءمة البصرية على المستوى الاستعمالي.....30
- شكل 23 (الملاءمة البصرية على المستوى الشكلي).....30
- شكل 25 مثال على الصنف العميق، ساحة (Piazza Santa Croce)، فلورنسا.....31
- شكل 26 مثال على الصنف العريض ساحة (Piazza Navona)، روما.....31
- شكل 27 نسب الاحتواء للفراغ من خلال العلاقة بين العرض والارتفاع.....33
- شكل 28 الجدران تشكل الفراغ العمراني.....39
- شكل 29 مكونات الفراغ العمراني والأرضيات كجزء من هذا الفراغ.....39
- شكل 30 فراغ يتكون من مظلة مفتوحة وبمجرد إغلاقها يختفي.....40
- شكل 31 الصورة الذهنية للمكان من أرضيات وجدران وأسقف.....41
- شكل 32 موضوعية QOL، الباحث.....48
- شكل 33 احتياجات الانسان الأساسية، الباحث.....50
- شكل 34 انعكاس القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع على التشكيل العمراني.....53
- شكل 35 هيكل الدراسة للحالة الدراسية الأولى، الباحث.....58
- شكل 36 هيكل الدراسة للحالة الدراسية الثانية، الباحث.....59
- شكل 37 هيكل الدراسة للحالة الدراسية الثالثة، الباحث.....63
- شكل 38 معدل الرضا عن وسائل الراحة الطبيعية في الحي.....67
- شكل 39 استخدام المساحات الخضراء في وقت الفراغ.....68
- شكل 40 الأنشطة المفضلة وقت الفراغ في الهواء الطلق.....68
- شكل 41 رصد الطبيعة.....69
- شكل 42 عوامل المناخ ومعدلاتها في الضاحية، الباحث.....77
- شكل 43 الربط الإقليمي، الباحث.....78
- شكل 44 الربط الطرقي، الباحث.....78
- شكل 45 مداخل المشروع، الباحث.....79
- شكل 46 مخطط استعمالات الأراضي لضاحية قدسيا، الباحث.....80
- شكل 47 مخطط استعمالات المباني لضاحية قدسيا، الباحث.....81
- شكل 48 مخطط الكتلة والفراغ لضاحية قدسيا، الباحث.....82
- شكل 49 نسبة الكتلة إلى الفراغ في ضاحية قدسيا، الباحث.....82
- شكل 50 المخطط الهيكلي لضاحية قدسيا، الباحث.....83
- شكل 51 كثافة مرور السيارات عبر الضاحية، الباحث.....83

- شكل 52 مخطط الجزر في ضاحية قدسيا، الباحث..... 84
- شكل 53 نسب مساحات الجزر بالنسبة للضاحية والمساحات الخضراء بها، الباحث..... 84
- شكل 54 توزيع المساحات الخضراء ضمن الضاحية، الباحث..... 85
- شكل 55 الجزر المختارة للدراسة، الباحث..... 87
- شكل 56 الإطار التحليلي تبعاً للدراسات النظرية، الباحث..... 88
- شكل 57 مخطط الجزيرة (B2)، الباحث..... 89
- شكل 58 الجدران لفراغ الحديقة في الجزيرة (B2)، الباحث..... 90
- شكل 59 النسب والمقياس لفراغ الحديقة في الجزيرة (B2) ، الباحث..... 91
- شكل 60 مقطع في الفراغ التعايشي للجزيرة (B2)، الباحث..... 91
- شكل 61 درجة الغلق والمحددات لفراغ الحديقة في الجزيرة (B2)..... 91
- شكل 62 الأنشطة الإنسانية لفراغ الحديقة في الجزيرة (B2)، الباحث..... 92
- شكل 63 مخطط الجزيرة (F1)..... 93
- شكل 64 تحليل الفراغ التعايشي في الجزيرة (F1) وفق الدراسة النظرية..... 94
- شكل 65 مخطط الجزيرة (A)..... 94
- شكل 66 تحليل الفراغ التعايشي (حديقة تروي) في الجزيرة (A) وفق الدراسة النظرية..... 95
- شكل 67 هيكلية التحليل تبعاً للاستبيان، الباحث..... 96
- شكل 68 مكان قضاء وقت الفراغ نهاراً وليلاً..... 99
- شكل 69 تكرار الاستخدام للفراغات العامة..... 99
- شكل 70 الوقت الذي يتم قضاؤه بالفراغات العامة..... 99
- شكل 71 طبيعة الحياة ومساهمة الفراغات العامة في تقليل جو الملل..... 100
- شكل 72 مناطق الضاحية التي تلبي حاجات التواصل والترفيه..... 100
- شكل 73 تلبية فراغات الضاحية لحاجات فئات المجتمع المختلفة..... 100
- شكل 74 المشاكل الموجودة في ضاحية قدسيا..... 101
- شكل 75 الرضا والرغبة في المشاركة لدى مجتمع المستخدمين..... 102
- شكل 76 درجة الشعور بالراحة والأمان في فراغات الضاحية..... 102
- شكل 77 الضاحية على المستوى الأمني..... 102
- شكل 78 الضاحية على المستوى البيئي..... 104

قائمة الجداول.....رقم الصفحة

66	جدول 1 المساحات الخضراء وسوية الحياة العمرانية.
69	جدول 2 تكرار استخدام الحدائق في المناطق العمرانية.
70	جدول 3 مقارنة نتائج التجارب الدراسية العربية والعالمية.
85	جدول 4 توزيع المساحات الخضراء ضمن جزر الضاحية.
97	جدول 6 توزيع عينة الدراسة وفق متغير المنطقة.
97	جدول 7 توزيع عينة الدراسة وفق متغير العمر.
97	جدول 8 توزيع عينة الدراسة وفق متغير الجنس.
97	جدول 9 توزيع عينة الدراسة وفق متغير مكان السكن.
98	جدول 10 توزيع عينة الدراسة وفق متغير المهنة (العمل).
98	جدول 11 توزيع عينة الدراسة وفق متغير مكان العمل.
98	جدول 12 توزيع عينة الدراسة وفق متغير مستوى التعليم.
101	جدول 13 النواحي الأكثر قيمة لمستخدمي الفراغات.
103	جدول 14 الوضع الحالي لعناصر تنسيق الموقع، ومدى توفرها وملاءمتها وتجانسها مع الفراغ.
103	جدول 15 جدول الخدمات المرغوب توافرها في الفراغات.
106	جدول 5 مقارنة بين الفراغات التعايشية للجزيرة B2 والجزيرة F1 والجزيرة B2 وفق الاطار التحليلي: ..

قائمة الرسوم التوضيحية.....رقم الصفحة

7	رسم توضيحي 1 هيكلية الفصل الأول.
22	رسم توضيحي 2 هيكلية الفصل الثاني.
45	رسم توضيحي 3 هيكلية الفصل الثالث.
56	رسم توضيحي 4 هيكلية الفصل الرابع.
75	رسم توضيحي 5 هيكلية الفصل الخامس.
76	رسم توضيحي 6 الإطار التحليلي للحالة الدراسية.
105	رسم توضيحي 7 الإطار التحليلي العام.

دور تنسيق المواقع في رفع سوية الحياة في المناطق

السكنية للمدن

حالة دراسية: ضاحية قدسيا- ريف دمشق

المخلص

تعد الفراغات التعايشية المفتوحة مكوناً مهماً في أي نسيج حضري، فهي الجزء المكمل للأجزاء المبنية والتي تحوي داخلها نشاطات السكان المختلفة من ترفيهية واجتماعية، حيث يوفر التنسيق المدروس للفراغات التعايشية بين المباني السكنية التفاعل المطلوب بين الإنسان والإنسان وبين الإنسان والمكان، ومن هنا تأتي القيمة الحقيقية لتنسيق الفراغات التعايشية المفتوحة لخلق تكامل البيئة الحضرية وترابطها بما يخدم المتطلبات والاحتياجات الإنسانية للوصول لسوية حياة أفضل.

ونتيجةً لغزو المفاهيم التخطيطية والعمرانية الغربية لموروثنا العمراني والتي أدت إلى الانتقال من الفراغات التعايشية التقليدية المفتوحة نحو الداخل، إلى الفراغات العمرانية المفتوحة نحو الخارج، والذي اعتمد المؤشرات الكمية للاحتياجات والمتطلبات العمرانية، دونما النظر إلى الاعتبارات الاجتماعية والبيئية والسلوكية، ما أدى إلى خلق حالة من العزلة والإنزواء وهجر لتلك الفراغات، وضياح الهدف الذي أنشأت من أجله، والذي كان سبباً من أسباب تحول الضواحي السكنية الحديثة إلى ما يشبه مدناً للنوم.

ولاختبار فرضية الدراسة تناول البحث دراسة فراغات عمرانية تعايشية مفتوحة مختارة في الحالة الدراسية (ضاحية قدسيا)، ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة تناول البحث تطبيق إطار تحليلي يعتمد مؤشرات موضوعية مستخلصة من الدراسات النظرية ومؤشرات ذاتية تعتمد على التقييم الذاتي لخبرة الباحث والمسح الميداني وفق مناهج عدة منها المنهج الوصفي والمقارن الذي تناول مراجعة المعلومات والمفاهيم الخاصة بتنسيق الفراغات العمرانية وعناصر الموقع والأسس والمعايير التصميمية والجمالية والعلاقة بين مجالي تنسيق المواقع ورفع سوية الحياة ودراسة في التوجهات العامة في التجربة العربية والعالمية في تنسيق الفراغات العمرانية، إضافة إلى المنهج التاريخي والاستقرائي الذي تناول دراسة تاريخية واجتماعية وبيئية عن الحالة الدراسية، أما المنهج التحليلي والاستنتاجي فقد تناول دراسة تحليلية تخطيطية وعمرانية وتقييم لواقع الضاحية وتحليل الفراغات المختارة وفق الإطار التحليلي الذي توصل إليه البحث كمسطرة للقياس تساعد في تقييم كفاءة أداء الفراغات التعايشية في المناطق السكنية ومدى فاعليتها في رفع سوية حياة قاطنيها، للوصول إلى نتائج خاصة وتوصيات واقتراحات تساهم في رفع سوية الحياة وتخطي لحالة الاغتراب الحضاري الذي حصل في هذه الفراغات ووضعها بين يدي أصحاب القرار من مشرعين ومخططين، ومنفذي سياسات الإدارة المحلية والبلدية ليصار إلى تعميمها على التجارب العمرانية والتخطيطية المشابهة. وتعتبر هذه الدراسة اللبنة الأولى في دراسات تنسيق المواقع للفراغات التعايشية للمناطق السكنية الحديثة وتقديم المقترحات الملائمة للوصول إلى وسط عمراني يؤمن الاحتياجات الاجتماعية بأعلى كفاءة ممكنة.

الفصل التمهيدي

● مقدمة البحث:

إن أسلوب التخطيط الذي تشهده مدينة اليوم لا يتلاءم مع متطلبات مدينة الغد التي تعتمد على قاعدة عمرانية اجتماعية اقتصادية ومعرفية، تشكل الأنشطة الإنسانية المختلفة فيها من إنتاج واستخدام المعلومات والمعرفة محركاً أساسياً في تنميتها العمرانية ومؤثراً قوياً في الأساليب التي تقوم عليها وظائفها العمرانية وأساليب عيش فئاتها الاجتماعية. فمهمة التصميم والتخطيط العمراني لا تقتصر على تزويدنا باحتياج المأوى فحسب لكنها تسعى إلى تكوين بيئة مادية مبنية تتماشى مع متطلبات واحتياجات وسلوكيات المستخدمين لها -حاضراً ومستقبلاً- كمفتاح لتحسين ظروف الحياة وبالتالي سوية الحياة، وتعتبر الفراغات العمرانية التعايشية المفتوحة إحدى أهم عناصر التكوين العمراني الذي يوفر المحتوى المناسب للاحتكاك والتعامل بين أفراد المجتمع بعضهم البعض من جهة، وتفاعلهم مع بيئتهم العمرانية من جهة أخرى، وإن التنسيق الجيد لتلك الفراغات يساهم في هذا التفاعل الإيجابي المتبادل ويؤدي إلى تنمية مشاعر الارتباط والانتماء للمكان.

لقد أوضحت الدراسات أن الفراغات العمرانية التعايشية التي لا تشبع للمستخدمين متطلباتهم الاجتماعية والترفيهية تؤدي إلى هجر تلك الفراغات وبالتالي ضياع الهدف الذي أنشأت من أجله.

ومن هنا جاء البحث ليعرف بأهمية الفراغات العمرانية ودورها في رفع سوية الحياة وظيفياً وبيئياً واجتماعياً من خلال دراسة مفهوم الفراغات العمرانية وعناصر تنسيق الموقع في البيئة العمرانية وأسس ومعايير تنسيقها إضافة إلى دراسة أثر البعد الاجتماعي في تنسيق المواقع والبحث في التوجهات العامة في التجربة العربية والعالمية في تنسيق الفراغات العمرانية، إلى وضع إطار تحليلي كمسطرة للقياس تساعد في تقييم كفاءة أداء الفراغات التعايشية في المناطق السكنية ومدى فاعليتها في رفع سوية حياة قاطنيها، للوصول إلى نتائج خاصة وتوصيات واقتراحات استشرافية تساهم في رفع سوية الحياة في هذه الفراغات ووضعها بين يدي أصحاب القرار من مشرعين ومخططين، ومنفذي سياسات الإدارة المحلية والبلدية ليصار إلى تعميمها على التجارب العمرانية والتخطيطية المشابهة من أجل مواجهة تحديات المستقبل وملاءمة العلاقات التي تغيرت في المدينة إلى نمط تهيمن عليه المعرفة والمعلومات والاتصالات.

● إشكالية البحث:

المشكلة التي تتعرض لها الدراسة هي أن الفراغات العمرانية التعايشية المفتوحة بالضواحي السكنية الحديثة في سورية لم تحقق الغرض الذي أنشأت من أجله على الرغم من تصميمها وفق الأسس التخطيطية، وذلك نتيجة لاعتماد المؤشرات الكمية التخطيطية لاحتياجات السكان والتي ركزت على الجانب المادي المبني دونما النظر إلى الاعتبارات الاجتماعية والبيئية والسلوكية، مما أدى إلى هجر تلك الفراغات من قبل ساكنيها، وخسارتها دورها الإيجابي في رفع سوية الحياة في هذه الضواحي وتحويلها إلى ما يشبه مدناً للنوم.

إذ يجب أن يكون نظام المدن قابلاً لاستيعاب التطورات واستعداده للتطور وهو الشرط الأساسي سواء لتنظيم التطورات الممكنة التي تستطيع توليدها التكنولوجيا الجديدة أو إعطاء الضرورة المعرفية لتطبيق فعال لهذه التكنولوجيا (مؤتمر التنمية الإقليمية لدمشق، كلية الهندسة المعمارية، دمشق/ سورية 2007).

● أهمية البحث:

تشكل الفراغات العمرانية التعايشية المفتوحة إحدى أهم عناصر التكوين العمراني للضواحي السكنية الحديثة وهي مهمة جداً لقاطني هذه الضواحي للترويج عن أنفسهم وممارسة نشاطات لا يمكن ممارستها داخل الوحدة السكنية، وهي تمثل بالنسبة لقاطنيها امتداداً لا بد منه لفراغ المنزل الداخلي والخاص، وتبرز أهمية هذه الدراسة:

1. في إلقاء الضوء على إحدى أهم عناصر التكوين العمراني وعلى دورها في خلق الراحة البدنية والنفسية لقاطنيها وزائريها، من خلال التعريف بمفهوم الفراغات العمرانية وأسس تصميمها ودور عناصر تنسيق الموقع في رفع سوية الحياة في التجمعات السكنية الحديثة، حيث يوفر التنسيق المدروس للفراغات التعايشية بين المباني السكنية التفاعل المطلوب بين الإنسان والإنسان وبين الإنسان والمكان.
2. معظم الأبحاث المتعلقة بتنسيق المواقع والفراغات العمرانية تناولت الدراسة من وجهة نظر واحدة إما تأثير فيزيائي مادي لعناصر تنسيق الموقع أو اجتماعي أو بيئي، بينما تكمن أهمية هذه الدراسة بتناولها مختلف

المؤثرات على عناصر تنسيق الموقع بدءاً من البعد الفيزيائي، البعد الاجتماعي والأمني، والجانب البيئي الذي يركز على أهمية الفراغات العمرانية الخضراء المستدامة، دورها الإيجابي في رفع سوية الحياة.

● هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. دراسة معايير وأسس تخطيطية وتصميمية لتنسيق الفراغات العمرانية التعايشية في المناطق السكنية والأسس العلمية والبيئية والجمالية في استخدام عناصر تنسيق الموقع لإنتاج فراغات عمرانية تهدف إلى تكامل البيئة الحضرية وترابطها وتنسيقها بما يخدم المتطلبات والاحتياجات الإنسانية.
2. دراسة تأثير عناصر تنسيق الموقع المنتشرة في الفراغات العمرانية على رفع سوية الحياة في المناطق السكنية وظيفياً وبيئياً وشكلياً واجتماعياً.
3. الوصول إلى إطار تحليلي يساعد في تقييم الفراغات التعايشية المفتوحة في المناطق السكنية الحديثة وأهمية تنسيق مواقع هذه الفراغات كونها تشكل المحتوى الفيزيائي لاحتكاك الإنسان بالإنسان والإنسان بالمكان.
4. تقييم الفراغات العمرانية في الحالة الدراسية وفق الإطار التحليلي.
5. الوصول إلى نتائج خاصة وتوصيات واقتراحات تساهم في رفع سوية الحياة في هذه الفراغات ووضعها بين يدي أصحاب القرار من مشرعين ومخططين، ومنفذي سياسات الإدارة المحلية والبلدية ليصار إلى تعميمها على التجارب العمرانية والتخطيطية المشابهة.

● تساؤلات البحث:

يسعى البحث للإجابة عن:

1. ما هو مفهوم الفراغات العمرانية وعناصر تنسيق الموقع في البيئة العمرانية؟
2. ماهي أسس ومعايير تنسيق الفراغات العمرانية وعناصر تنسيق الموقع؟
3. ما هو أثر البعد الاجتماعي في تنسيق المواقع ودوره في رفع سوية الحياة في المناطق السكنية؟
4. ما هي التوجهات العامة في التجربة العربية والعالمية في تنسيق الفراغات العمرانية، ودورها في تحقيق رفع سوية الحياة؟
5. ما هي إشكاليات تنسيق الفراغات التي تعاني منها الحالة الدراسية؟

● المنهجية المتبعة في البحث:

لتحقيق الأهداف المرجوة سنتناول الدراسة تطبيق إطار تحليلي يعتمد مؤشرات موضوعية مستخلصة من الدراسات النظرية ومؤشرات ذاتية تعتمد على التقييم الذاتي لخبرة الباحث والمسح الميداني وفقاً لثلاث محاور رئيسية، تتلخص في كل مما يلي:

1. المنهج الوصفي والمقارن، والذي يتناول بشكل أساسي:
 - مراجعة المعلومات والمفاهيم الخاصة بتنسيق الفراغات العمرانية وعناصر الموقع والأسس والمعايير التصميمية والجمالية.
 - مفهوم سوية الحياة والعلاقة بين مجال تنسيق المواقع ورفع سوية الحياة.
 - دراسة بعض التجارب العربية والعالمية المشابهة.
2. المنهج التاريخي والتحليلي الاستقرائي، ويتناول:
 - خلفية تاريخية واجتماعية وبيئية وجغرافية عن ضاحية قدسيا.
3. المنهج التحليلي والاستنتاجي، ويتناول:
 - دراسة تحليلية تخطيطية وعمرانية وتقييم لواقع ضاحية قدسيا.
 - اختيار نماذج للفراغات العمرانية في الحالة الدراسية وتحليلها وفق الإطار التحليلي المبني على الدراسات النظرية وخبرة الباحث وباستخدام أدوات البحث (الزيارة الميدانية، مقابلات، ملاحظة الباحث، الاستبيانات).
 - دراسة نقدية وتقييم لواقع الفراغات العمرانية في الضاحية وفق الإطار التحليلي.
 - الوصول إلى نتائج وتوصيات واقتراحات استشرافية تساهم في رفع سوية الحياة في هذه الفراغات، وإمكانية تعميمها على التجارب العمرانية والتخطيطية المشابهة.

• مصادر المعلومات:

1. **المصادر المكتبية:** عن طريق البحث في الكتب والمراجع والدراسات والدوريات والانترنت في مواضيع تحليل الفراغات العمرانية وأسس تصميمها وتنسيقها وعلاقتها برفع سوية الحياة.
2. **المصادر الأخرى:** والتي تضم الدراسات والتقارير والإحصاءات الصادرة عن الوزارات والمؤسسات الرسمية ذات العلاقة مثل بلدية ضاحية قدسيا والمكتب المركزي للإحصاء.
3. **مصادر شخصية:** تشمل المسح والدراسة الميدانية والاستبيان والمقابلات والملاحظات وتحليل منطقة الدراسة من كافة جوانبها، إضافة لخبرة الباحث كمهندس معماري ومخطط.

• حدود البحث:

1. **حد مكاني:** ضاحية قدسيا.
2. **حد زمني:** بدءاً من عام (1985) وصولاً إلى وقت إعداد البحث (2014).

• مكونات البحث:

1. **الجزء التمهيدي.**
2. **الفصل الأول (الفراغات وعناصر تنسيق الموقع في البيئة العمرانية):** دراسة نظرية تتضمن المعلومات والمفاهيم الخاصة بتنسيق الفراغات العمرانية وعناصر الموقع والتصنيفات المتبعة في عملية التنسيق وأنواعها.
3. **الفصل الثاني (أسس ومعايير تنسيق الفراغات العمرانية):** دراسة نظرية تتضمن الأسس التصميمية والجمالية ومعايير تنسيق الفراغات العمرانية، ودراسة لمحددات عناصر تنسيق الموقع المنتشرة في الفراغات العمرانية ودورها في رفع كفاءة الخدمات وسوية الحياة في المناطق السكنية.
4. **الفصل الثالث (أثر البعد الاجتماعي في تنسيق المواقع ودوره في رفع سوية الحياة):** التعرف على أهمية العلاقات الاجتماعية والسلوك الإنساني ودورها في عمليات الارتقاء بالفراغ السكني، مفهوم سوية الحياة ومقاييس ومؤشرات تقييمه والعلاقة المتبادلة مع الفراغات التعايشية المفتوحة.
5. **الفصل الرابع (حالات دراسية عربية وعالمية):** دراسة وتحليل مقارنة لتجارب عربية وعالمية.
6. **الفصل الخامس (الحالة الدراسية، ضاحية قدسيا):** دراسة المنطقة تاريخياً واجتماعياً وبيئياً وتخطيطياً ودراسة تحليلية للفراغات العمرانية في الحالة الدراسية.
7. **الفصل السادس (نتائج وتوصيات).**

• كلمات مفتاحية:

1. Landscape:

تنسيق المواقع هو علم وفن تصميم وتخطيط وإدارة الموقع حيث يتم الترتيب بين العناصر الطبيعية والعناصر التي صنعها الإنسان من خلال التطبيق العملي والثقافي مع مراعاة المحافظة على الموارد حتى نصل في النهاية إلى بيئة نافعة تخدم الأغراض المطلوبة منها¹.

2. Landscape architecture:

هندسة المناظر، عمارة تنسيق المواقع، تحسين سمات المناظر الطبيعية والشوارع والمباني. بحيث تخلف في النفس أثراً جميلاً قوياً².

3. Public Open Space (POS):

الفراغ العام المفتوح هو كل فراغ بين المباني في المدينة متاح لعامة الناس، ويشمل كل ما يحيط من ممرات وساحات عامة ومسطحات مياه وملاعب وحدائق خاصة وعامة³. ما سيتناوله البحث هو الفراغ العمراني المفتوح التعايشي والمستخدم حديقة عامة ضمن المجاورة السكنية.

¹ حبيب طارق، تحليل وتنسيق الموقع، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، 1429 هجري، 2008م، ص(10).

² <http://www.almaany.com>.

³ وزارة الشؤون البلدية والقروية- الرياض، 2006، ص (3).

4. Quality Of Life (QOL):⁴

سوية الحياة هي معنى من معاني جودة الحياة ولها العديد من المفاهيم ذات الصلات المتعددة، بما في ذلك الرفاه، وملاءمة العيش. وهي تشير إلى الطبيعة الشاملة للتجربة البيئية المعاشة للفرد والجماعات لإرضاء الرغبات المرتبطة بالاحتياجات والمتطلبات البشرية التي يتم تشكيلها من قبل الأبعاد المادية والوجودية. وهناك مجموعة من التخصصات معنية بسوية الحياة بما في ذلك علم الاجتماع، الجغرافيا، الاقتصاد، التخطيط، علم النفس والصحة العامة، وغيرها.

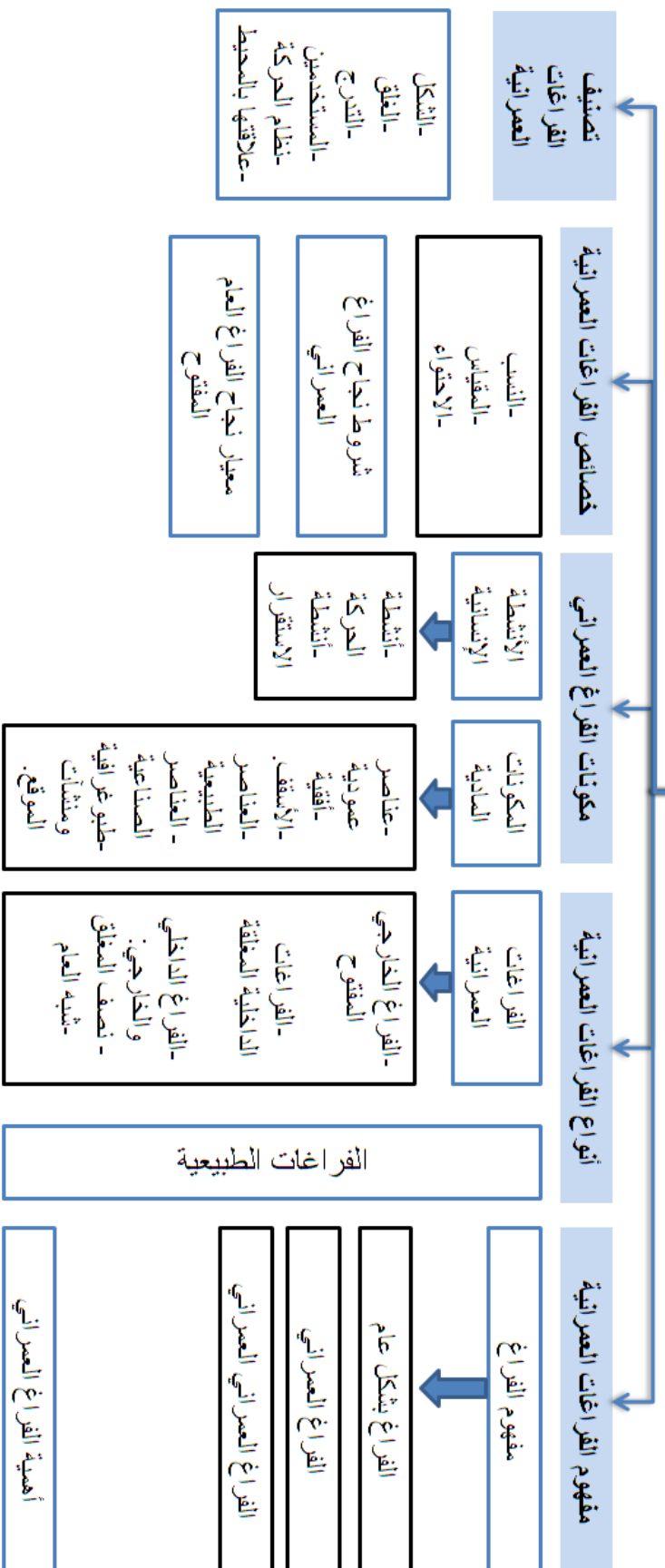
⁴Byrne Jason, Design and Quality of Life in P. Robbins, Encyclopaedia of Geography and Society, 2007, p(1).

الفصل الأول

الفراغات وعناصر تنسيق الموقع في البيئة العمرانية

- 1- الفصل الأول: الفراغات وعناصر تنسيق الموقع في البيئة العمرانية.
- 1-1 مفهوم الفراغات العمرانية.
- 1-1-1 مفهوم الفراغ.
- 2-1-1 أهمية الفراغ العمراني.
- 2-1 أنواع الفراغات في البيئة العمرانية.
- 3-1 مكونات الفراغ العمراني.
- 1-3-1 المكونات المادية.
- 2-3-1 الأنشطة الإنسانية في الفراغات العمرانية.
- 4-1 خصائص الفراغات العمرانية.
- 1-4-1 شروط نجاح الفراغ العمراني.
- 2-4-1 معيار نجاح الفراغ العام المفتوح.
- 5-1 تصنيف الفراغات العمرانية.
- 1-5-1 الفراغات العمرانية من حيث الشكل (تصنيف مورفولوجي).
- 2-5-1 الفراغات العمرانية من حيث الغلق.
- 3-5-1 الفراغات العمرانية من حيث التدرج (وفقا لأهميتها).
- 4-5-1 الفراغات من حيث المستخدمين (خصوصية الفراغ).
- 5-5-1 الفراغات من حيث نظام الحركة فيها.
- 6-5-1 الفراغات من حيث علاقتها بالكتل المحيطة ومسارات الحركة.
- 6-1 نتائج الفصل الأول.

الفصل الأول الفراغات وعناصر تنسيق الموقع في البيئة العمرانية



نتائج الفصل الأول

1- الفصل الأول: الفراغات وعناصر تنسيق الموقع في البيئة العمرانية.

مقدمة:

يتناول هذا الفصل دراسة الفراغ العمراني، أهميته، مكوناته المادية والأنشطة الإنسانية المختلفة التي يقوم بها مستخدمو الفراغ من أنشطة حركة واستقرار. ويستعرض الفصل خصائص تلك الفراغات من مقياس ونسب واحتواء، موضحاً شروط نجاح الفراغ العمراني ويتناول كذلك أنواع الفراغات العمرانية من حيث الشكل ومن حيث الغلق والتدرج والمستخدمين وطبيعة الحركة فيها وعلاقتها مع المحيط ويخلص إلى وضع مجموعة من المعايير التي ستستخدم في الإطار التحليلي.

1-1 مفهوم الفراغات العمرانية:

1-1-1 مفهوم الفراغ:

• الفراغ بشكل عام:

هو المجال الثلاثي الأبعاد، الذي تحدث الأشياء والأحداث فيه ولها موقع واتجاه في هذا الفراغ من أجل أداء غرض معين أو حالة معينة⁵. وبشكل عام فقد عرّف الباحثون والمختصون في التصميم والتخطيط الحضري الفراغات الحضرية بأنها المساحات المبنية أو غير مبنية كالشوارع أو المساحات الطبيعية الخضراء والأحراش أو البحيرات الطبيعية وبهذا التعريف تشمل الفراغات الحضرية المساحات العامة، الشوارع العامة، المنتزهات، ومواقف السيارات، إضافة إلى المناطق البعيدة النائية وتشمل الشواطئ الممتدة، والغابات، والبحيرات، والأنهار.

• الفراغ العمراني:

هو المكان الذي يحوي الأشياء والأشخاص والأنشطة عن طريق أبعاده الثلاثة كما أن له صفة التطور بمرور الزمن سواء تطور عمراني أو تطور إنساني (ويقصد بالتطور الإنساني هنا السلوك والأنشطة والحركة وكل ما يتعلق بالإنسان من تصرفات)، وبذلك يتخذ الفراغ العمراني هيئته وشكله من خلال العلاقات بين خطوط العناصر التي تحدده، ويوحى الفراغ للإنسان بمشاعر عديدة بما يلائم وظيفته⁶. فالفراغات تختلف من الاتساع إلى الضيق ومن البساطة إلى التعقيد ومن الانفتاح إلى الانغلاق فالفراغات تتنوع في أشكالها وأحجامها ومعالجاتها لتتخذ خصائص فراغية لا نهائية لتخدم الوظائف والأنشطة الإنسانية المختلفة. وهي مهمة جداً للتواصل السكان وللقيام بنشاطات لا يمكن القيام بها داخل الوحدة السكنية للترويج عن أنفسهم وللراحة البدنية والنفسية مثل المساحات والمنتزهات بحيث تناسب وتخدم السكان بمختلف الفئات العمرية والاجتماعية.

ويتجلى العمران في فكر لويس كان (Louis Kahn⁷) بأنه "قاعدة للالتقاء دون سقف"، وهو يقول في ذلك: "في الجامعات هناك تطلعات، وفي الطريق هناك حاجات، لكن في المساحات تتلخص التطلعات والحاجات معاً"⁸.

• الفراغ العمراني المفتوح:

هو كل فراغ بين المباني في المدينة ويشمل كل ما يحيط من ممرات ومساحات عامة، ومساحات مياه وملاعب وحدائق خاصة وعامة ومواقف سيارات وطرق⁹.

1-1-2 أهمية الفراغ العمراني: تتمثل في:

- تطوير وتنظيم علاقة الناس مع الفراغ والمحيط بحيث يؤثر كل منهما على الآخر.
- توفير الراحة للناس ولمستخدمي الفراغ، وتلبية احتياجاتهم وربطهم بمجتمعاتهم من خلال التصميم.
- البيئة الفيزيائية المتوفرة في الفراغ نفسه وتؤثر على سلوك وتصرفات الأشخاص، لأن التصرفات البشرية جزء لا يتجزأ من المحتوى الاجتماعي والثقافي والحسي.
- ربط الفراغ والمجتمع، حيث يصعب وجود فراغ من غير محتوى اجتماعي والعكس صحيح وكذلك يقوم المجتمع بتطوير وتشكيل الفراغات بمختلف الوسائل والطرق.

⁵ Ching Frank, Forms, Space, & Order, 1996.

⁶ فرحات باهر، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية، جامعة عين شمس، 2002، ص (4).

⁷ Louis Kahn: مفكر ومخطط أميركي.

⁸ الحرستاني، صلاح، لويس كان، دار قابس، بيروت /دمشق، 1987، ص (89، 48).

⁹ وزارة الشؤون البلدية والقروية- الرياض، 2006، ص(3).

تبرز أهمية الفراغات الحضرية (تبعاً لـ Gehl¹⁰) في كونها تحتضن النشاطات الاجتماعية لسكان المدينة ففيها يجتمعون ويمارسون أنشطتهم في الفضاء العام بعيداً عن جو البيت الذي يقتصر على النشاطات الخاصة، حيث أنها المكان الذي يسمح لمستخدميه بممارسة الأنشطة والفعاليات الضرورية أو الأنشطة الاجتماعية الاختيارية.¹¹

1-2 أنواع الفراغات في البيئة العمرانية:

البيئة العمرانية هي تعبير تنظيمي للفراغ يعمل على التواصل الزمني في مفهوم الحياة الإنسانية وأنشطتها وأساليب المعيشة فيها وقدرتها الزمنية المجردة في التعبير عن المضمون الثقافي ويصف (Kevin Lynch) تلك البيئة العمرانية وتأثيرها على توجيه الإنسان فيها حيث يقول (إن صورة البيئة الفضلى تعطى الإحساس بالطمأنينة والراحة النفسية وتحقيق الذات) ويمكن تعريف البيئة العمرانية بأنها أحد مكونات البيئة الكلية التي نعيش فيها أي إنها هي النسيج المادي المعبر عن ناتج تفاعل الإنسان مع بيئته بهدف إشباع متطلبات الإنسان المادية والروحية في إطار محددات خلفياته الثقافية والاجتماعية والفكرية، والبيئة الكلية هي مجموع البيئات المكونة من بيئة إجتماعية وبيئة مادية وبيئة عمرانية وبيئة نفسية وسلوكية. ويمكن تصنيف الفراغات العمرانية إلى:



صورة 1 بحيرة صناعية، بروكسل بلجيكا، إنترنت

1- **الفراغات الطبيعية:** هي فراغات تشكلت بفعل العوامل والعناصر الطبيعية ودون تدخل الإنسان مثل الجبال والأنهار والوديان، وتساعد على تكوين الهوية الطبيعية للمدينة نفسها من خلال تضاريسها التي تعطيها شكلها، صورة (1).

2- **الفراغات العمرانية:** هي فراغات تشكلت من صنع الإنسان تحصر أنشطة اجتماعية داخلها مثل المتنزهات والساحات والبحيرات الاصطناعية لتلبية احتياجات الإنسان الاجتماعية والنفسية (راحة نفسية وبدنية) وتضيف هذه الفراغات البهجة والجمال للمدينة.

والفراغات العمرانية التي يصنعها الإنسان تنقسم إلى الأقسام التالية:

- 1- الفراغ الخارجي المفتوح هو فراغ مفتوح تجاه السماء حيث تتوفر عناصر الإضاءة والتشميس والتهوية الطبيعية ويخدم الإنسان في المناطق العامة.
- 2- الفراغات الداخلية المغلقة.
- 3- الفراغ الداخلي والخارجي نصف المغلق- شبه العام.

1- الفراغ الخارجي:

ويعرف تبعاً لـ (Yoshinobu)¹² عام 1981: "هو فراغ تم تكوينه بواسطة إطار لتحديد أو استقطاع جزء من الطبيعة الممتدة اللانهائية وهو عمارة بدون سقف، ويتشكل أساساً بواسطة العلاقة التبادلية بين الإنسان والأشياء التي يدركها، وبذلك يكون الفراغ المتكون داخل الإطار فراغاً إيجابياً (Positive Space) في حين يصبح الفراغ الباقي فراغاً سالباً (Negative Space)."¹³

¹⁰ Jan Gehl : مهندس معماري ومحاضر دنماركي ومستشار التصميم الحضري في كوبنهاغن التي ركزت على تحسين سوية الحياة الحضرية عن طريق إعادة توجيه تصميم المدينة نحو المشاة واستخدام الدراجات. اهتم بدراسة العلاقة بين علم الاجتماع والنفس مع التصميم والتخطيط العمراني.

¹¹ دويكات، فراس، الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً (دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي)، 2009، ص (20).

¹² Yoshinobu Ashihara: معماري ياباني، له كتاب (The aesthetic townscape)، دكتور وأستاذ فخري في جامعة طوكيو ورئيس معهد الهندسة المعمارية في اليابان، من مبانيه: مبنى سوني، ومتحف فن العاصمة طوكيو.

¹³ Yoshinobu Ashihara, Exterior Design in Architecture, Van Nostrand Reinhold, New York, 1981.

بالتالي فهو ذلك الفراغ الذي يخدم الإنسان في المناطق العامة ومنها:
- المسارات: وهي عبارة عن أرصفة وشوارع وأماكن انتظار، صورة(2).



صورة 2 ساحات وأرصفة مدينة دمشق- منطقة الصالحية، عدسة الباحث 2014

- الحدائق العامة والمناطق الخضراء: فراغات خضراء ممتدة وهي مناطق راحة واستجمام ويخصص جزء منها للأطفال، صورة(3).



صورة 3 فراغات خضراء وحدائق، دمشق، حديقة السبكي، المصدر: عدسة الباحث 2014

2- الفراغات العامة الداخلية:

فراغات عامة فيزيائية مبنية من قبل الإنسان مثل المتاحف، المكتبات، خدمات المواصلات ومحطات القطار.

3 - الفراغ شبه العام الداخلي والخارجي:

فراغات عامة يمارس فيها الناس مختلف النشاطات مثل المطاعم والمراكز التجارية.¹⁴

3-1 مكونات الفراغ العمراني:

يتكون الفراغ العمراني يتكون من عنصرين هما:

1-3-1 المكونات المادية:

والتي تعطي للفراغ العمراني شكله وطابعه الخاص (عناصر عمودية مثل الجدران، أفقية، الأسقف، عناصر التنسيق الطبيعية، عناصر التنسيق الصناعية، طبوغرافية ومنشآت الموقع).

2-3-1 الأنشطة الإنسانية في الفراغات العمرانية:

تعطي الأنشطة الإنسانية للفراغ العمراني شخصيته وطابعه وصفاته وتحدد ملامحه، فهناك بعض الفراغات التي تأخذ اسمها من نوعية النشاط الممارس فيها، كما يتم تحديد أجزاء المدينة من خلال الأنشطة التي تمارس فيها،

¹⁴دويكات، فراس، الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانيا وبصريا، 2009، ص (19).

وللإنسان دور أساس في تشكيل الفراغات العمرانية حيث يعطيها المقياس الحقيقي للتكوينات الفراغية والتي نشأت أساساً من أجله، والأنشطة الإنسانية في الفراغات العمرانية تقسم إلى: أنشطة الحركة، وأنشطة الاستقرار.¹⁵

أولاً: أنشطة الحركة:

وتتمثل أنشطة الحركة في حركة الآليات وحركة المشاة بمختلف صورها.

1- خصائص الحركة:

تتضح خصائص الحركة في عوامل تحث على الحركة وعوامل تمنع الحركة.

- أ- العوامل التي تحث على الحركة: وضوح الهدف وسهولة الوصول إليه بالإضافة إلى التشويق وجذب المارة.
- ب- العوامل التي تمنع الحركة: مثل وجود خطورة في الوصول إلى هدف ما بالإضافة إلى الملل والفوضى والمشاعر التي تنتاب المارة.

2- موجبات الحركة:

يعتبر احتواء الفراغ وشكله كذلك فرش الفراغ سواء من عناصر طبيعية أو عناصر من وضع الإنسان من العوامل الأساسية التي تساعد على توجيه الحركة داخل الفراغ.

3- طبوغرافية الأرض:

تؤثر طبوغرافية الموقع على الحركة ففي الأرض المنبسطة تكون سهلة وواضحة، وممكنة الرؤية لمختلف الاتجاهات والعناصر المتحركة كما تتميز بالأمان.

4- الحركة الآلية داخل الفراغ:

عند دراسة أي فراغ عمراني لا بد من التعرف على بعض النقاط الهامة الخاصة بالحركة الآلية:

- (1) نوعيه الحركة الآلية داخل الفراغ من حيث السيارات الخاصة ووسائل النقل المختلفة.
- (2) التأثيرات البصرية للحركة الآلية داخل الفراغ مثل تواجد وسائل الحركة وكثافتها.
- (3) التأثيرات السمعية لوسائل الحركة الآلية داخل الفراغ.
- (4) التأثيرات الحركية لوسائل الحركة الآلية داخل الفراغ والنتيجة عن كثافة هذه الوسائل وسرعتها داخل الفراغ.

ثانياً: أنشطة الاستقرار:

المقصود بأنشطة الاستقرار هو السلوك الإنساني في الفراغ وتتمثل في أنشطة الراحة والجلوس والمقابلات الاجتماعية والمناقشات والتجمعات حول النافورات والحدائق، ويمكن تقسيم أنشطة الاستقرار إلى نوعين:

- 1- **أنشطة الوقوف:** يمكن تمييز ثلاث أنواع من الوقوف:¹⁶ الوقوف لبرهة، الوقوف للتحدث، الوقوف لفترة وذلك لمشاهدة شئ أو الاستمتاع بالبيئة المحيطة، صورة(4).
- 2- **أنشطة الجلوس:** يتحقق نشاط الجلوس عندما تكون الظروف الخارجية مناسبة والأماكن المختارة للجلوس بعيدة بالقدر المناسب عن أماكن الوقوف، ويفضل الناس الجلوس على طول حواف الحدود المتميزة مثل سياج النباتات، كما يميلون إلى نقاط الارتكاز من فرش في الفراغ أو بيئة طبيعية كما يفضلون الجلوس في أماكن جيدة التحديد حيث تعطيهم المحددات الشعور بالحماية من خلفهم، صورة(4).¹⁷



أنشطة الجلوس

أنشطة الوقوف

صورة 4 نماذج أماكن للجلوس والوقوف بالفراغ، منطقة الصالحية بدمشق، عدسة الباحث 2014

¹⁵ فرحات باهر، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية، جامعة عين شمس، 2002، ص(8).

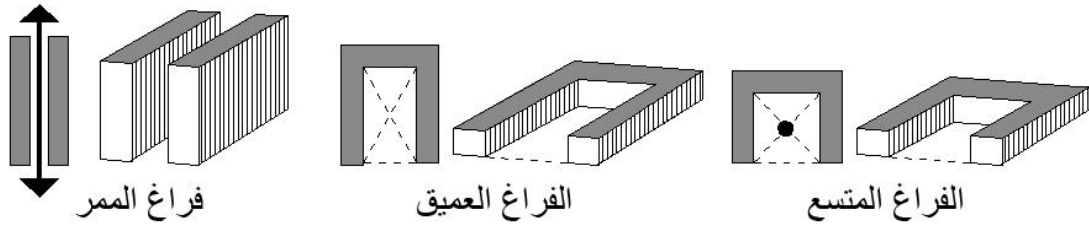
¹⁶ Gehl, Jan, Life Between Buildings - Using Public Spaces, Van Nostrand Reinhold, New York, 1987, p(147).

¹⁷ دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون البلدية والقروية، الرياض، 1426هـ، 2006، ص (22).

4-1 خصائص الفراغات العمرانية:

ترتبط خصائص الفراغات العمرانية أساساً بالمستخدمين والأنشطة والوظائف التي يقومون بها في هذه الفراغات، ولهذه الخصائص دور أساسي في نجاح هذه الأنشطة والوظائف التي يقوم بها المستخدمون لما لها من تأثير كبير على حركة الإنسان وردود أفعاله ومشاعره داخل الفراغات ويمكن توضيح هذه الخصائص فيما يلي:

- **النسب:** نسبة الفراغ هي العلاقة بين الطول والعرض والارتفاع مع اعتبار الحجم ويمكن تقسيم الفراغات من حيث النسب، شكل (1) إلى: ¹⁸
- 1- الفراغ الطولي (الممر): وهو الذي يعطي الإتجاه والمحورية وليس من الضروري أن يكون مستقيماً وهو محدد من جانبيين.
- 2- الفراغ العميق: محدد من ثلاث جوانب ونسبة طوله لعرضه أكبر من 1:1.
- 3- الفراغ المتسع: وهو الفراغ الذي يصلح للمساحات العامة والنسبة بين طوله وعرضه 1:1.



شكل 1 أنواع الفراغات وفقاً لنسبها (العلاقة بين طولها وعرضها وارتفاعها)¹⁹، بتصريف

- **المقياس:** عرّف (Hamlin, 1952)²⁰ مقياس الفراغ بأنه الاحتياجات الوظيفية للفراغ، بمعنى أن يكون مقياس الفراغ ملائم لحركة الناس، وأن يتحدد مقياس العناصر الموجودة ضمن الفراغ بما يتناسب مع الحيز المكاني ويعكس طبيعة النشاط والأنماط السلوكية لمستخدمي المنطقة²²، وقسم (poul, 1965)²³ مقياس الفراغ إلى ثلاث أقسام:

1. المقياس الودود: يحقق الإحتواء ويشجع على التآلف الإجتماعي وتحقيق الخصوصية، وتكون فيه التفاصيل للمحددات المحيطة واضحة جداً بحيث لا يزيد إتساعه عن 4م وهو أقصى مسافة لتحديد ملامح أي شكل.
2. المقياس الإنساني: يقل في هذا المقياس الإحساس بتفاصيل المحددات المحيطة مع زيادة الإحساس بالكتل بصفة عامة وأقصى إتساع له 35 م وهي أقصى مسافة لتميز حركة الجسم.
- 3-المقياس التذكري: ينعدم فيه الإحساس بالتفاصيل يعطي الإحساس بالرهبة والهيبة ويصل إتساعه إلى 100 م.

● الإحتواء:

أولاً: درجة الإحتواء:

هي العلاقة بين عرض الفراغ وارتفاع المحددات المحيطة، وهناك درجات إحتواء الفراغ، شكل(2):

1. فراغ شديد الإحتواء: وتكون فيه النسبة 1:1 وزاوية الرؤية 45 درجة وهو فراغ مغلق.
 2. فراغ متوسط الإحتواء: النسبة 1:2 وزاوية الرؤية 30 درجة.
 3. فراغ ضعيف الإحتواء: النسبة 1:3 وزاوية الرؤية 18 درجة وهو أقل إنغلاق وإحتواء.
 4. فراغ منعدم الإحتواء: النسبة 1:4 وزاوية الرؤية 14 درجة.
- وتزداد درجة الإحتواء كلما زادت العناصر المحددة والمحيطة بالفراغ وتقل درجة الإحتواء كلما زادت الفتحات

¹⁸ Noberg Schulz . C, Intentions In Architecture , Universities Forloget Oslo, 1966, P (142).

¹⁹ صدقي طارق، تخطيط ومعالجة الفراغات العمرانية ضمن النسق العمراني العام للمدينة، مؤتمر الإسكان العربي الأول (استدامة البناء في المنطقة العربية وخاصة البيئة الصحراوية)، 2010، ص (9).

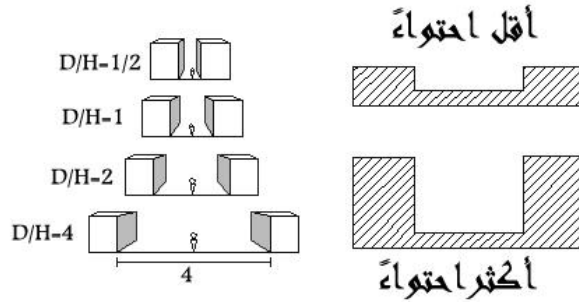
²⁰ Hamlin Talbot, functions of twentieth-Century architecture, Columbia University Press , Oxford University Press, New York, London, 1952, p(100).

²¹ Hamlin Talbot: مؤرخ معماري أمريكي، له عدة كتب منها (Architecture: An Art for All Men)، مدرس في جامعة كولومبيا.

²² أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمناطق المفتوحة والمساحات الخضراء، الدليل الإرشادي، الإصدار الأول، الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية، 2010، ص (32).

²³ Poul.D. Spreiregn, The Architecture of Towns and Cities- Mc.Graw Hill, New York- 1965- p(73).

في الجدران أو العناصر المحددة للفراغ ووجود فواصل كبيرة بين العناصر وبعضها.



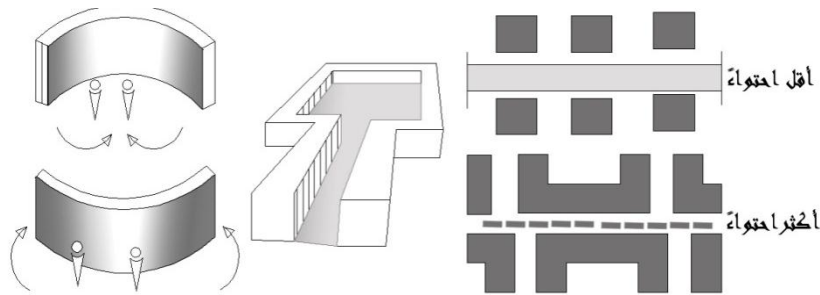
شكل 2 درجة الاحتواء- درجات احتواء الفراغ من شديد الاحتواء إلى منعدم الاحتواء، الباحث (بتصرف)

- ثانياً: شكل الاحتواء: لشكل الفراغ تأثير على إحتوائه فيمكن تقسيم إحتواء الفراغ من حيث شكله إلى:
- الشكل المنتظم للفراغ: يعطي الشكل المنتظم للفراغ كالمربع أو الدائرة أو المضلع شعوراً بالسكون بينما يعطي الشكل المستطيل شعوراً بالحركة في إتجاه معين، شكل (3).
 - الشكل غير المنتظم للفراغ: الفراغات الغير منتظمة الشكل كالفراغات العضوية ذات الخطوط المنحنية يكون لها شكل غير منتظم من الإحتواء لتحقيق هدف وظيفي أو تشكيل معين كما في الفراغات الترفيهية.

ثالثاً: محددات الاحتواء والإحساس البصري:

لمحددات الاحتواء سواء كانت عناصر بنائية أو غيرها علاقة بالإحساس البصري للفراغ وما خارجه ويتوقف ذلك على مدى نفاذية الفراغ المحتوي، ويقسم إلى:

- 1- الفراغ المحتوي ذو النفاذية العالية: حيث العناصر المحددة للفراغ تكون ذات نفاذية مثل الأسوار المنخفضة والنباتات والأشجار، التي تحدد الفراغ ولكن يمكن الإمتداد البصري خارجها.
- 2- الفراغ المحتوي ذو النفاذية المنخفضة: المحددات الرأسية كالجدران والمباني هي المحددة للفراغ وتحقق إحتواؤه، لا تسمح بالإمتداد البصري خارجه إلا في أضيق الحدود من خلال المسافات الفاصلة بين المباني.
- 3- الفراغ المحتوي متوسط النفاذية: وهو الذي يجمع بين النوعين السابقين حيث التنوع في العناصر المحددة للفراغ ما بين محددات طبيعة عالية النفاذية ومباني وحوائط منخفضة النفاذية.²⁴ الشكل (3) والذي يبين أن المستطيل يعطي إحساس بالحركة، الشكل المنتظم للفراغ يعطي إحساس بالسكون، الشكل الدائري يعطي داخله إحساس بالاحتواء وخارجه إحساس بفقدان الاحتواء.



شكل 3 محددات الاحتواء، الباحث (بتصرف)

1-4-1 شروط نجاح الفراغ العمراني:

قام كين ليفن²⁵ بوضع شروط خمسة يجب توافرها في البيئة العمرانية لضمان نجاحها:²⁶

- (1) الحيوية: التوافق ما بين طبيعة المكان مع احتياجات ووظائف أفراد المجتمع.
- (2) الإحساس: الإحساس بالفراغ والمكان وربطهما مع الوقت بما يضمن تنظيمه.
- (3) الملائمة: ملائمة المكان وشكله وسعته مع تصرفات المستخدمين.

²⁴ صدقي طارق، تخطيط ومعالجة الفراغات العمرانية ضمن النسق العمراني العام للمدينة، مؤتمر الإسكان العربي الأول (استدامة البناء في المنطقة العربية وخاصة البيئة الصحراوية)، 2010، ص (11).

²⁵ Kevin Andrew Lynch: مخطط وكاتب أمريكي، من أشهر كتبه (The Image of the City 1960).

²⁶ Lynch Kevin, The Image of the City, MIT Press, Cambridge, 1960.

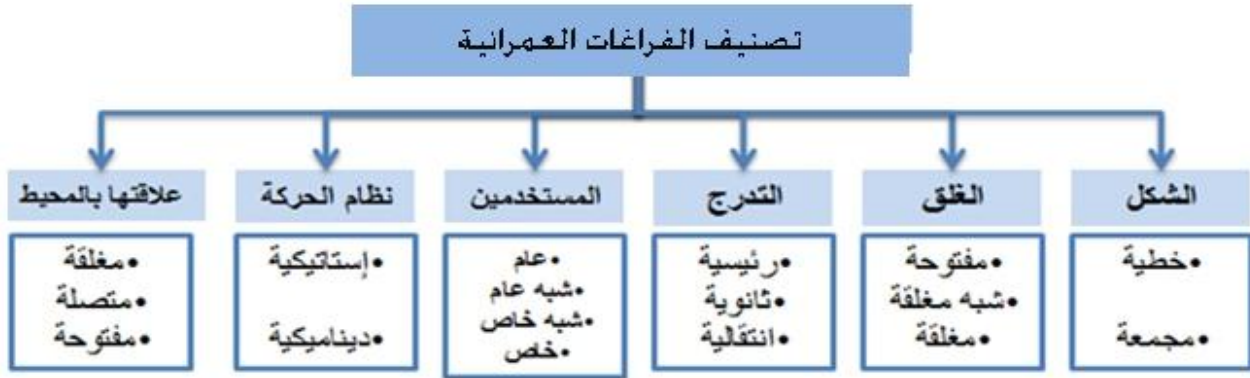
- (4) **الوصول:** إمكانية الوصول إلى كل ما يحتاجه الإنسان ومتوفر بالفراغ كالخدمات والمعلومات وغيرها.
- (5) **السيطرة:** القدرة على الوصول إلى المكان وأنشطته من خلال السيطرة على حركة الناس بداخل الفراغ.
- أما بالنسبة لكل من (Allan & Donald²⁷)²⁹ فقد اقترح كل منهما في بحثهما المشترك ضرورة تحقيق ستة أهداف لخلق بيئة عمرانية ناجحة، وهي:
- (1) **ملائمة للعيش فيها:** أن تتوفر الراحة النسبية بالفراغ لجميع ساكنيه.
 - (2) **الهوية والسيطرة:** أن ينتمي الأفراد الذين يعيشون في مكان ما لهذا المكان سواء بشكل فردي أو جماعي.
 - (3) **الوصول:** أن يكون هنالك مجال للأفراد للخروج من القالب التقليدي الذي يعيشون فيه بحيث يمكن لهم أن يتطورا ويمرحوا ويستمتعوا عند استخدامهم له.
 - (4) **المجتمع والحياة العامة:** أن يميز الناس مدنيهم عبر الفرص المقدمة خلال الوظائف العامة والمؤسسات.
 - (5) **الاعتماد الحضري الذاتي:** أي أن تكون المدينة قادرة على استغلال مواردها ومصادر النادرة ذاتياً.
 - (6) **البيئة للجميع:** أن تكون بيئة المدينة جيدة ويمكن وصولها لجميع السكان.³⁰

2-4-1 معيار نجاح الفراغ العام المفتوح:

يكون الفراغ العام المفتوح ناجحاً حين يصبح مكاناً ملائماً للتفاعل الاجتماعي يجذب العديد من الزوار للقيام بأنشطة فيه والتي يمكن أن تحدث فردياً أو جماعياً وتكون عفوية وملائمة للترفيه، ديمقراطية بعيدة عن العنصرية، سهلة الوصول لجميع الفئات ولجميع الأعمار من الناس وإن معيار الجودة للفراغ العام المفتوح في البعد المادي يتحقق من خلال نظام الوصول والحركة الواضح والسهل ويمكن تحقيق ذلك أيضاً من خلال خلق مسارات ربط واضحة تتصل فيما بينها ويمكن الوصول لهذه الفراغات التي تبعث على الراحة عبر عمارة عالية الجودة، واجهات المباني الجذابة، المشاهد الممتعة، إضافة إلى العناصر الطبيعية التي تعد عاملاً هاماً من خلال تعزيز الراحة والاسترخاء، ومعالجة الظروف المناخية عبر وضع حلول بسيطة كالأشجار على طول مسارات المشاة ومنطقة الجلوس.³¹

5-1 تصنيف الفراغات العمرانية:

تصنف الفراغات العمرانية، شكل (4) كما يلي:



شكل 4 تصنيف الفراغات العمرانية، إعداد الباحث

²⁷ Allan Jacob: أستاذ تخطيط المدن والتخطيط الإقليمي في جامعة كاليفورنيا، بيركلي.

²⁸ Donald Appleyard: أستاذ تخطيط المدن والتخطيط الإقليمي وهندسة المناظر الطبيعية وتنسيق المواقع في جامعة كاليفورنيا في بيركلي.

²⁹ Allan Jacobs and Donald Appleyard, Toward an Urban Design Manifesto, Planner Notebook A 1987.

³⁰ دويكات، فراس، الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً (دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي)، 2009، ص(22).

³¹ Public Open Space Privatisation and Quality of Life, Case Study Merdeka Square Medan, Procedia - Social and Behavioral Sciences36, 2012, p(467).

1-5-1 الفراغات العمرانية من حيث الشكل (تصنيف مورفولوجي):

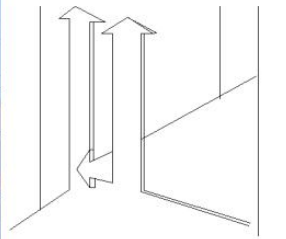
ينتج الشكل لأي فراغ عمراني من خلال ارتباط مجموعة العناصر المكونة له في علاقات لتكوين إطار مادي لأنشطة الإنسان وإن العناصر المختلفة التي تتكون منها الفراغات العمرانية (مباني/ مظلات/ أشجار) ترتبط ببعضها في علاقات تقارب لتحقيق من خلال هذا التقارب علاقات الاستمرارية وعلاقات الإحاطة.

- فعلاقات الاستمرارية يمثلها **النظام الخطي** والذي تتكون من خلاله الأشكال الخطية التي تعبّر عن الاستمرار والحركة والانتقال، وتترجم إلى شوارع وممرات حركة في الفراغات الخارجية العمرانية.
- وعلاقة الإحاطة يمثلها **النظام التجميعي** الذي تنتج منه أشكال تحقق الاستقرار والثبات والاحتواء والتي تترجم إلى ساحات وأفنية يمارس فيها الإنسان أنشطة اجتماعية ودينية وترفيهية.

أولاً: الفراغات الخطية: هي فراغات اتصال للربط والدخول والخروج، تتحقق من خلالها أحد المقومات الأساسية لحياة الإنسان من انتقال وحركة. والعوامل المؤثرة في المعاني التي ينقلها الشكل الخطي للفراغ الخارجي:

• حجم الفراغ الخارجي:

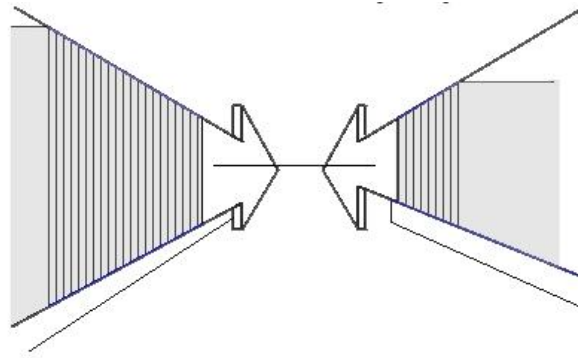
يتأثر الفراغ بالأبعاد (الطول والعرض)، والنسبة بين الأبعاد وبين مقياس الإنسان تعطي أحاسيس مختلفة فكلما كبر حجم الفراغ عبر ذلك عن إمكانية سرعة الحركة، والفراغات الكبيرة والتي تعدت المقاييس الإنسانية تعبر عن الحركة الميكانيكية حيث تؤثر النسبة بين الارتفاع والعرض في الإحساس بدرجة الاحتواء للفراغ مما يؤثر في سرعة الحركة وتوجد بعض الأساليب التي يمكن بها تغيير الإحساس بامتداد الفراغ مثل قطع الامتداد البصري بالجسور أو البوابات أو الأسوار أو استخدام الأبراج أو المآذن لتوجيه العين إلى أعلى، الشكل (5) يبين تغيير الإحساس بامتداد الفراغ باستخدام العناصر الرأسية لتوجيه العين إلى أعلى.



شكل 5 مسجد المعلق الاتجاه الشمالي لشارع الملك فيصل (عدسة الباحث، 2014)

• تشكيل السطح المحدد للفراغ:

يمكن القول بأن التشكيل الذي يتميز بالتقسيمات الأفقية الممتدة يوجه ويشير إلى استمرار الحركة إلى الأمام، في حين أن التشكيل الذي يتسم بالتقسيمات الرأسية يقطع إمتداد العين إلى الأمام ويوجهها إلى أعلى في غير اتجاه الحركة وهذا التشكيل يناسب ممرات حركة المشاة³²، ويبين الشكل (6) التقسيمات الأفقية الممتدة توجه وتشير إلى استمرارية الحركة.



شكل 6 شارع 29 أيار، دمشق، (عدسة الباحث، 2014)

³² فرحات، باهر، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية، جامعة عين شمس، 2002، ص (15).

ثانياً: الفراغات المجمعة:

الفراغات المجمعة تدعم التداخل الاجتماعي بين الناس لذلك فهي فراغات جماعية تتيح للأفراد أكبر فرصة ممكنة للتقابل وتكوين المجتمعات.

العوامل المؤثرة في المعاني التي ينقلها الشكل المجمع للفراغ الخارجي:

• الأسطح المحددة للفراغ المجمع:

تؤثر العلاقات بين أسطح المباني المحددة للفراغ الخارجي على إدراك واستيعاب الإنسان لهذا الفراغ وإيجاد تشكيل يحقق احتواء يناسب وظيفة الفراغ المجمع وتركيز الاهتمام للداخل وليس للخارج، وإذا كانت العلاقات بين الأسطح محكمة تحقق هذا الإدراك، أما إذا كانت ناقصة فإن الشكل الفراغي يفقد كيانه ولا يتحقق التجمع، فمثلاً عند وجود فتحات في الأركان تتحرك العين إلى الخارج ويرتبط الفراغ بصرياً بما يحيط به.

• شكل الفراغ المجمع وحجمه:

يؤثر شكل الفراغ وحجمه على إدراك الفراغ والرسائل المنقولة إلى المستعمل، فالأشكال البسيطة مثل (المربع/المستطيل/الدائرة) لها تعبير رمزي مباشر يحقق الاستيعاب السريع للفراغ من أي مكان أو نقطة فيه في حين أن الأشكال المركبة يحتاج إدراكها بصرياً إلى الحركة والتنقل داخل الفراغ وتخلق فراغات أكثر تنوعاً. كذلك الحال بالنسبة إلى حجم الفراغ الخارجي حيث توحى المقاييس الحميمة بأنشطة واستعمالات خاصة أو شبه خاصة مثل الأفنية في حين أن المقاييس الكبيرة تلائم الاستعمالات العامة للفراغات الخارجية في المدن مثل الساحات والحدائق.

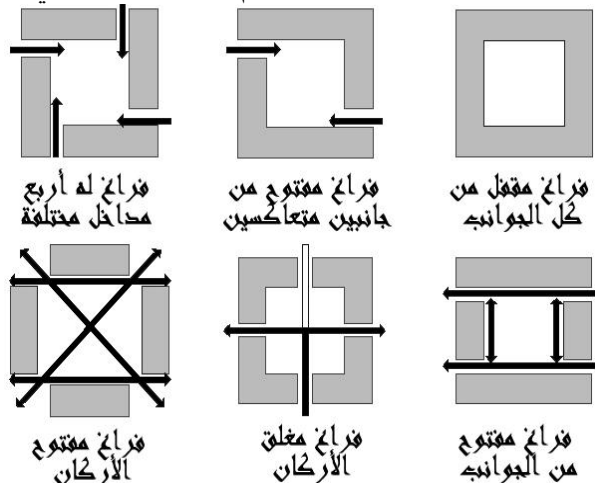
1-5-2 الفراغات العمرانية من حيث الغلق:

تتحدد نوعية وشدة الغلق من العلاقة بين محددات الفراغ مع بعضها البعض، تقسم الفراغات من حيث الغلق إلى:

أولاً: الفراغ المفتوح: هو الفراغ الذي تكون المسافات بين محدداته بعيدة بحيث لا تؤدي إلى الشعور بالغلق ومن الصعب على الإنسان إدراكه في الطبيعة.

ثانياً: الفراغ المغلق: هو الفراغ المحدد الجوانب ويعطي الإحساس بالحماية والأمان ويستطيع أن يدركه الإنسان بوضوح، وله عدة أشكال، شكل (7) هي:

- فراغ مغلق من كل الجوانب: يعطي الإحساس بالعزلة عن الخارج.
- فراغ مفتوح من جانبيين متعاكسين.
- فراغ له أربع مداخل متخالفة.
- فراغ مفتوح من الجوانب.
- فراغ مغلق الأركان.
- فراغ مفتوح الأركان: هو أضعف الفراغات نظراً لعدم وجود أركان والتي تعتبر أساساً في الغلق.



شكل 7 أنواع الفراغات المغلقة³³

³³ M.C,Cluskey.Jim-"Road Form And Townscape"- the architectural press- London- 1978- p(112-132).

ثالثاً: الفراغ شبه المغلق:

هو فراغ يتكون تلقائياً نتيجة وجود بعض المباني المجتمعة وهو وسط بين الفراغ المغلق والمفتوح من حيث الإستمرارية البصرية، ويتكون من خلال العلاقة بين المباني والعناصر الطبيعية.

1-5-3 الفراغات العمرانية من حيث التدرج (وفقاً لأهميتها): وتقسم إلى:

أولاً: الفراغ الرئيسي: وهو الذي يحتوي بداخله على عدة فراغات ثانوية وتكون محدداته هي المباني أو مجموعة أشجار والسماء هي سقفه.

ثانياً: الفراغ الثانوي: وهو الذي ينشأ من تقسيم الفراغ الرئيسي ببعض العناصر كفرق المنسوب أو جدران أو أشجار ويظل يسيطر الفراغ الرئيسي بحجمه ووظيفته الرئيسية بينما ينشأ في الفراغات الثانوية وظائف فرعية، ويعطي الفراغ الثانوي الإحساس بالخصوصية والحماية وهو فراغ ذو مقياس إنساني.

ثالثاً: الفراغ الانتقالي: هو الفراغ الذي يحقق الانتقال من الفراغات الرئيسية إلى الفراغات الثانوية أو العكس.

1-5-4 الفراغات من حيث المستخدمين (خصوصية الفراغ):

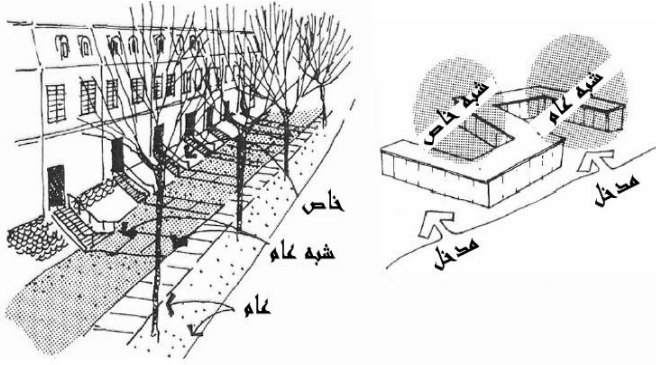
يمكن تقسيم الفراغات تبعاً للمستخدمين إلى:

أولاً: الفراغ العام: وهو فراغ يتواجد فيه نوعيات مختلفة من الناس لأغراض عامة وتعود ملكيته للجميع. يتم الحفاظ عليه على نفقة الدولة قابل للاستخدام من قبل الجميع كالحدائق العامة والملاعب والطرق والأرصنة.

ثانياً: الفراغ شبه العام: هو فراغ تعود ملكيته لأشخاص محددين يوظفونه للاستخدامات العامة، كالأجزاء الخارجية من المؤسسات التجارية، محطات الغاز، مباني المكاتب.

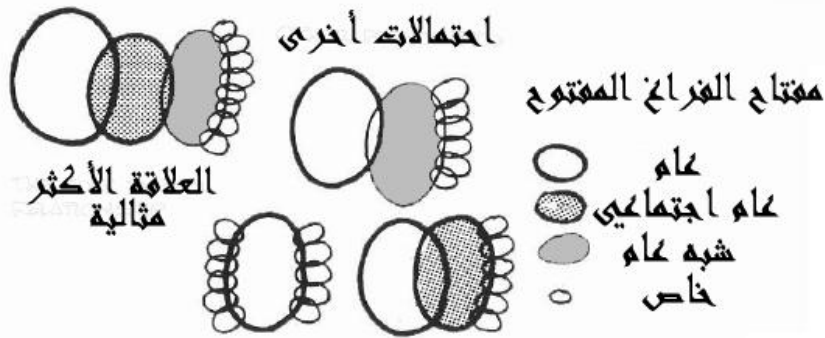
ثالثاً: الفراغ شبه الخاص: تعود ملكيته لأشخاص محددين لأداء أغراض متعددة مثل منسوب طابق الأعمدة وجانب البناء المشتركة المتصلة.

رابعاً: الفراغ الخاص: تعود ملكيته لأشخاص محددين حيث يتواجد فيه نوعيات محددة من الناس لغرض محدد كالشرفة، التراس، شكل(8).



شكل 8 تصنيف الفراغات المفتوحة تبعاً لخصوصية المستخدمين³⁴

إنّ الأنواع الأربعة من الخصوصية تتناسب معاً في ترتيب هرمي بدءاً من العام لشبه العام إلى الخاص، شكل(9).³⁵



شكل 9 ترتيب الفراغات من حيث الخصوصية³⁶

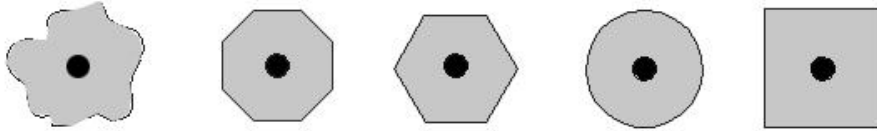
³⁴ Richard Untermann, Robert Small, Site Planning for Cluster Housing, New York, 1977.p(73-75)

³⁵ المرجع السابق

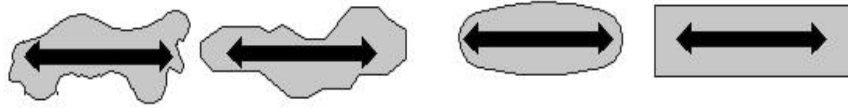
³⁶ المرجع السابق.

1-5-5 الفراغات من حيث نظام الحركة فيها:

نوع الحركة: حيث يتأثر الفراغ عادة بالغرض الذي أنشئ من أجله، كما يتأثر شكله إلى حد كبير بنوع وأهمية مكوناته ونوع النشاط والحركة به وبناء على ذلك يمكن تقسيم الفراغات إلى:
أولاً: الفراغ الساكن الاستاتيكي: وهو فراغ متسع يوحي بالهدوء والاستقرار وهو مكان للتجمع ويؤكد على العلاقات الاجتماعية بين المستعملين وهو ممثل في الساحات العامة والرئيسية والمناطق السكنية، شكل(10).
ثانياً: الفراغ الحركي الديناميكي: يتخذ الشكل الخطي وهو يوحي بالحركة حيث يسحب العين إلى هدف معين وهو ممثل في الممرات التجارية والطرق والشوارع والفراغات الممتدة مثل الكورنيش وممرات الترفيه، شكل(11).³⁷



شكل 10 أشكال الفراغات المستقرة (الستاتيكية)



شكل 11 أشكال الفراغات الحركية (ديناميكية)³⁸

1-5-6 الفراغات من حيث علاقتها بالكتل المحيطة ومسارات الحركة:

أولاً: فراغ مغلق: وهو المحاط بالمباني من جميع الجهات وينفصل عضوياً عن مسارات الحركة ويفترض أن يتجمع حوله مجموعة متجانسة من السكان.
ثانياً: فراغ متصل: وهو فراغ متصل بفراغ آخر أو بشبكة متعاقبة من الفراغات المتصلة يتصل بمسارات مشاة مستمرة ولكن ينفصل عضوياً عن مسارات الحركة الآلية.
ثالثاً: فراغ مفتوح: وهو الفراغ المطل مباشرة من خلال أحد أضلاعه على مسارات الحركة الآلية وحركة المشاة الرئيسية، شكل(12).³⁹



الفراغات المفتوحة



الفراغات المتصلة



الفراغات المغلقة

شكل 12 الفراغات المغلقة والمتصلة والمفتوحة على التوالي⁴⁰

إن عدد من نظريات التصميم العمراني للمناطق السكنية يفضل استخدام الفراغات المغلقة والمتصلة والفصل العضوي عن مسارات الحركة الآلية وتعتبر معيار لجودة التصميم العمراني.

³⁷ دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون البلدية والقروية، الرياض، 1426هـ، 2006م، ص (18).

³⁸ المرجع السابق، ص (18).

³⁹ حسن غادة، تقييم فعالية دور الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية (دراسة حالة: التجمعات السكنية بمدينة نصر)، ص (3).

⁴⁰ المرجع السابق ص (11)، بتصرف.

6-1 نتائج الفصل الأول:

تناول الفصل دراسة الفراغات العمرانية ضمن البيئة العمرانية وهي البيئة المادية (المبينة) وتبين أن:

- أنواع الفراغات الحضرية: طبيعية وأخرى عمرانية من صنع الإنسان.
- يتكون الفراغ العمراني من المكونات المادية ذات العناصر الفيزيائية كالجدران والأرضيات والعناصر الطبيعية والأثاث، ومن الإنسان وكل ما يتعلق به من أنشطة وسلوك.

خلص الفصل إلى مجموعة من المعايير التي سيتم الاستفادة منها ضمن الإطار التحليلي للبحث وهي:

1. معايير متعلقة بالأنشطة الإنسانية ضمن الفراغ العمراني (أنشطة حركة كحركة الآليات والمشاة وأنشطة استقرار كالوقوف والجلوس).
2. خصائص الفراغ العمراني من (نسب، مقياس، احتواء).
3. تصنيف الفراغ العمراني من حيث (الشكل، من حيث درجة الغلق، الأهمية والاستخدام، خصوصية الفراغ ومستخدميه، نظام الحركة فيها).

الفصل الثاني

أسس ومعايير تنسيق الفراغات العمرانية
(الأبعاد التصميمية والجمالية)

2- الفصل الثاني: أسس ومعايير تنسيق الفراغات العمرانية.

1-2 معايير التصميم العمراني.

1-1-2 النفاذية.

2-1-2 التنوع.

3-1-2 الاستقراء.

4-1-2 الفعالية.

5-1-2 الملاءمة البصرية.

6-1-2 الغنى.

7-1-2 الشخصية الذاتية.

2-2 أبعاد عملية تصميم الفراغات التعايشية.

1-2-2 البعد التشكيلي.

2-2-2 البعد الإدراكي.

3-2-2 البعد الاجتماعي.

4-2-2 البعد الجمالي.

5-2-2 البعد الزمني.

6-2-2 البعد الأمني.

7-2-2 البعد البيئي.

3-2 متطلبات الفراغ.

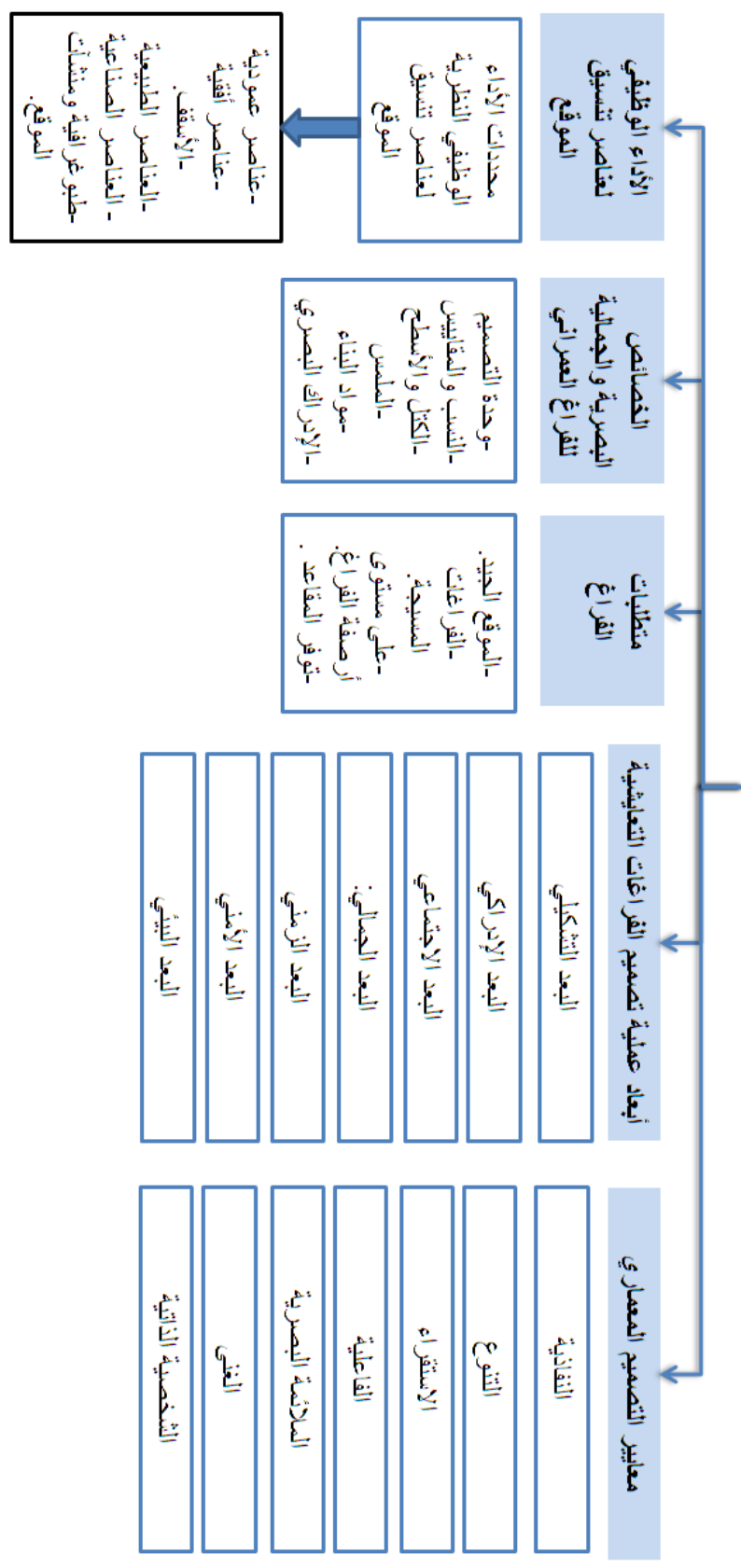
4-2 الخصائص البصرية والجمالية للفراغ العمراني.

5-2 الأداء الوظيفي لعناصر تنسيق الموقع.

1-5-2 محددات الأداء الوظيفي النظرية لعناصر تنسيق الموقع.

6-2 نتائج الفصل الثاني.

الفصل الثاني أسس ومعايير تنسيق الفراغات العمرانية



نتائج الفصل الثاني

رسم توضيحي 2 هيكلية الفصل الثاني، الباحث

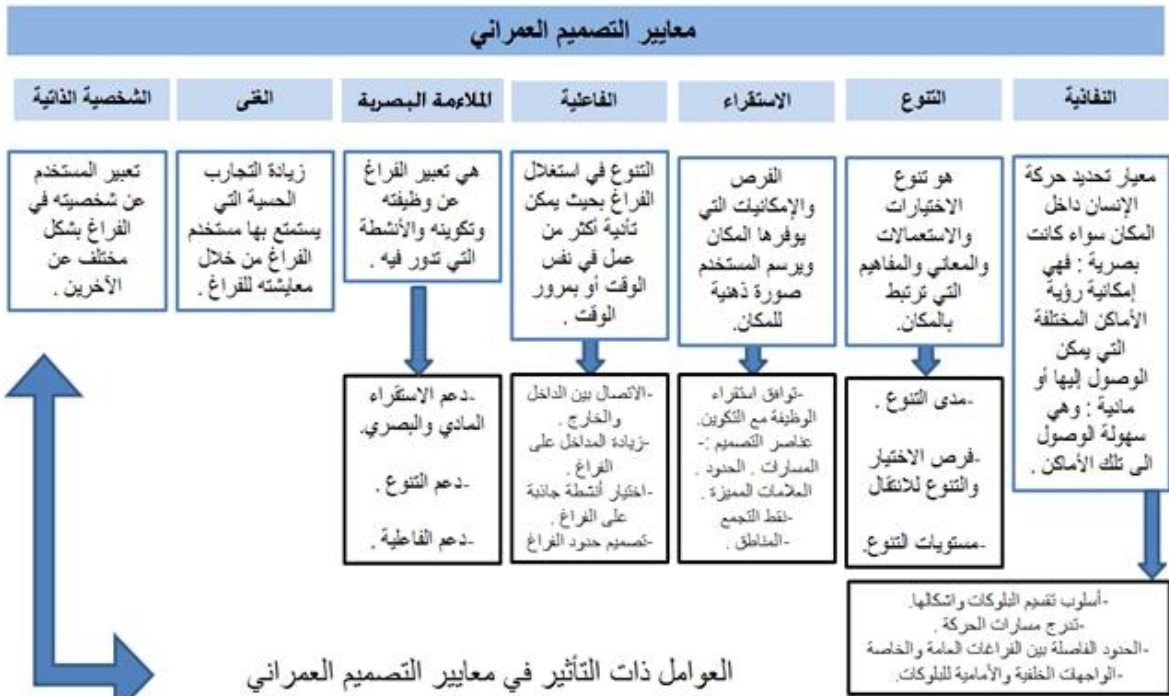
2- الفصل الثاني: أسس ومعايير تنسيق الفراغات العمرانية:

مقدمة: يتناول الفصل عمليات التصميم العمراني وأهميتها وأهدافها والأساليب المختلفة لعمليات التصميم، ومن ثم يستعرض الفصل معايير التصميم العمراني من نفاذية، استقرار، تنوع، فعالية، ملاءمة بصرية، الغنى والشخصية الذاتية والعوامل المؤثرة في كل منها على حدى. ثم ينتقل إلى دراسة أبعاد عملية تصميم الفراغات العمرانية المفتوحة بدءاً من البعد التشكيلي مروراً بالبعد الاجتماعي والإدراكي والزمني وصولاً للبعد الجمالي والبيئي والأمني وتحديد الخصائص البصرية والجمالية للفراغ العمراني. ثم ينتقل الفصل لتبيان الدراسات النظرية لتحديد المعايير التصميمية لعناصر تنسيق الموقع ضمن الفراغ العمراني وتحديد مدى تأثيرها على كفاءة الأداء الوظيفي للخدمات في الفراغات العمرانية التعايشية، ويتابع هذا الفصل استكمال بناء الإطار التحليلي بإضافة مجموعة من الأسس والمعايير المتعلقة بتنسيق الفراغات العمرانية.

1-2 1-2 معايير التصميم العمراني:

يرى (Gehl⁴¹) أننا حتى نصمم مدينة موجهة للناس علينا أن نوفر لها عدة عوامل أهمها الحيوية ليلتقي بها الناس بعضهم البعض، الجاذبية التي تتحقق عبر الاهتمام بالمقياس الإنساني، الأمان حيث يزداد هذا العامل فعالية بتصميم أماكن مشجعة للخروج، فالحركة تزيد الأمان، الاستدامة التي تتحقق عبر تشجيع النقل العام وركوب الدراجة والمشى، وأخيراً عامل الصحة بتشجيع الحركة والحد من الكسل عند الناس والتشجيع على المشى نتيجة التخطيط الجيد.⁴²

هناك معايير تصميمية تحدد علاقة الإنسان بالمكان على مستويات مختلفة والتي يمكن من خلالها تقييم العمل أول بأول حتى يتطور التصميم في صورته النهائية وهي: النفاذية، الاستقرار، التنوع، الفاعلية، الغنى، الملاءمة البصرية، الشخصية الذاتية، والتصميم العمراني الناجح يتحقق عن طريق تحقق التوازن بين هذه المعايير للوصول إلى فراغ عمراني ناجح يلأئم الغرض الذي أنشئ من أجله ويلبي رغبات المستخدمين. ويمكن تلخيص معايير التصميم العمراني في الشكل (13) وذلك من أجل مساعدة المصمم العمراني للوصول إلى فراغات عمرانية ناجحة تلأئم الغرض الذي أنشأت من أجله وتلبي احتياجات المستخدمين لتلك الفراغات.

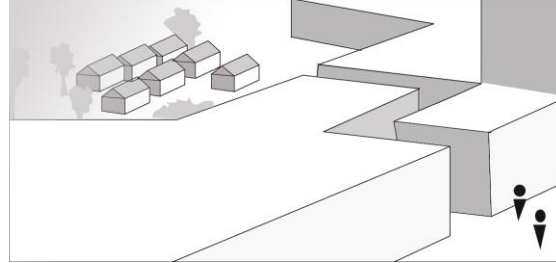


⁴¹ Jan Gehl : مهندس معماري ومحاضر دنماركي، اهتم بدراسة العلاقة بين علم الاجتماع والنفس مع التصميم والتخطيط العمراني.

⁴² Gehl Jan, Cities For People, Washington/Covelo/London, 2010, p(6-7).

1-1-2 النفاذية:

هي قدرة الإنسان على الحركة داخل المكان، وتم تحديد هذا المعيار عن طريق تصميم شبكة الطرق ومسارات الحركة بالنسبة للكتل والبلوكات. وأهمية النفاذية تكمن في كيفية إتاحة فرص عديدة ومتنوعة للوصول من مكان إلى آخر ووجود عدد من البدائل للوصول من نقطة إلى أخرى ولا بد أن تكون هذه البدائل مرئية وهو ما يعرف بالنفاذية البصرية، شكل(14).

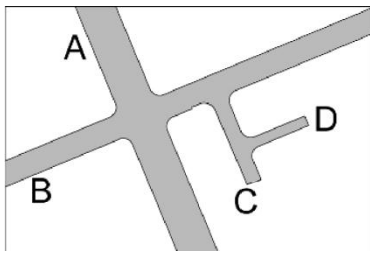


شكل 14 النفاذية البصرية⁴³ (الباحث، بتصرف)

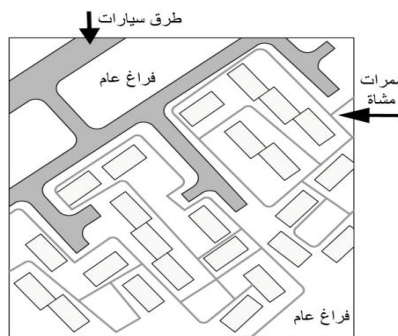
العوامل المؤثرة في النفاذية:

أولاً: تقسيم البلوكات وأحجامها: التكوين المقسم إلى بلوكات صغيرة يعطي إمكانية وصول سهلة وسريعة وبدائل لمسارات الحركة مختلفة، كما تسمح البلوكات الصغيرة بإمكانية رؤية أفضل من خلال التقاطعات مما يزيد النفاذية البصرية.

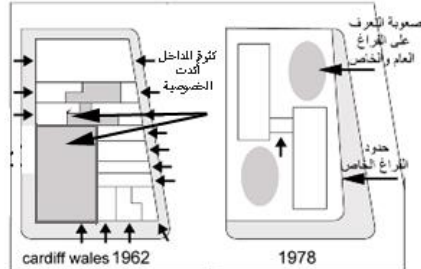
ثانياً: تدرج مسارات الحركة: تكرار استخدام الشوارع ذات النهايات المغلقة يقلل من نفاذية المكان، لذا يجب التنوع في شبكة الطرق وليس تكرارها فقط كأساس للتصميم العام بل يجب أن تكون مضافة إلى تكوين عام ذو نفاذية عالية في الأماكن التي تتطلب وجودها لتزويد من تجاوب البيئة مع الإنسان شكل(15).



شكل 15 تدرج مسارات الحركة للوصول من A إلى D عن طريق B&C، بتصرف



شكل 16 فصل حركة السيارات عن المشاة بضعف من النفاذية، بتصرف



شكل 17 الفراغات العامة والخاصة، بتصرف

ثالثاً: الفصل بين الحركة الآلية وحركة المشاة: يوضح شكل(16) أن الفصل القوي بين المشاة والسيارات أدى إلى وجود منطقة سكنية ومساحات مفتوحة عامة غير مرئية وغير قريبة من شبكة الطرق، لكن المطلوب هو عدم الفصل بين شبكة طرق السيارات والمشاة بل إعطاء حرية الفصل حسب الاستعمالات الموجودة ورغبة المستخدمين.⁴⁴

رابعاً: الحدود بين الفراغات العامة والخاصة: يجب وجود حد فاصل بين الفراغات العامة والخاصة سواء عن طريق النفاذية البصرية أم المادية بحيث لا يحدث خلط في التمييز بينها، شكل(17).⁴⁵

⁴³ Responsive Environment"-Butter Worth Architecture -Britain .1995 P (12).

⁴⁴ فرحات باهر، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية، جامعة عين شمس، ص (29).

⁴⁵ Responsive Environment"-Butter Worth Architecture -Britain .1995, P (13).

خامساً: الواجهات الخلفية والأمامية للبلوكات:

إن استخدام واجهات أمامية (تكون عليها المداخل وتطل على فراغ عام وأنشطة عامة) وواجهات خلفية (تكون فيها الأنشطة الخاصة التي تمارس بحرية) أفضل من استخدام عناصر تستخدم للفصل بين الفراغ العام والخاص والتي تؤدي بدورها إلى تشويه الفراغ الخاص والاعتداء على خصوصيته، ويمكن تقسيم الواجهات كالتالي:

- واجهات أمامية تحقق التفاعل مع البيئة المحيطة من شوارع وساحات.
- واجهات خلفية متجهة إلى مركز البلوك.
- فراغات خاصة إلى الخلف.

2-1-2 التنوع:

ويقصد بالتنوع هو إمكانية استغلال الفراغ للقيام بأنشطة متنوعة تمارس داخل هذا الفراغ أو على حدوده كالأنشطة الترفيهية أو التجارية وأنشطة الاسترخاء، مع إمكانية تغيير الاستعمالات بمرور الوقت، شكل(18).



شكل 18 حديقة تشرين، دمشق، الانترنت

العوامل المؤثرة في التنوع:

أولاً: فرص الاختيار للتنوع:

التنوع في الاستعمالات والذي يحقق أعلى معدل للتنوع يجب أن يصاحبه معدل عالي لحركة الإنسان للتحرك من مكان إلى آخر وبالتالي من نشاط إلى آخر ومنه تحدث الاستفادة من التنوع الذي يوفره المكان.

ثانياً: مستويات التنوع:

- على مستوى المشروع الحضري حيث تقلل الاستعمالات يحد من التنوع، شكل(19).
- على مستوى البلوكات حيث دمج البلوكات لعمل وحدات أكبر يقلل التنوع.
- على مستوى المباني حيث يجب أن يكون المباني متعدد الاستعمالات.



شكل 19 إتاحة فرص عديدة للانتقال من مكان لآخر تعني الاستفادة من التنوع، ساحة الأمويين بدمشق (الباحث)

2-1-3 الاستقراء:

يعني الاستقراء إمكانية أن يرسم الشخص في ذهنه الأماكن المختلفة وكيفية الوصول إليها.

العوامل المؤثرة في الاستقراء:

يتحقق الاستقراء من خلال عنصرين هما الأشكال (Physical Form) وأنماط الاستعمالات (Activities)، ويجب أن يحقق العنصرين معاً:

أولاً: التوافق بين استقراء التكوين والاستعمال:

هناك خلط كبير بين استقراء الاستعمال والأشكال، فالأماكن ذات الأهمية الخاصة من حيث الأستعمال لا بد أن يتم إدراكها وتحديدتها بسهولة من خلال تكوينها والفراغ المحيط بها كذلك في الفصل بين حركة السيارات والمشاة حيث إعطاء الأولوية لحركة السيارات جعلت مسارات المشاة غير واضحة ومهملة مما جعل استقراء المكان أو الفراغات بالنسبة للمشاة بالغ الصعوبة، ففي الصورة (5- أ) نلاحظ صعوبة استقراء المدينة الحديثة لتشابه جميع المباني من حيث الشكل على الرغم من اختلاف الاستعمالات (هونج كونج، الصين)، بينما في الصورة (5- ب) نجد اختلاف الشكل باختلاف الاستعمال بحيث يعبر شكل المباني والفراغات عن الاستعمال (استقراء المدينة القديمة)، دمشق القديمة.



أ صورة 5 التوافق بين استقراء التكوين والاستعمال (الباحث) ب

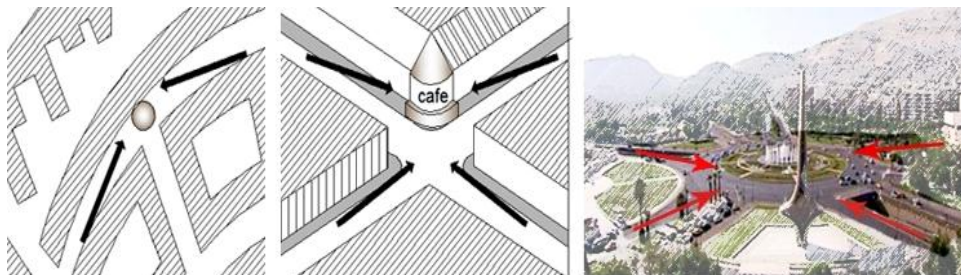
ثانياً: عناصر التصميم الحضري:

يمكن توضيح العناصر الأساسية لاستقراء المكان فيما حدده كيفن لينش بخمسة عناصر رئيسية هي: العلامات المميزة (Land Marks)، المسارات (Paths)، العقد (Nodes)، الأحياء والمناطق (District)، الحدود (Edges).

● **العلامات المميزة:** وهي عبارة عن علامات حسية أو مادية تميز المدينة بحيث يمكن ملاحظتها من مسافات وزوايا متعددة دون الحاجة إلى اختراقها وقد تكون مبنى مميز في وسط المدينة، صورة (6) توضح نصب معرض دمشق الدولي وعمود المرجة، ويرتبط موقع العلامات المميزة عادةً بنقط الالتقاء شكل (20).



صورة 6 نماذج من العلامات المميزة في دمشق. المصدر: عدسة الباحث، 2014



شكل 20 ارتباط العلامات المميزة بنقط الالتقاء، المصدر: عدسة الباحث، 2014

- **المسارات:** هي مسارات للمشاة قد تكون مفتوحة أو مغطاة بداخل المدن بحيث تشكل حماية من العوامل الجوية المختلفة خلال القيام بالمرور فيها أثناء عملية التجول أو التسوق وهي تضيف إلى المدينة فراغ وظيفي وجمالي بنفس الوقت، كما تعطي للمشاة انطباع الراحة والحرية خلال تجوالهم في المدينة، شكل(21) يبين تنوع مسارات الحركة بين مشاة وسيارات.

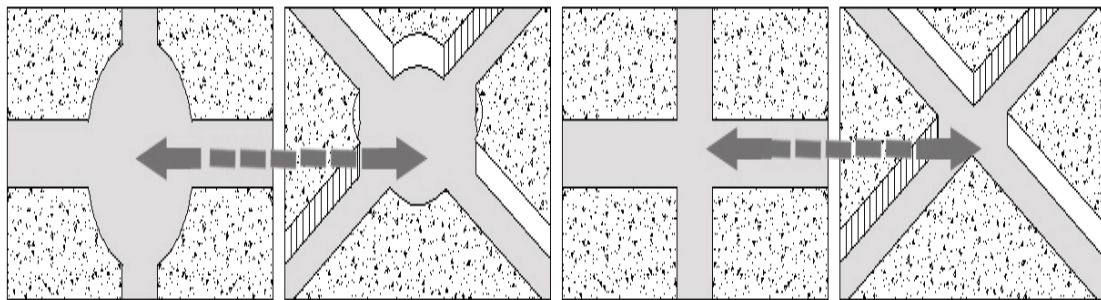


شكل 21 تنوع مسارات الحركة بين مشاة وسيارات (عدسة الباحث، 2014) بتصريف⁴⁶

- **العقد (نقاط التجمع):** وهي عنصر مهم ومسيطر لا يمكن الاستغناء عنه في أي تكوين بصري للمدينة، حيث تشكل مكاناً للالتقاء والتقاطع، وتكون مميزة بحركة المشاة والأليات بحيث لا يعرقل أي منهما الآخر، لذلك تعتبر مكان نشاط قوي وحيوي يشمل عدة أنشطة تجارية، صناعية وثقافية، وإن الساحات العامة الكبيرة تمثل نموذجاً لنقط الالتقاء، صورة(7)، كما أن نقط الالتقاء تتدرج من تقاطع بين شارعين ثانويين وحتى ميدان كبير شكل(22).



صورة 7 ساحة الجامع الأموي بدمشق، عدسة الباحث، 2014، ساحة القديس بطرس في الفاتيكان، الانترنت



شكل 22 نقط الالتقاء تتدرج من تقاطع بين شارعين ثانويين وحتى ميدان كبير⁴⁷

⁴⁶ " Responsive Environments " Butter worth Architecture Britain. 1995, P (46).

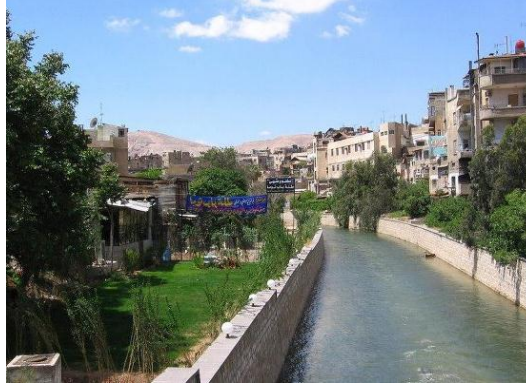
⁴⁷ Ibid. P (46).

- **الأحياء والمناطق:** هي مناطق في المدينة تتشابه في مبانيها بحيث تشكل في مجموعها المدينة وهي ذات طابع ديني وثقافي واجتماعي وتساهم في تكوين المدينة بصرياً، صورة(8) توضح أحياء المدينة القديمة في دمشق.



صورة 8 المدينة القديمة في دمشق. المصدر: عدسة الباحث، 2014

- **الحدود (الفواصل):** هي عنصر مهم في التكوين البصري وهي عبارة عن خطوط تفصل بين أجزاء مختلفة من المدينة كأن يمر فيها نهر أو بحر، وقد تكون حد فاصل بين المناطق، صورة(9) توضح نهر بردى في دمشق الذي يفصل نسيج المدينة القديمة عن توسعها.



صورة 9 حي باب توما. المصدر: عدسة الباحث، 2014

2-1-4 الفعالية:

- هي القدرة على التنوع في استخدام الفراغ بمعنى أنه يمكن تصميم الفراغ بحيث يؤدي أكثر من غرض أي لا يكون له استعمال واحد وإنما يمكن تغيير استعماله باستعمال آخر، فهي المرنة في التصميم التي تتيح إمكانية استغلال الفراغات بطرق متعددة ولأغراض متنوعة، صورة(10) توضح تنوع استخدام الفراغ العمراني.



ترفيه واسترخاء للزائرين



فعاليات (مأكولات شامية)



بازارات

(التكية السليمانية، دمشق) - الباحث

صورة 10 الفعالية على مستوى الفراغ العمراني، عدسة الباحث، 2014

العوامل المؤثرة في الفاعلية:

أولاً: الواجهات المحيطة بالفراغ:

هناك بعض الأنشطة التي تستفيد من امتدادها خارج المباني لتكون على اتصال مباشر بالفراغ العام لتكون جزء من النشاط الحادث فيه.⁴⁸ كما يعمل على إثراء الأنشطة العامة وجود أنشطة داخل المباني المطلة على الفراغ ويمكن رؤيتها من الفراغ الخارجي بمجرد الإتصال البصري.

ثانياً: تعدد المداخل على الفراغ:

يمكن زيادة عدد المداخل على الفراغ العام إذا لم يكن هناك استعمالات مناسبة للاتصال البصري أو الاتصال المباشر مع الفراغ المحيط صورة(11).



صورة 11 تعدد المداخل على الفراغ الواحد، ساحة كاتدرائية القديس ماركو بفينيسيا، الانترنت

ثالثاً: أنشطة جاذبة على الفراغ العام:

في الحالة التي لا تحتوي المباني على أنشطة تساهم في زيادة فعالية الفراغ فإنه يمكن إضافة عناصر على الواجهات المقابلة للفراغ والمنفصلة عن النشاط الرئيسي للمبنى.

رابعاً: حدود الفراغ:

يجب تدعيم الفراغات العامة بفعاليات تجارية ومقاهي وتراسات عند تصميم المباني المحاذية للفراغ، وفي حالة عدم وجود أنشطة للمباني على علاقة بالفراغ العام يكون الحل هو زيادة عدد المداخل على الفراغ، وتبين صورة(12) أن زيادة الطول المحيطي يزيد من إمكانية استغلال واجهات المباني مع مراعاة إمكانية الرؤية.



صورة 12 (ساروجة، الصالحية، دمشق)، عدسة الباحث، 2014

كما يفضل أن تكون أماكن الجلوس والأنشطة على الحدود مغطاة ومحمية من العوامل الجوية ويمكن رفعها عن مستوى الأرض صورة(13).



صورة 13 (ساروجة، الصالحية، دمشق)، عدسة الباحث، 2014

⁴⁸ فرحات باهر، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية، جامعة عين شمس، ص (38).



شكل 23 (الملاءمة البصرية على المستوى الشكلي)

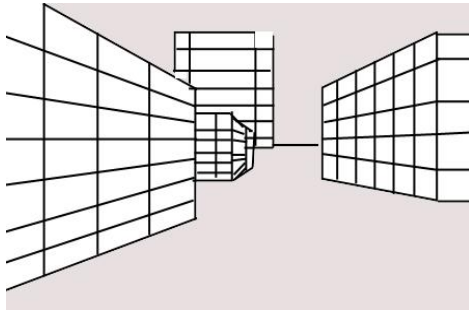
5-1-2 الملاءمة البصرية:

هي أن يعبر المكان عن شخصيته ووظيفته حيث يتعرف الناس على المكان ويدركون الأنشطة التي تحدث فيه من خلال الصورة الذهنية الموجودة لديهم والتي قد تختلف من إنسان إلى آخر حسب بعض العوامل كالثقافة والخبرة.⁴⁹

أولاً: العلاقة بين الملاءمة والاستقراء:

● الملاءمة البصرية على المستوى الشكلي:

هناك علاقة قوية بين الاستقراء سواء كان شكلي أو وظيفي والملاءمة البصرية، فالملاءمة البصرية هي النظر في التفاصيل الظاهرية وهذا له علاقة بالاستقراء وتأكيد، والاستقراء بدوره يختلف من شخص إلى آخر لعوامل تتعلق بـ (الثقافة والعادات)، شكل(23).



● الملاءمة البصرية على المستوى الاستعمالي:

يجب أن يعبر المكان بشكله عن الاستعمال أو الوظيفة التي يقوم بها مما يسهل على المستخدمين استقراء الفراغ أو المكان، شكل(24) حيث نجد صعوبة التعرف على المبنى نظراً لأن شكله لا يعبر عن وظيفته.

شكل 24 الملاءمة البصرية على المستوى الاستعمالي

6-1-2 الغنى:

غنى المكان هو أن يوفر المكان للمستخدم تجارب مختلفة يستمتع بها من خلال معاشته المكان، ويعتمد تعدد التجارب الحسية على تعدد الحواس.

7-1-2 الشخصية الذاتية:

هو ما يضيفه المستخدم على الفراغ ليعبر به عن شخصيته بطريقته، ويكون ذلك بدافع التحسين والتطوير الذي يراه المستخدم من وجهة نظره، كذلك الرغبة في تحديد وتغيير الصورة الذهنية للمكان.⁵⁰

2-2 أبعاد عملية تصميم الفراغات التعايشية:

1-2-2 البعد التشكيلي:

يتأثر تشكيل الفراغ التعايشي بعدة عوامل مادية واجتماعية، والتفاعلات المشتركة فيما بينها ترسم صورة الفراغ الرئيس في الحي أو القرية أو الميدان العام في المدينة⁵¹. وقد حلل (Krier)⁵² أنماط الساحات العامة كالتالي:

أولاً: شكل المسقط الأفقي:

ترجع أشكال الساحات العامة إلى الأشكال الأساسية الثلاث المربع، الدائرة والمثلث، بالإضافة إلى الاحتمالات الناتجة من هذه الأشكال عند تداخلها بأشكال أخرى أو تشويهاها.

⁴⁹ Amos rapoport, 1977, P (48).

⁵⁰ Ibid. P (10)

⁵¹ Krier Rob, Urban Space, Rizzoli Inc, London, 1979.

⁵² Rob Krier: معماري ونحات، استاذ سابق للهندسة المعمارية في جامعة فيينا للتكنولوجيا، النمسا.

- وقد صنف (53Sitte, 1889) فراغات المسقط الأفقي إلى:
- **الصنف العميق (Deep Type):** مكونات الفراغ فيه تتجه نحو المنشأة الرئيسية، الشكل(25).



- شكل 25 مثال على الصنف العميق، ساحة (Piazza Santa Croce)، فلورنسا، بتصريف.
- **الصنف العريض (Wide Type):** تكون فيه المنشأة الأساسية على الضلع الطويل من الساحة، شكل(26)



شكل 26 مثال على الصنف العريض ساحة (Piazza Navona)، روما، بتصريف.

- ثانياً: شكل الواجهات:**
- تؤثر الواجهات المطلّة على الفراغ العمراني على طبيعته وتشكيله، من خلال شكل وتصميم الواجهات وطبيعة الفتحات وحجمها ومادة البناء، إضافة إلى نسب الفتحات في الواجهة إلى الأجزاء المصمّنة.
- ثالثاً: نقاط اتصال الطرق بالساحات:**

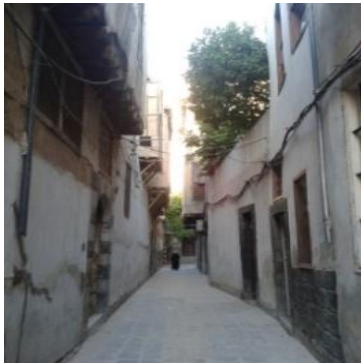


عمد (Krier) إلى تصنيف تأثير الطرق الداخلة بالفراغ حسب عددها أو مكان التقاء الطريق بالفراغ كأن يكون في منتصف واجهة الفراغ أو في زاويته بشكل متعامد أو مائل.⁵⁴

رابعاً: المدخل:

تؤثر طبيعة المدخل من خارج الفراغ إلى داخله على تشكيل الفراغ، كما في الصورة(14) التي تشير إلى وجود عمودين من الجرانيت في ساحة (San Marco) بايطاليا والتي توحى للزائر بأنها مدخل للساحة من البحر.

صورة 14 المدخل إلى ساحة (San Marco) روما، الانترنت.



- خامساً: شكل المسار:** يؤثر شكل المسار على تشكيل نظام الفراغ، ويمكن لهذا المسار أن يتخذ أشكالاً عدة:
1. المسار الخطي كما هو في تخطيط المدن المثالية (Linear).
 2. المسار الحلزوني (Spiral)، مثال المسارات المتعرجة في الأحياء القديمة تعطي مشاهد غامضة غير متوقعة، صورة(15).
 3. المسار على شكل شبكي (Grid) كما هو في تخطيط المدن الرومانية.

صورة 15 مسار غير مباشر داخل احد أزقة حي ساروجة- عدسة الباحث 2014

⁵³ Camillo Sitte مهندس النمساوي، رسام و منظر في تخطيط المدن له تأثير كبير على تطوير التخطيط الحضري وتنظيم البناء في أوروبا، له كتاب (Sitte Camillo, City Planning According to Artistic Principles, 1889).

⁵⁴ Krier Rob, Urban Space, Rizzoli Inc, London, 1979.

2-2-2 البعد الإدراكي:

- نحن نؤثر بالمحيط الحضري ونتأثر به، وحتى يحصل التفاعل بين الإنسان وما يحيط به يجب أن ندركه من خلال حواسنا، وأهمهما: النظر، السمع، الشم أو اللمس، والتي تعطي إشارات عن المحيط الذي هو حولنا.
- اعتبر مونتغومري (Montgomery) أن مفتاح نجاح المكان العام هو أن يكون قاعدة للتفاعلات والتي يجب أن تكون مركبة، إلا أن الفراغ الحضري بدون النشاط الاقتصادي على أي مستوى لا يمكن أن يكون مكاناً عاماً جيداً. إضافة إلى توفير فراغ للأنشطة الثقافية والاجتماعية، لذا فقد وضع (Montgomery) قائمة بالمشورات الرئيسية الحيوية والتي تعزز عملية الإدراك بالفراغ، وهي:⁵⁵
1. إضافة التنوع في الاستخدامات الأساسية، بما فيها الاستخدامات السكنية.
 2. وجود حصة للملكيات الخاصة للسكان المحليين.
 3. وجود أنماط للساعات الافتتاحية، ووجود أنشطة مسائية وليلية.
 4. وجود أسواق بمختلف الأحجام والتخصصات في الشارع.
 5. توفر السينما والمسارح والمطاعم والأماكن الثقافية، والتي تعرض خدمات متنوعة من حيث السعر والنوعية.
 6. توفر الفراغات بما فيها الحدائق والساحات، والتي تمكن الناس من المشاركة بالنشاطات ومشاهدتها مثل عرض البرامج الثقافية.
 7. وجود أنماط للاستخدامات المختلطة والتي تساعد على التطوير الذاتي والاستثمارات الصغيرة في الملكيات.
 8. توفر الوحدات مختلفة الحجم ومتنوعة التكلفة الخاصة بالتملك.
 9. توفر درجة من الإبداع والثقة في الهندسة المعمارية الحديثة والتي تعطي تنوع في المباني والأنظمة والتصاميم المختلفة.
 10. وجود شارع نابض بالحياة وبالمشاة.⁵⁶

2-2-3 البعد الاجتماعي:

بينت دراسة (Stenberg, 1999)⁵⁷ الشروط الأساسية لتحقيق الاستدامة الاجتماعية ضمن أي محيط من خلال توفير مكان جيد للعيش يتضمن مسكناً جميلاً ومريحاً، صيانةً وأماناً، وعلاقات جيدة مع الجيران، ورعاية صحية، ومميزات ثقافية، ووسائل نقل مريحة، وعمل مناسب يدر دخلاً كافياً، وإمكانية التطور والنمو للشخص).

ولتحقيق الاستدامة الاجتماعية ضمن أي محيط يجب أن يكون متبنياً لمجموعة من الأهداف والمعايير تعزز الإحساس بالمكان والثقافة المحلية والذاكرة الجماعية⁵⁸، حيث يعيش أفراد من خلفيات مختلفة يتطورون معاً إلى مجتمعات متكاملة ومزدهرة لها القدرة على التربية والتعليم والاستفادة من فرص التوظيف والاستجمام المتنوعة ذات الجودة العالية، وخلق بيئة تعزز الصحة والسعادة والأمن وتحترم الخصوصية وتشجع النفاذ إلى الطبيعة والفراغات الخارجية المفتوحة وترفع من سوية الحياة فيها وتأسس طرق اتصال سهلة ومريحة بحيث تعتبر أماكن للتواصل واللقاء، وإيجاد الحلول المثلى لمعالجة أي تطورات أو تعقيدات مستقبلية تطراً على المجتمع⁵⁹ (Greenwood, 2004, P2)، حيث يتبين أن هناك حاجات ومتطلبات من الأماكن العمرانية يتطلبها الإنسان سيأتي البحث على شرحها في الفصل القادم المتعلق بالبعد الاجتماعي.

2-2-4 البعد الجمالي:

2-2-4-1 الإدراك الجمالي:

له أربع مكونات بارزة تتجاوز الزمن والثقافة⁶⁰ (Smith, 1974): هناك العديد من الأسس التي تساعد على تحقيق الإدراك الجمالي للفراغ وهي: المحاور، المقياس، الوحدة والترابط، التناسب، السيادة والسيطرة، البساطة،

⁵⁵ Montgomery, J.R. The significance of public land ownership. Land Use Policy, 1987.

⁵⁶ مصطفى أسامة، تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس: تحليلها ومقترحات تطويرها، 2010، ص (40).

⁵⁷ <http://www.hallbarasverige.gov/se.html>.

⁵⁸ Esther Hiu Kwan Yung, Edwin Hon Wan Chan & Ying Xu, "Sustainable Development and the Rehabilitation of a Historic Urban District- Social Sustainability in the Case of Tianzifang in Shanghai", 2011.

⁵⁹ الحنكاي وحده، حسن ندى، الاستمرارية البصرية للمفردات التراثية في مشاريع التطوير الحضري المعاصر، مجلة الهندسة، كلية الهندسة، جامعة بغداد، المجلد 20، العدد 2، 2014.

⁶⁰ Smith, Paul. The Dynamics of Urbanism. London: Hutchinson, 1974.

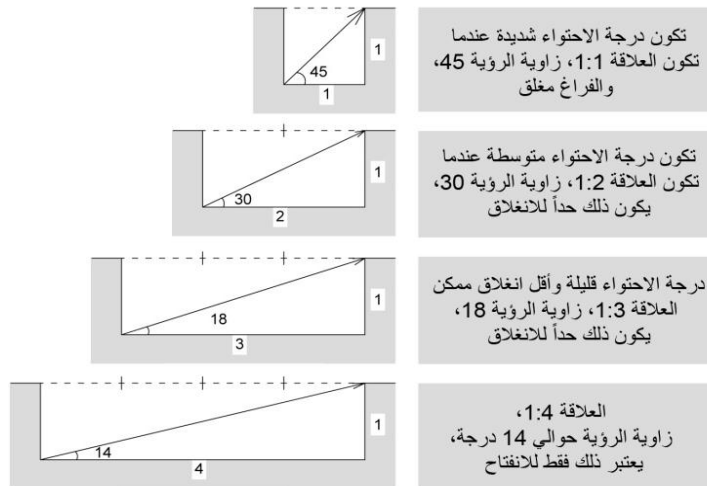
الطابع والمظهر الخارجي، التكرار والتنويع، التتابع والانتساج، الألوان ودرجة توافقها، التناظر والتوافق، الإضاءة والظل، اختيار أنواع النباتات المختلفة.⁶¹

- الإحساس بالقافية والنمط: وهو وجود تشابه في العناصر الموجودة في الفراغ على شكل نظام.
- تقدير الإيقاع: يختلف عن القافية حيث يعتمد على التكرار الصارم.
- إدراك الاتزان: شكل من الترتيب يرتبط بالانسجام ضمن المشهد البصري أو البيئة.
- التحسس من العلاقات المتجانسة: الانسجام يختص بالعلاقة بين الأجزاء المختلفة وكيف تتناسب مع بعضها لتشكل الكل المتكامل.

2-2-2-2 النسب الجمالية للفراغ:

تحدد أبعاد الفراغ التعائشي والإحساس به من قبل الإنسان من خلال نسبة (ارتفاع الأبنية المحيطة بالإنسان/عرض الفضاء المقابل)، حيث تعتبر من مقاييس الإدراك الجمالي للفراغ للشارع أو الساحة أو ساحة المنزل الداخلية، كما يوضحها الشكل (27).

- النسبة (4:1) فأكثر تؤدي إلى عدم التحكم أو السيطرة على الفضاء.
- النسبة (3:1) تحكم نسبي في الفضاء الحضري، والسيطرة عليه تكون محدودة مع الإحساس ببعض التفاصيل الخاصة بالمباني المحيطة.
- النسبة (2:1) تؤدي إلى إحساس بالسيطرة الكاملة على الفضاء والإحساس الكامل بكل التفاصيل وبدرجة أدق.
- النسبة (1:1) تعطي إحساساً بالضيق ورؤية التفاصيل بطريقة غير مريحة.
- النسبة (أقل من 1:1) يشعر فيها الإنسان بضيق كبير في المكان ولا يمكنه الإحساس بما حوله.



شكل 27 نسب الاحتواء للفراغ من خلال العلاقة بين العرض والارتفاع⁶²

2-2-2-5 البعد الزمني:

الفراغ والوقت مرتبطان مع بعضهما البعض فهما " الاطار العظيم الذي من خلاله تتشكل خبرتنا، فنحن نعيش في فراغات وقتية" (Lynch, 1981)، وكذلك نعتبر أن المدينة ليست فقط مكان في فراغ وإنما دراما في زمن.

2-2-2-5-1 الزمن عند العمرانيين والمصممين للأمكنة الخارجية المفتوحة:

في العام (1964م) قدم (لينش) في كتابه (The image of the City) مفهومه للزمن على أنه (الزمن اللازم للحركة بين مكونات وعناصر المكان، وأن الصورة البصرية (image) التي يكونها المشاهد لمكان محدد تعتمد

⁶¹ أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمناطق المفتوحة والمساحات الخضراء، الدليل الإرشادي، الإصدار الأول، الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية، 2010، ص (35).

⁶² دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، وزارة الشؤون البلدية والقروية- الرياض، 2006، ص (11) بتصرف.

على عنصرين هما: المسافة (distanc) والزمن (time). ولعلها كانت البدايات للدعوة نحو فهم الزمن كبعد في التعامل مع رؤية العمران ومن ثم إدراك الأمانة الخارجية المفتوحة.⁶³

2-2-5 نتائج مفيدة في مجال العمران:

- تتغير المؤثرات على المكان والشخص نتيجة لتغير حالة اليوم (نهار، ليل، شتاء، خريف).
- لإعداد متابعة حركة بصرية في الفراغ يجب أخذ كل العوامل التي لها ارتباط بقوى الطبيعة والناس والبناء في الاعتبار، ومن ثم تصبح متابعة الحركة البصرية في الفراغ لها علاقة بقوى التأثير في المكان في تكامل، وليس تتابعاً بصرياً فقط. وقد أطلق عليها: تجربة المشاهدة في إطار مفهوم الزمن كإطار شامل، وباعتبار الزمن مؤثر مهم يمكن ان يطلق عليها مسمى: متابعة الحركة البصرية- الزمنية لإدراك الفراغ. وبذلك نرى بأن الزمن يعتبر عنصراً مؤثراً في عملية الإدراك المرئي للمكان عند كل من المخطط والمصمم والناس، ومن ثم فهو مؤثر بالتبعية على تصميم الأمانة الخارجية المفتوحة.⁶⁴

2-2-6 البعد الأمني:

(بعد هجمات 2001 على مركز التجارة العالمي، تم استدعاء مهندسي تنسيق المواقع في أمريكا الشمالية لتصميم وتنسيق المواقع العامة التي ليست فقط أكثر أمناً وإنما الأكثر جمالاً على الإطلاق. وقد لوحظ في مجلة تنسيق المواقع في العدد الصادر منها عام 2002 سبتمبر في الذكرى الأولى لهجمات 2001 الإرهابية على مركز التجارة العالمي تسليط الضوء على دور مهندسي تنسيق المواقع في تصميم الأماكن العامة الأكثر أمناً والمتناغمة في التصميم. بالإضافة إلى الآثار الثقافية والسياسية لاستخدام استراتيجيات منع الجريمة من خلال التصميم البيئي ولاسيما تلك التي تسهل المراقبة البصرية لتنسيق المواقع العامة والتي اعتبرت وسيلة لتوفير بيئة آمنة، وأكثر جمالاً وطبيعية، بالإضافة إلى ضرورة تضمين تكنولوجيا الولوج للمراقبة والتحكم كأحد التدابير الأمنية اللازمة).⁶⁵

أثرت العديد من العوامل الدينية والمناخية والسياسية والاجتماعية على النسيج العمراني التقليدي في المدن العربية، فنجد أن جميع المباني في الحي متداخلة من دون حدود مما يصعب على العابر في الحي تمييز حدود المسكن، كما يتميز نظام الطرق بالتتابع والتدرج الهرمي من العام إلى شبه العام إلى شبه الخاص فالخاص مما يحد من عبور الغرباء ويمكن السكان من إدراكهم بوضوح عند تواجدهم داخل الحي. كما يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن حجم المدينة ليس هو العامل الوحيد المؤثر في ارتفاع نسبة الجرائم في الأحياء السكنية، ولكن سوء التصميم والتخطيط العمراني للمناطق والأحياء السكنية وما يترتب عليه، له تأثير كبير على ضعف أو فقد العلاقات الاجتماعية بين السكان وبالتالي ازدياد الفرص المتاحة لارتكاب جرائم السرقات.

2-2-6-1 الجوانب العمرانية:

إن توجه السكان نحو الإحساس بالأمن والمشاركة في إيجاده والثقة في توفره مرتبط بالتصميم والتخطيط الفراغي والمكاني للحي السكني، فقد وجد الباحثون بعد دراسات عدة أن استخدام التصميم والتخطيط العمراني هو أكثر الأساليب فعالية للتحكم في مستوى الجريمة في المناطق السكنية فعلى سبيل المثال، وجد أن العمائر السكنية ذات المداخل المحصورة ضمن فراغ مشترك يقلل تعرض شققها لجرائم السرقة مقارنة بالعمائر ذات المداخل غير المقيدة بغض النظر عن المتغيرات الأخرى للسكان، أو مستوى الدخل أو الموقع.⁶⁶ إن فهم علاقة تصميم وإدارة البيئة العمرانية بالسلوك الإنساني يعتبر من أهم أساليب منع وقوع الجريمة، فقد وجد أن تكاليف التصميم المعماري والعمراني للحد من الجريمة أقل من تكاليف زيادة قوات الأمن، وأقل كذلك من تكاليف الصرف على توفير الحماية الفردية (أو الخاصة) للوحدات السكنية، والتي تجعلها تظهر في النهاية وكأنها حصون أو قلاع وليست مساكن (Crowe⁶⁸).⁶⁷

⁶³ أبو سعدة هشام، الزمن- البعد الرابع في تشكيل الفراغات العمرانية، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية، 8، الدمام/ المملكة العربية السعودية، 2003، ص (6-9).

⁶⁴ المرجع السابق

⁶⁵ Erin Despard, Cultivating Security: Plants in the Urban Landscape, Space and Culture journal 15(2), 2012, p (151).

⁶⁶ Roppertto T. A, Residential crime, Ballinger, Cambridge, Mass, 1974.

⁶⁷ Crowe. T. D, Crime prevention through environmental design, Butterworth- Heinemann, Boston, 1991.

2-2-6-2 العوامل المعمارية والعمرانية المؤثرة في تحسين البيئة السكنية كأسلوب للحد من فرص الجريمة:

• الحلول والمعالجات الفردية:

من الحلول الفردية التي يلجأ إليها السكان للرفع من مستوى الوقاية من الجريمة، في البيئة السكنية المعاصرة، وضع حديد الحماية والمبالغة في رفع الأسوار الخارجية⁶⁹، فتساهم في زيادة العزل الاجتماعي بين السكان، علماً بأن توفر العلاقات الاجتماعية بين السكان عامل مهم في الرفع من مستوى المراقبة وبالتالي الأمان في الحي.

• الحركة العابرة وسيطرة السيارات:

للرفع من مستوى الأمان في المناطق السكنية، يجب مراعاة أن لا تخترق الأحياء السكنية أي طرق عابرة رئيسية، فهذه الطرق تمكن اللصوص من العبور والمراقبة واختيار أهدافهم دون أن تتم ملاحظتهم كغرباء مشكوك بهم، حيث يمكن استخدام الساحات أو الشوارع السد واستخدام الطرق الحلقية للحد من المرور العابر في الحي، ويمكن استخدام أنظمة تخفيض سرعة السيارات وهيمنتها بعدة أساليب، وإعطاء الأولوية والسيطرة للمشاة.

إن من أفضل المعالجات العمرانية على مستوى الحي السكني أن نجعل حركة المرور تعبر من أمام جميع الوحدات السكنية ولكن بسرعة منخفضة، فهذا يمنح السكان شعوراً بحرية وصول المشاة والسيارات وتمكن الشرطة من التعرف على العابرين وتحد من دخول الغرباء.⁷⁰

• مشاركة السكان في المراقبة:

إن المجرمين يترددون في ارتكاب جرائمهم في المناطق التي يدركون أنها تحت سيطرة ومراقبة سكان المنطقة وخاصة في المناطق التي يعرف المراقبون (السكان) بعضهم البعض وعندما يربطهم نطاق حيي مشترك⁷¹ لعدة سنوات كان هناك رفضاً شديداً لوجود أنشطة متنوعة ضمن المناطق السكنية كالأنشطة التجارية والصناعية الخفيفة، وهذا الرفض قائم على أساس أن أفضل الأحياء من ناحية السعر والمستوى هي تلك التي تحوي فقط وحدات سكنية مستقلة لعائلة واحدة، حيث يفترض أنه مع وجود الأنشطة التجارية والعمائر السكنية سوف يوجد أناس غير مرغوب فيهم فالأنشطة المتنوعة والكثافات المرتفعة تسهم في وجود أعداد أكبر من الناس، إلا أن وجود هذه الأعداد سيسهم في وجود بيئة وقائية من خلال نظام مراقبة غير رسمي أكثر فاعلية للحي.⁷²

• الفضاء الوقائي:

يتم منع الجريمة بتكوين بيئة حصينة وغير مشجعة، لذا فإن استعمال التصميم المعماري والعمراني بكفاءة هو أمر مهم لإلغاء المناطق السكنية المعيبة أو غير الحصينة، فالفضاء الوقائي يعد أنموذجاً جيداً للحلول التي تمنع الجريمة في البيئة السكنية، وذلك عن طريق إيجاد بناء اجتماعي يتمكن من حماية نفسه، يسعى لتحقيق هدف وهو إيجاد بيئة فيها روح الجماعة والشعور العام بالمسؤولية، لتحقيق حياة آمنة، لأنه عندما يتولى السكان حماية أنفسهم كأفراد وليس كمجموعة فإنهم يخسرون معركتهم ضد الجريمة.⁷³

• نطاق الحيابة:

يمكن للتصميم أن يمكّن السكان والغرباء من إدراك أن الحي مراقب من قبل قاطنيه، وذلك سوف يمنع المتطفلين من التفكير في الدخول ووقوعهم تحت المساءلة من قبل السكان إذا هم دخلوا إلى الحي.⁷⁴ إن العنصر الأساسي للوقاية من الجريمة في الأحياء هو إيجاد نطاق حيابة واضح على مستوى الحي والمجموعة أو الوحدة السكنية، فتوزيع العناصر وعلاقتها ببعضها يمكن أن يوجد كياناً مميزاً للحي يسهم في رفع مستوى الأمان من خلال المراقبة الذاتية عبر طريقة توزيع المباني التي تشجع السكان أو تمنعهم من المراقبة من خلال مكثهم في مساكنهم أو تنقلاتهم في الحي وإن إطلالة أبواب ونوافذ الوحدات السكنية على الطرق يمنح المساكن نطاق حيابة أكبر ويمكن السكان من مراقبة الخارج بشكل طبيعي وملاحظة أي أنشطة غير طبيعية حوله.

⁶⁸ Timothy D. Crowe: خبير منع الجريمة الدولية الأمريكي، علم الجريمة ومؤلف كتاب (منع الجريمة من خلال التصميم البيئي: تطبيقات التصميم المعماري ومفاهيم إدارة الفضاء) والذي أصبح مقياساً في هذا المجال عام 1991، كان سابقاً مدير المعهد الوطني لمنع الجريمة في جامعة لويزفيل، بالإضافة للتدريب والخدمات الاستشارية، مستشار وطني حول السلامة المدرسية والسيطرة على الانحراف.

⁶⁹ Miller D. G, Personal & family safety & crime prevention, Holt, Rinhart and Winston, New York, 1980.

⁷⁰ Homburger, W. S., Deakin, E., Bosselmann, P.; Smith, Jr. D. & Beukers, B, Residential street design and traffic control. Prentice Hall, Englewood Cliffs, N.J., 15 pp, 1989.

⁷¹ Stollard, P. 1991. Crime prevention through housing design. E & F N Spon, London, P3-16

⁷² Ishteaque, E. 1993. Defensible design in residential urban architecture. Publishing, House Arab Security Studies and Training Center, Riyadh, 22-54.

⁷³ Newman, O. 1972. Defensible space. The Macmillan Company, New York, 3 pp.

⁷⁴ المرجع السابق

كما يجب أن تكون الوحدة السكنية ظاهرة وغير مخفية كلياً أو جزئياً لكي يمكن مراقبتها بسهولة من قبل الجيران أو المارة⁷⁵ فقد وجد أن المسكن الذي يمكن دخوله من نقطة (باب أو نافذة) غير مراقبة من قبل الجيران أو المارة يكون أكثر سهولة وعرضة للاقتحام⁷⁶، فبإمكان المصمم تحديد ممرات الحركة ومناطق الأنشطة بطريقة توفر للسكان إمكانية المراقبة المستمرة للشارع ولبعض أجزاء الحي.⁷⁷

2-2-7-2 البعد البيئي:

2-2-7-1 تأثير مفاهيم الاستدامة على الفراغات العمرانية السكنية:

يعتبر منهج التنمية المستدامة من المناهج الحديثة جداً ويكاد يرتبط بكل العلوم الإنسانية، ومنها علم التصميم العمراني الذي يهدف إلى إيجاد صلة الوصل الفنية والوظيفية ما بين العمارة والتخطيط، وارتباط التنمية المستدامة بالتصميم العمراني بهدف الوصول إلى تصميم عمراني مستدام لا يزال في أفكاره وتطبيقاته في التمهيدات الأولية.⁷⁸

يتغير مفهوم الاستدامة بتغير مستوى التعامل:

- فالاستدامة على المستوى الإقليمي هي تحقيق التوازن بين الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.
 - بينما على مستوى المدن تقاس استدامة المدن بمدى مرونتها لتلبية المتطلبات المتغيرة وقدرة عناصرها وأنشطتها على مواكبة التغيرات المختلفة للمجتمع على مر العصور.
 - أما على المستوى التفصيلي تقاس الاستدامة بحجم ترشيد الطاقة والحفاظ على الموارد.⁷⁹
 - بينما فيما يتعلق باستدامة الفراغات العمرانية تقاس استدامتها وفق عدة مؤشرات والتي يمكن اعتمادها لتقييم الوضع الحالي للفراغات من حيث أدائها لوظائفها والتي سيتناولها البحث في القسم العملي:
1. المرونة في تلبية احتياجات السكان البيئية الاجتماعية والاقتصادية وقدرتها على مواجهة التغيرات المستقبلية.
 2. استدامة تنسيق الموقع، حيث التنوع والمرونة والبساطة والتفرد لعناصر تنسيق الموقع بمعنى أنه كلما حققت عناصر التنسيق -التنوع البيولوجي والبيئة المصنوعة- التشابه مع البيئة الطبيعية وبأقل ضغط بيئي ممكن، كلما حقق ذلك الاستدامة.
 3. التنوع في الأنشطة الممارسة ضمن الفراغ مما يعزز الأنشطة الاختيارية لدى السكان والمستعملين.

2-2-7-2 العلاقة المتبادلة بين سوية الحياة والاستدامة:

استعرضت (Kamp)⁸⁰ وآخرون (2003)⁸¹ بعض التعريفات عن ملائمة العيش، ونوعية البيئة والاستدامة، وأشارت إلى عدم وجود إطار مفاهيم شامل يتعلق بسوية الحياة العمرانية ورفاهية الإنسان المتطورة، ولا أي نظام للمؤشرات المتفق عليها لتقييم الجوانب المادية، المكانية والاجتماعية للجودة العمرانية نظراً لحقيقة أن مجموعة واسعة من التخصصات تناولت جوانب مختلفة من سوية الحياة العمرانية التي تقوم على مفاهيم ونظريات مختلفة. على الرغم من أنه لم يتم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن تعريف QOL فإن معظم الباحثين يتفقون على أن QOL هو بناء متعدد الأبعاد، يشمل الجوانب النفسية، الاقتصادية، العمرانية والرفاهية الاجتماعية والمادية حيث تعتبر سوية الحياة بعداً من التصميم العمراني، الذي يعتبر جزءاً أساسياً من التنمية المستدامة.

⁷⁵ Miller D.G. Personal & family safety & crime prevention. Holt, Reinhart and Winston, New York, 1980, 38-42

⁷⁶ Poyner, B. 1983. Design against crime - beyond defensible space. Butterworths, London, 33-42.

⁷⁷ باهمام علي، توظيف التصميم العمراني للحد من الجريمة في المناطق السكنية (حالة دراسية للأحياء السكنية المعاصرة بمدينة الرياض)، ماجستير، قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض/المملكة العربية السعودية، 2000، ص (14).

⁷⁸ الحسيني عمر، التنمية المتواصلة المستدامة في تخطيط وتصميم الفراغات العمرانية (حالة تطبيق على فراغ الأزهر في مدينة القاهرة)، 1998، ص (1).

⁷⁹ حسن غادة، تقييم فعالية دور الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية (دراسة حالة: التجمعات السكنية بمدينة نصر)، جامعة عين شمس، ص (5).

⁸⁰ Kamp I.V.: دكتوراه في علم النفس، باحثة في مركز بحوث الصحة البيئية، والمعهد الوطني للصحة العامة وحماية البيئة، هولندا، مهتمة بدراسة العلاقة المتبادلة بين سوية الحياة وجودة البيئة العمرانية.

⁸¹ Kamp I.V., Leidelmeijer K., Marsman G, and Hollander A.U, Urban environmental quality and human well-being towards a conceptual framework and demarcation of concept; a literature study, 2003, 65, 5-18.

ووفقاً للجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية، الاستدامة هو استمرار سوية الحياة للأجيال المقبلة، والتوزيع السليم بين مجموعات من الناس في جميع أنحاء العالم.⁸²

2-7-3 العلاقة المتبادلة بين التنمية المستدامة والفراغات العمرانية الخضراء:

تعتبر الفراغات الخضراء في المناطق العمرانية مساهماً هاماً في التنمية المستدامة، فقد عرف علماء البيئة والاقتصاديين وعلماء الاجتماع الفراغات الخضراء في المناطق العمرانية على أنها: الفراغات المفتوحة المغطاة بالنباتات العامة والخاصة في المناطق العمرانية، سواء أكانت مباشرة مثل أمكنة الترفيه العامة المتاحة للمستخدمين أو غير مباشرة كالمساحات الخضراء والتي تترك تأثير إيجابي على البيئة العمرانية. ويمكن تقييم طبيعة المساحات الخضراء من خلال:

- كميتها في المدينة.
- المقدرة على احتواء الأنشطة والفعاليات.
- التوزيع الجيد والسليم للمساحات الخضراء بما يخدم متطلبات الفئات الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة.
- فوائدها الحالية والمستقبلية والتي تتمثل:
- الفوائد البيئية: مراقبة التلوث، حفظ التنوع البيولوجي والطبيعة.
- الفوائد الاقتصادية والجمالية: وفورات الطاقة، قيمة الملكية.
- الفوائد الاجتماعية والنفسية: الترفيه والعافية، الصحة البشرية.⁸³

2-7-4 المعايير التخطيطية لإنشاء الحدائق والمنتزهات العامة:

تتوقف المعدلات التخطيطية للحدائق والمنتزهات بصفة عامة على الظروف المحلية لكل مدينة ويخصص لكل فرد من سكان المدينة مساحة محددة من المساحات الخضراء وتقسّم على النحو التالي:

- المنتزهات والحدائق العامة ذات الطابع الإقليمي لخدمة سكان المدينة وإقليمها.
- منتزهات تخدم المدينة ومساحتها أقل من الأولى وتتميز بسهولة الوصول إليها.
- حدائق ومنتزهات مخصصة لخدمة سكان جزء معين من المدينة وبتعداد 50 ألف نسمة.
- حدائق ومنتزهات تخدم الأحياء السكنية وبمساحات محدودة، وبواقع حديقة لكل 5 آلاف نسمة.
- ومن بعض المعايير العربية والعالمية في هذا المجال ما يلي:
- في جمهورية مصر العربية 4.2 م² للشخص كحدائق عامة.
- في الولايات المتحدة الأمريكية 21 م² للشخص كحدائق عامة
- تتراوح المعدلات العالمية لنسبة المناطق المفتوحة من مساحة المجاورة السكنية لبعض الدول كالتالي: إنجلترا 26%، ألمانيا 37%، العراق 17.5%، هنغاريا 15%، بينما في كثير من دول العالم الصناعية فتتراوح بين 2100- 4200 م² لكل 1000 نسمة، أما في سورية فتبلغ حصة الفرد (2م²)، ونسبة الحدائق تبلغ (8%) .

2-3 متطلبات الفراغ:

يجب أن يكون الفراغ ذو معنى يسمح للناس بالتواصل القوي مع المكان ومع حياتهم الشخصية ومع العالم الكبير المحيط بهم، وأن يكون مفتوحاً يعطي حرية لممارسة النشاطات، وأن يكون متجاوباً حيث يصمم الفراغ ويدار من أجل خدمة احتياجات المستخدمين، لذا يجب أن تتحقق في الفراغ حاجات أساسية يرضى بها الناس مثل الراحة، الاسترخاء، التواصل الإيجابي مع المحيط والاستكشاف، حيث أن الفراغ الجيد يحقق أكثر من حاجة من الحاجات السابقة، والمواصفات التي تجعل الفراغ أكثر طلباً هي:⁸⁴

- الموقع الجيد وسهولة الوصول والرؤيا.
- الفراغات المسيجة المحاطة بسور خفيف المفصولة جزئياً عن الطريق.
- أن تكون على مستوى -أو تقريباً على مستوى- أرصفة الفراغ.

⁸² Feneri A-M, Vagiona D. and Karanikolas N, MEASURING QUALITY OF LIFE (QOL) IN URBAN ENVIRONMENT: AN INTEGRATED APPROACH,, Athens, Greece, p(294).

⁸³ Shah Md. Atiqul Haq, Urban Green Spaces and an Integrative Approach to Sustainable Environment, Journal of Environmental Protection, 2011, p(602-603)..

⁸⁴ مصطفى أسامة، تشكيل الفراغات والمساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس: تحليلها ومقترحات تطويرها، 2010، ص (47).

- توفر أماكن للجلوس مرتبطة بالفراغ.
- توفر المقاعد القابلة للحركة بحيث تتعدد الخيارات.
- وهناك مواصفات أخرى مثل توفر المظلات ودرجة جمال الفراغ وشكل وحجم الفراغ.

4-2 الخصائص البصرية والجمالية للفراغ العمراني:

تشمل الخصائص البصرية والجمالية للفراغ العمراني ما يلي:

• **وحدة التصميم:**
تعتبر وحدة التصميم من أهم عناصر التصميم، لأنها تعكس علاقة الكتل مع بعضها ومع الفراغات المحيطة بها وتبين أيضاً التوافق بين المساحات والفراغات المستغلة.

• **النسب والمقاييس:**
تعتبر المقاييس والنسب الإنسانية هي المحددات الأساسية التي تتم عليها عملية التصميم، لأن الهدف من التصميم هو تلبية كل ما يحتاجه الإنسان، وبالتالي فإن الإنسان هو مقياس النسب بالنسبة للفراغ، ومراعاة هذه النسب تساعد على تحقيق ترابط بصري بين عناصر وأجزاء المدينة.

• **الكتل والأسطح:**
يؤدي اختلاف المباني بأنواعها وأشكالها من خلال المواد المكونة لها، ومن خلال اختلاف الناحية المعمارية، إلى تكوين صورة بصرية في ذهن الإنسان المتجول في المدينة، فقد يترك أثراً إيجابياً أو سلبياً وهو مختلف بحسب ذوق الإنسان، كما أن الفراغات الموجودة تعكس صورة المدينة بشكل عام وعلاقتها ومدى توافقها مع بعضها البعض.

• **الملمس:**
يشكل تعدد الأنواع والأشكال والأحجام للمواد المستخدمة في مباني المدينة، المظهر البصري لدى الناس حين تتقاهم وتجولهم فيها ويعطي انطباعاً مختلفاً بحسب اختلاف المواد الخام وبحسب الذوق الشخصي.

• **مواد البناء:**
تعتبر مواد البناء من أهم الأمور اللازمة لتكوين العناصر فهي تعكس طبيعة وخصائص هذا العنصر وتبين مدى اختلافه عن العناصر الأخرى من حيث الملمس واللون، كما أنها تربط بين هذا العنصر والعناصر المحيطة فيه بحيث تشكل في مجملها منظور المدينة.

• **الإدراك البصري:**
يساعد التنقل والتحرك بين أجزاء المدينة على التمتع وإدراك الأجزاء والمكونات، وبالتالي يستطيع الإنسان رسم صورة في ذهنه عن هذه المدينة ويستطيع ربط العلاقات مع بعضها البعض.⁸⁵

5-2 الأداء الوظيفي لعناصر تنسيق الموقع:

تؤثر عناصر تنسيق الموقع على تصميم الفراغات العمرانية حيث أن التصميم الجيد لهذه العناصر يعطي الإحساس بالجمال في الفراغ وذلك مع التأكيد على الدور الوظيفي لعناصر التنسيق، إضافة إلى دورها الجمالي. فالوظائف الهامة التي تقوم بها عناصر تنسيق الموقع هي:

- **التعريف المكاني:** يكمن ذلك من خلال توزيع عناصر التنسيق بحيث تميز المناطق أو المسارات أو الاستعمالات ليسهل على قاطنيها أو الوافدين إليها التعرف عليها.
- **معالجة الظروف البيئية:** تستخدم تلك العناصر للتقليل من أضرار المناخ القاسي بنشر الظل أو التلطيف من درجة الحرارة أو تقليل الغبار ونسبته العالية داخل المدينة بتكثيف زراعة الأشجار خاصة في المناطق التي تزيد فيها حركة المشاة.
- **معالجة بعض المشاكل الطبيعية:** مثل استخدام الأشجار في تثبيت التربة الرملية المتحركة ومنع انجرافات التربة في المناطق غزيرة الأمطار.⁸⁶

⁸⁵ دويكات فراس، الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً (دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي)،

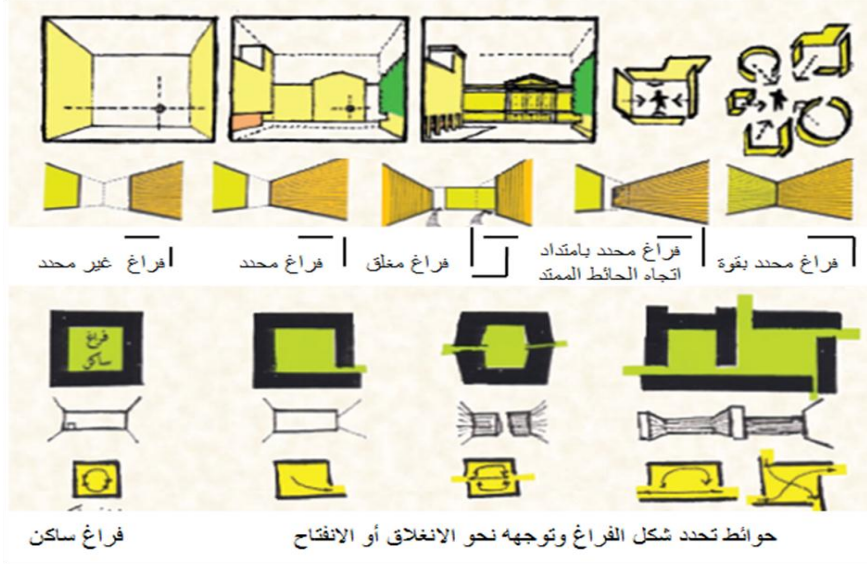
2009، ص(24).

⁸⁶ شرف الدين ابراهيم، تأثير عناصر التنسيق العمراني على منطقة وسط المدينة، ص(12).

2-1-5-2 محددات الأداء الوظيفي النظرية لعناصر تنسيق الموقع:

2-1-5-2 عناصر عمودية (الجدران المحيطة):

وهي المستوى الرأسي الذي يحدد الفراغ من حيث الشكل والحجم والخصائص المختلفة، وتتنوع الجدران المحددة للفراغ ما بين الطبيعية أو المادية كالجدران الصلبة والأسوار الخفيفة كالأشجار والأعمدة، وللجدران تأثير على الانطباع النفسي للفراغ بالإضافة إلى توجيه الحركة والخصوصية شكل (28).⁸⁷

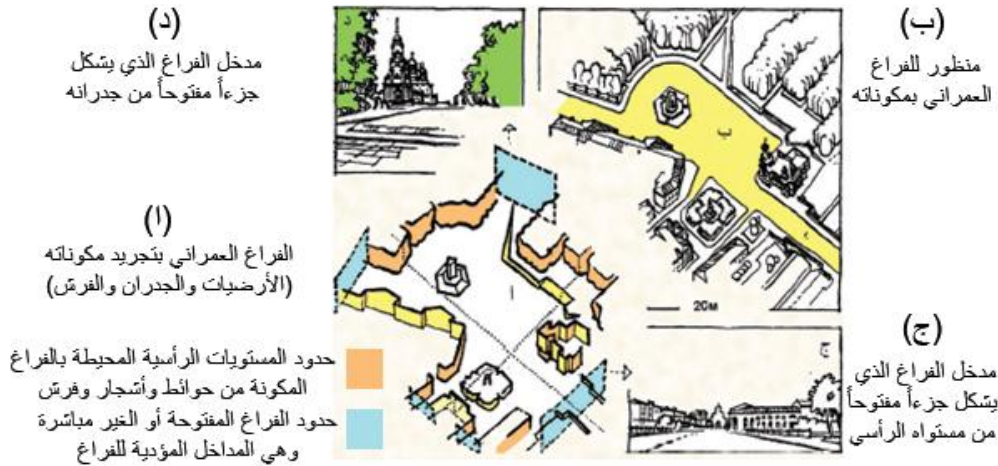


شكل 28 الجدران تشكل الفراغ العمراني⁸⁸

2-1-5-2 عناصر أفقية:

• الأرضيات:

هي قاعدة الفراغ العمراني الذي تدور فوقها الأنشطة المختلفة، وهي السطح الصالح لسير المشاة والمركبات، وهي ترتبط بمسطحات الاستعمال المختلفة، وتساعد الأرضيات في تحديد أنماط الحركة بالإضافة إلى تحديد اتجاهها حيث تربط الفراغات مع بعضها البعض وبالتالي يجب الاهتمام بالأرضيات من حيث الاتساع والأبعاد والأحجام لتناسب الفراغات المحيطة بها ويختلف تصميمها تبعاً لاختلاف استخدامها كمرر للمشاة أو للسيارات، وقد تكون مستوية أو مائلة أو متعددة المستويات وقد تكون صلبة (مبلطة) أو لينة (مسطح مائي)، والأرضية مسطح ثلاثي الأبعاد والتي يرتبط شكلها مع شكل الفراغ الذي يتكون بتحديد الجدران، شكل (29).



شكل 29 مكونات الفراغ العمراني والأرضيات كجزء من هذا الفراغ⁸⁹

⁸⁷ شرف الدين ابراهيم، عناصر تنسيق الموقع ودورها في رفع كفاءة الأداء الوظيفي للخدمات بالمجاورة السكنية-دراسة حالة (المجمعات العمرانية الجديدة بمصر)، ص (4).

⁸⁸ البسطويسي أشرف، صدقي طارق، تخطيط ومعالجة الفراغات العمرانية ضمن النسق العمراني العام للمدينة، مؤتمر الإسكان العربي الأول، وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، جمهورية مصر العربية، 2010، ص (3) بتصرف.

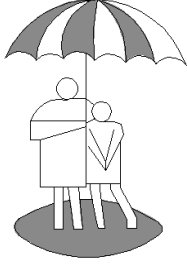
• مسارات الحركة (المشاة، الأليات):

تلعب ممرات المشاة دوراً هاماً بالتجمعات السكنية المختلفة فهي تعمل على الربط بين العناصر السكنية ببعضها والربط بين العناصر السكنية والخدمية، وتزداد أهمية ممرات المشاة على مستوى الخلية والمجاورة السكنية عنها في التجمعات الأكبر وذلك لكون الحركة فيها تعتمد على الوصول للعناصر السكنية والخدمية. أما مسارات الحركة الآلية فلها دور هام أيضاً بالتجمعات السكنية المختلفة ويجب مراعاة قوتها وصلابتها عند التصميم بالإضافة إلى وجود عوامل الأمان وتوجيه الحركة وتنظيم السير لكن يتضاءل دورها في الخلية والمجاورة السكنية ويتعاضد دورها كلما زاد حجم التجمع السكني.

أهم المحددات النظرية المؤثرة على كفاءة الأداء الوظيفي لمسارات المشاة:

1. لا بد أن تكون مادة تشطيب الممر آمنة بحيث تكون أسطحها غير زلقة سواء في ظروف الطقس العادية أو الممطرة، ومن المفضل استخدام مواد طبيعية، وأن يعمل على تسهيل حركة السيدات بعربات الأطفال أو العربات الخاصة بنقل مشترياتهم.
2. لا بد أن تعمل الممرات على الربط بصورة مباشرة بين نقاط الاهتمام المختلفة مما يؤثر على عمليات الربط بينها بصورة إيجابية.
3. تحديد مسار الممر بواسطة الأظاريق أو العناصر النباتية والأسيجة وضرورة توفير الظلال للممرات باستخدام (المظلات- الأشجار).
4. لا بد أن تسمح الممرات بحركة مرنة وسهلة وذلك من خلال تناسب أبعاد الممر ومكان تواجده (سكني- خدمي) وتدرج الممرات (رئيسية- فرعية).

• الحواجز والعوائق:



وهي عنصر هام في تحديد طبيعة الحركة، للتخفيف من سرعتها أو لمنعها أو توجيهها باتجاه معين، ويمكن أن تكون أسيجة نباتية أو من مواد صناعية.

2-5-1-3 الأسقف:

الأسقف هي التي تحدد الفراغ من أعلى، ويمكن إضافة سقف إلى الفراغ أو إلى جزء منه بغرض تحديد الفراغ أو لإعطائه مقياس معين أو طابعاً خاصاً أو للحماية. يوضح شكل(30) إمكانية تحديد الفراغ بعناصر خفيفة وبمجرد تلاشيها يختفي الفراغ.

شكل 30 فراغ يتكون من مظلة مفتوحة وبمجرد إغلاقها يختفي، الباحث

2-5-1-4 عناصر تنسيق الموقع الطبيعية (Soft Scape):

• العناصر النباتية:

تعتبر نوع من أنواع الخدمات الترفيهية بالنسبة للفراغ العمراني، فهي تلعب دورين، توفير الظلال لممرات المشاة المؤدية للعناصر الخدمية، والعمل كعلامات بصرية لتوجيه الحركة في اتجاه العنصر الخدمي، والفصل بين الوظائف المختلفة (سكني، اداري، تجاري، ترفيهي)، بالإضافة إلى العمل كعنصر جذب من الناحية الجمالية والوظيفية، وتختلف أنواعها وأماكن وضعها وتعدد في أحجامها.

أهم المحددات النظرية المؤثرة على كفاءة الأداء الوظيفي للعناصر النباتية:

1. تحقيق التنوع في العناصر النباتية للقيام بالوظائف المنوطة بها (سياج- أزهار- إظلال).
2. قيام العناصر النباتية بالربط بين العناصر المختلفة بصور أيضاً مختلفة (اتصال- شبه اتصال- فصل).
3. استخدام نوعيات الأشجار التي تعمل على الإظلال لممرات المشاة وأماكن الجلوس والانتظار.

• العناصر المائية:

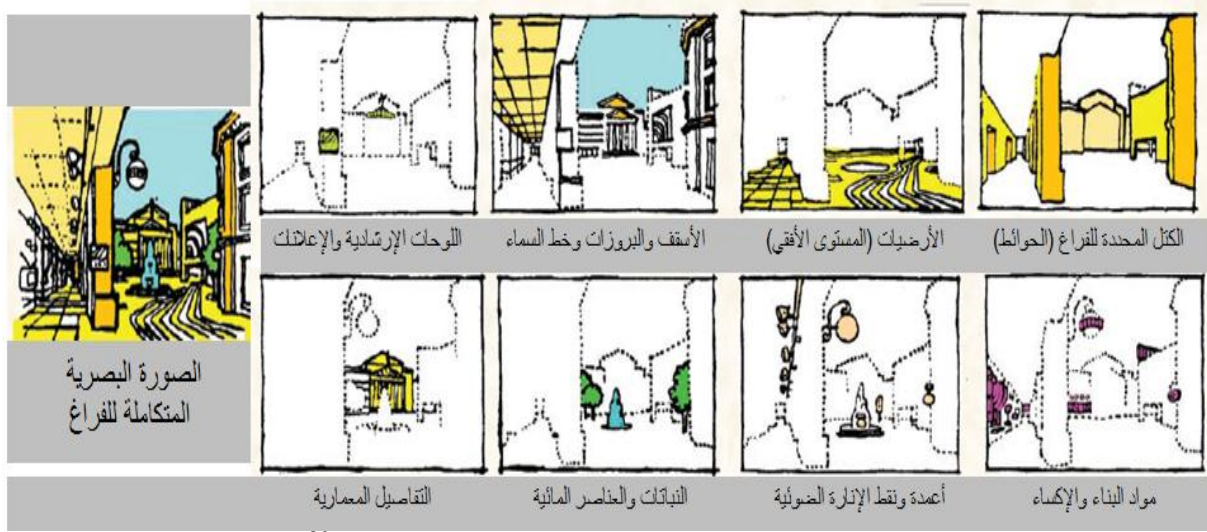
تلعب العناصر المائية دوراً في كونها عنصراً من عناصر تنسيق الموقع التي تساهم في رفع كفاءة الأداء الوظيفي للخدمات، بالإضافة إلى كونها عنصر جمالي كعنصر جذب وملطف للطقس، تتنوع بين نوافير الشرب وأحواض المياه والسواقي والشلالات.

أهم المحددات النظرية المؤثرة على كفاءة الأداء الوظيفي للعناصر المائية:

1. الدقة في أماكن وضع هذه العناصر وتلاوم نوعيتها وحجمها مع الفراغات المتواجدة بها.
2. التنوع في أنواع وأشكال العناصر المائية بالفراغات المختلفة.
3. استخدام مواد طبيعية في تشطيب العناصر المائية.
4. الاستفادة من إمكانيات العناصر المائية الطبيعية على المكان من خلال قدرتها على تطهير الجو.
5. التصميم الجيد الذي يساعد على الاحتواء والترفيه.

2-5-1-5 عناصر تنسيق الموقع الصناعية (Hard Scape):

المقصود بها عناصر الفرش العمراني وتشمل المقاعد بأنواعها والمظلات وأعمدة الإنارة والعناصر الفنية وكبائن التليفون وصناديق البريد وسلال المهملات واللوحات الإرشادية، وتعمل على المساعدة على رفع كفاءة الأداء الوظيفي للخدمات كل حسب طبيعة أدائه، وتستخدم عناصر الفرش لتأدية دور وظيفياً أو جمالياً بالفراغ، وتعطيه مقياساً إنسانياً وهي تكمل صورته الذهنية المتكونة في فكر المستخدمين، الشكل(31).



شكل 31 الصورة الذهنية للمكان من أرضيات وجدران وأسقف⁹⁰

أهم المحددات النظرية المؤثرة على كفاءة الأداء الوظيفي لعناصر تنسيق الموقع الصناعية:

• المقاعد:

1. توفير الأعداد الكافية من المقاعد بما يتلاءم وحجم التجمع السكني ووضعها بطريقة لا تعوق الحركة.
2. مادة صناعة المقاعد مقاومة للعوامل الجوية.
3. توفير الظلال للمقاعد سواء بواسطة الأشجار أو بواسطة المظلات والعرائش.

• المظلات والعرائش:

1. لا بد أن تعمل المظلات والعرائش على توفير الظلال سواء للممرات أو لأماكن الجلوس والانتظار.
2. أن تكون مادة صناعتها مقاومة للعوامل الجوية ويفضل أن تكون من مواد طبيعية (مثل الأخشاب مثلاً).

• العناصر الفنية:

1. أن تكون طبيعة ونوعية العنصر الفني ملائمة للفراغ المتواجدة فيه.
2. أن يكون حجم العنصر الفني متناسب مع حجم الفراغ المتواجد به.
3. ضرورة وضع العنصر الفني بزوايا تسمح بأفضل زوايا رؤية.

• العناصر التكميلية:

لا بد أن تنتشر هذه العناصر (كبائن تليفون، أعمدة إنارة، صناديق بريد، سلال مهملات، اللوحات الإرشادية) بطريقة متجانسة بأرجاء الفراغ العمراني، وأن تكون المواد لهذه العناصر مقاومة للعوامل الجوية.

⁹⁰ دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون البلدية والقروية، الرياض، 1426هـ، 2006م، ص (7)، (بتصرف).

2-5-1-6 طوبوغرافية ومنشآت الموقع:

تلعب طوبوغرافية الموقع بأشكالها المختلفة دوراً هاماً في العمل على رفع كفاءة الأداء الوظيفي للفراغ العمراني، كما تعمل كعنصر جذب بين المناطق المرتفعة والمنخفضة وبالتالي توجيه الحركة تجاه عناصر الاهتمام. أما منشآت الموقع فيقصد بها (الأدراج، المنحدرات، الأسوار والأسيجة، الجدران الساندة) وتعمل على الربط أو الفصل بين الوظائف والمستويات المختلفة.

أهم المحددات النظرية المؤثرة على كفاءة الأداء الوظيفي لمنشآت الموقع:

- **الأدراج:** دقة اختيار مادة انهاءات الدرج بحيث توفر الأمان للمستخدمين، وتناسب القائمة والنائمة وثباتهما في الدرج الواحد، كذلك توفير درابزين على جانبي السلم وضرورة كون درجات السلم عمودية على اتجاه الحركة.
- **المنحدرات:** دقة اختيار مادة الانهاءات بحيث توفر الأمان للمستخدمين والتناسب بين فرق الارتفاع والمسافة الأفقية للمنحدر وضرورة وجود درابزين على جانبي المنحدر وبسطات في حالة كبر أطوال المنحدرات.
- **الأسوار والأسيجة:** لابد من تلاؤم وتناسب مادة الأسوار والأسيجة وأبعادها مع طبيعة المكان المستخدم فيه وكذلك الوظيفة (حجب الرؤية- منع الحركة- فاصل).
- **الجدران الساندة:** لابد من كون مواد الإنشاء لهذه الجدران طبيعية ومقاومة للعوامل الجوية مع تزويد هذه الجدران على مسافات بسلام لنقل الحركة من مستوى لآخر.⁹¹

2-6 نتائج الفصل الثاني:

تناول هذا الفصل معايير تصميم الفراغات العمرانية من نفاذية، استقرار، تنوع، فعالية، ملاءمة بصرية، غنى وشخصية ذاتية والعوامل المؤثرة في كل منها على حدى، كما تناول أبعاد عملية تصميم الفراغات العمرانية المفتوحة وتشمل: البعد التشكيلي، البعد الإدراكي، الاجتماعي، الجمالي، الزمني، الأمني والبعد البيئي الذي يركز على تأثير مفاهيم الاستدامة على الفراغات العمرانية وعلاقتها بسوية الحياة، وكذلك تحديد متطلبات الفراغ وخصائصه البصرية والجمالية، وصولاً إلى تحديد المحددات النظرية لعناصر تنسيق الموقع التي تساعد على تحقيق أقصى كفاءة للأداء الوظيفي الخاص بها ودورها في رفع سوية الحياة في المناطق السكنية وظيفياً وبيئياً وشكلياً.

وقد خلص الفصل إلى مجموعة من المعايير التي سيتم الاستفادة منها ضمن الإطار التحليلي للبحث وهي:

1. معايير تصميم الفراغات العمرانية.
2. البعدين الأمني والبيئي في تصميم الفراغات العمرانية.
3. المكونات الفيزيائية للفراغ العمراني وهي: (عناصر شاقولية، عناصر أفقية، عناصر طبيعية، عناصر صناعية، طوبوغرافية ومنشآت الموقع).

توصل البحث من خلال ما سبق إلى أن عمليات تصميم الفراغات العمرانية تقترب اقتراناً مباشراً بالإنسان ومتطلباته واحتياجاته لأنه هو المستخدم الأول لهذه الفراغات، لذلك كان هناك ضرورة إلى دراسة الإنسان المستخدم لتلك الفراغات من حيث احتياجاته ومتطلباته والتركيز على السلوك الإنساني باعتباره هو الموجه الأساسي للإنسان في الفراغات العمرانية، والبعد الاجتماعي ودوره في رفع سوية حياة المجتمع تمهيداً للوصول إلى الإطار التحليلي اللازم لدراسة العلاقة بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في منطقة الدراسة وهذا ما سيتناول البحث في الفصل القادم.

⁹¹ عباس ماجد حسني، كفاءة الخدمات داخل المجاورة السكنية، ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة بشبرا، جامعة الزقازيق- فرع بنها، 2001. أو شرف الدين ابراهيم، عناصر تنسيق الموقع ودورها في رفع كفاءة الأداء الوظيفي للخدمات بالمجاورة السكنية ص(7).

الفصل الثالث
أثر البعد الاجتماعي في تنسيق المواقع
ودوره في رفع سوية الحياة

- 3- الفصل الثالث: أثر البعد الاجتماعي في تنسيق المواقع ودوره في رفع سوية الحياة.
- 1-3 مفهوم سوية الحياة (QOL).
- 1-1-3 مقاييس ومؤشرات سوية الحياة.
- 2-1-3 تطور المقاييس.
- 3-1-3 العلاقة المتبادلة بين سوية الحياة والمجتمع.
- 4-1-3 العلاقة المتبادلة بين سوية الحياة والفراغ العام المفتوح (التعايشي).
- 5-1-3 تقييم سوية الحياة.
- 6-2-3 المنهجية المتبعة في دراسة سوية الحياة (QOL).
- 2-3 العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية.
- 1-2-3 اجتماعيات الفراغ السكني، آلية المشاركة والانتماء للمكان.
- 2-2-3 الإنسان ومتطلباته كأحد مكونات المجتمع.
- 1-2-2-3 احتياجات الإنسان الأساسية.
- 2-2-2-3 السلوك الإنساني.
- 3-2-3 المفاهيم العامة للعلاقة التبادلية بين العمران والإنسان.
- 1-3-2-3 التأثيرات المتبادلة للعلاقة بين الإنسان والمكان في البيئات التقليدية.
- 1-3-2-3 التأثيرات المتبادلة للعلاقة التبادلية بين الإنسان والمكان في بيئة الحداثة وما بعدها.
- 4-2-3 العلاقة التبادلية بين المجتمع والعمران.
- 3-3 نتائج الفصل الثالث.

الفصل الثالث أثر البعد الاجتماعي في تنسيق المواقع ودوره في رفع سوية الحياة



نتائج الفصل الثالث

رسم توضيحي 3 هيكلية الفصل الثالث، الباحث

1- الفصل الثالث: أثر البعد الاجتماعي في تنسيق المواقع ودوره في رفع سوية الحياة. مقدمة:

تهدف الفراغات العمرانية التعايشية إلى الوصول إلى توفير المحتوى المناسب للاحتكاك والتعامل بين أفراد المجتمع بعضهم البعض من جهة، وتفاعلهم مع بيئتهم العمرانية من جهة أخرى، وإن التشكيل الجيد لتلك الفراغات يساهم في هذا التفاعل المتبادل، حيث تؤكد معظم الدراسات على أهمية تنمية مشاعر الارتباط والانتماء للمكان كمفتاح لتحسين ظروف الحياة وبالتالي سوية الحياة و البيئة العمرانية عبر التفاعل الإيجابي، والسلوك الإيجابي.

يأتي الاهتمام المتزايد بدراسة سوية الحياة في المناطق العمرانية رداً على المشاكل المتعلقة بالبطالة والتدهور الاجتماعي، البيئي، الصحي والخدمات العامة كأداة لدعم وتحسين الحياة العامة من مختلف الجوانب.⁹²

لذلك سنتناول الفصل دراسة تبادلية العلاقة ما بين الفراغ العمراني والتجمع السكني، واجتماعياته كآلية للمشاركة والانتماء للمكان إضافة إلى دراسة مفهوم سوية الحياة، ومقاييسه، والعلاقة المتبادلة ما بين سوية الحياة والمجتمع والفراغ التعايشي، إضافة إلى دراسة العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية، ثم يأتي الفصل على دراسة تصنيف الأنشطة الإنسانية بالفراغات العمرانية ومؤشرات قياس جودة البيئة العمرانية بالفراغات التعايشية.

ويتابع البحث من خلال هذا الفصل استكمال بناء الإطار التحليلي بإضافة البعد الاجتماعي من خلال تصنيف الحاجات والأنشطة الإنسانية في الفراغات العمرانية.

1-3 مفهوم سوية الحياة (QOL):

يلقى مفهوم سوية الحياة في مدن البلدان النامية والمتقدمة الاهتمام من قبل مجموعة متنوعة من التخصصات مثل التخطيط، الجغرافيا، علم الاجتماع، الاقتصاد، علم النفس والعلوم السياسية والطب السلوكي، التسويق والإدارة، وأصبحت أداة هامة لتقييم مجالات عدة منها التخطيط العمراني والإدارة، ومن أوائل الناس الذين استخدموا هذا المصطلح خبير الاقتصاد الأمريكي (Ordway, 1953) و (Osborn, 1954) للتعبير عن قلقهما إزاء الأخطار الإيكولوجية للنمو الاقتصادي غير المحدود، وما زال هناك قدر كبير من الغموض والجدل حول مفهوم QOL، عناصرها ومؤشراتها في الوقت الحاضر، حيث أن المفاهيم المختلفة المتعلقة بها تنوعت لتتناول موضوعات مثل نوعية البيئة العمرانية، ملائمة العيش، ونوعية المكان والإدراك السكني والرضا والاستدامة. وقد عرفت (Cutter)⁹³ سوية الحياة QOL بسعادة الافراد أو الرضا عن الحياة والبيئة، متضمنة الحاجات والرغبات، الطموح، حق اختيار نمط الحياة وغيرها من العوامل الغير ملموسة التي تحكم عموماً الرفاه.⁹⁴

1-1-3 مقاييس ومؤشرات سوية الحياة:

يتم تقييم سوية الحياة عادة من خلال مجموعة واسعة من المقاييس والمؤشرات، هذه المؤشرات تختلف باختلاف الزمان والمكان، المقياس والأطراف السياسية، وتشمل:

- المؤشرات الاقتصادية مثل الدخل، والناتج الإجمالي المحلي ومستويات التوظيف.
- المؤشرات الاجتماعية مثل التغذية، الصحة الجسدية والرعاية الصحية، انتشار الإصابات أو المرض في قطاع السكان، الصحة العقلية، الأمن، التحرر من الجريمة، التحرر من التمييز، حرية التعبير الثقافي، محو الأمية والتعليم، التنقل الشخصي والترفيه.
- المؤشرات السياسية مثل الشمولية الديمقراطية، حقوق الإنسان.
- المؤشرات المادية مثل مستوى التحضر وتوفير الخدمات الحضرية ومستوى السكن.
- المؤشرات البيئية مثل التحرر من التلوث ومسبباته.⁹⁵

⁹² Review of Urban Life Quality in Separation of Localities in Iran, Case Study: Noorabad City, 2011, P (1611).

⁹³ Cutter, Susan, Rating Places: A Geographer's View on Quality of Life, Association of American Geog., 1985.

⁹⁴ Measuring the quality of life in city of Indianapolis, 2007, p(249)

⁹⁵ Byrne Jason, Design and Quality of Life in P. Robbins, Encyclopaedia of Geography and Society, 2007, p (2).

3-1-2 تطور المقاييس:

بدأت المحاولات الأولى لتقييم وإعداد تقارير سوية الحياة في الولايات المتحدة أوائل القرن العشرين، عندما بدأت مدرسة شيكاغو للإيكولوجيا الاجتماعية العمرانية التحقيق في الظروف المعيشية للمهاجرين في المناطق الحضرية، وفي 1940 وضعت الولايات المتحدة إجراءات لتقييم سوية الحياة لمزرعة في منطقة منتصف غرب البلاد، ولكن المؤشرات كانت إلى حد كبير اقتصادية، وفي 1950 دونت مقاييس الأداء الاقتصادي من قبل العديد من الدول القومية (على سبيل المثال الناتج المحلي الإجمالي)، وحوالي عام 1960، كانت المؤشرات الاجتماعية هي المقاييس المركبة للرفاهية/ السعادة، وما بين عامي 1970 و1980، أعطي مفهوم جديد لسوية الحياة وهو المفهوم المكاني، حيث نشأ الأطلس الاجتماعي العمراني الذي حدد "المؤشرات الإقليمية" مثل مستويات التعليم والبطالة حسب الموقع الجغرافي، ومنذ أواخر الثمانينات أضاف علماء النفس التقييمات الذاتية لسوية الحياة إلى أدوات المقاييس، وفي الآونة الأخيرة، بدأ بعض علماء الصحة العامة ومخططي المدن واقتصاديو البيئة بتوضيح الترابط بين البيئة المبنية، ومستوى النشاط البدني وسوية الحياة.⁹⁶

3-1-3 العلاقة المتبادلة بين سوية الحياة والمجتمع:

اكتسبت سوية الحياة مكانة بارزة في الدراسات البحثية الاجتماعية منذ عام 1970، وهي مفهوم واسع معني عموماً بالرفاه في المجتمع، هدفها هو تمكين الناس لتحقيق أهدافهم واختيار نمط الحياة المثالي، وفي هذا السياق فإن مفهوم سوية الحياة يتجاوز نهج الظروف المعيشية، والتي تميل إلى التركيز على الموارد المادية المتاحة للأفراد، كما ترتبط سوية الحياة مع ثلاثة خصائص رئيسية وهي:

- 1- تشير إلى الأوضاع الحياتية للأفراد ذات الصلة بالظروف المعيشية والحالة الاقتصادية والاجتماعية.
- 2- سوية الحياة هي مفهوم متعدد الأبعاد، يرتبطها بمفهوم الجودة بعيداً عن مستويات الدخل والظروف المادية لتدخلها في العديد من مجالات الحياة.
- 3- يتم قياس سوية الحياة من خلال المؤشرات الذاتية وكذلك الموضوعية، وإنَّ تطبيق كلا الاتجاهين لقياس سوية الحياة يعطي صورة أكثر اكتمالاً.⁹⁷

3-1-4 العلاقة المتبادلة بين سوية الحياة والفراغ العام المفتوح (التعايشي):

إنَّ سوية حياة الناس في المناطق العمرانية هي نتيجة لتفاعل الأشخاص مع البيئة العمرانية، وتشير العديد من الدراسات إلى أن الفراغ العام المفتوح (POS, Public Open Space) هو واحد من أهم عناصر البيئة العمرانية التي تساهم بشكل إيجابي في رفع سوية الحياة، وقد بينت الدراسات أنَّ الفراغ العام المفتوح يميل إلى الضمور سواء من حيث النوعية أو الكمية، وأحد المسببات لهذه الحالة هو الخصخصة، أي عندما يُعهد إلى القطاع الخاص ملكية وإدارة الفراغ العام المفتوح، وبعض الدراسات ترى بأن الخصخصة تسبب آثاراً سلبية، مثل محدودية الوصول للأشخاص وزيادة النزعة الاستهلاكية، الفجوة الاجتماعية، وانخفاض التعبير الديمقراطي والتفاعل الاجتماعي، ويرى آخرون الآثار الإيجابية لخصخصة الفراغ العام المفتوح، مثل زيادة الجودة والإدارة والذي بدوره سيرفع من سوية الحياة.⁹⁸

إن الكثير من الدراسات أكدت بأن الفراغ العام المفتوح متعلق بجوانب سوية الحياة، كالصحة الجسدية والنفسية، التفاعل الاجتماعي، معدل الجريمة والقيم الاقتصادية، وتظهر إحدى الدراسات بأن معظم الفراغات العامة المفتوحة اليومية لها تأثير إيجابي على رفاه الأفراد والحياة الاجتماعية على حد سواء.

ودعا (Jackson)⁹⁹ إلى وجوب دمج العناصر الخضراء بتصاميم المجاورات ذات الكثافة السكانية العالية التي تحتوي مباني عامة، فراغات مفتوحة، استعمال أراضي مختلط وطرق مشاة، وذلك من أجل تعزيز حياة المواطن من أجل رفع سوية الحياة التي تظهر ارتباط الفراغ العام المفتوح بالصحة الجسدية والنفسية، والتفاعل الاجتماعي.

⁹⁶ المرجع السابق، ص (2-3).

⁹⁷ Public Open Space Privatisation and Quality of Life, Case Study Merdeka Square Medan, 2012, p(466-467)

⁹⁸ المرجع السابق.

⁹⁹ Jackson, LE, The relationship of urban design to human health and condition, Landscape and Urban Planning , 2003.

3-1-5 تقييم سوية الحياة: يتم تقييم سوية الحياة من خلال:

- **الوضع الاقتصادي:** مستويات توزيع الدخل التي تؤثر على الهدف من بناء مجتمع متماسك اجتماعياً.
- **الإسكان والبيئة المحلية:** وضع الحيازة وظروف السكن والبيئة المحيطة ذات أهمية في تشكيل سوية الحياة.
- **التوظيف والتعليم:** يعتبر العمل الوظيفي والتعليم ذو أهمية عالية في الإدماج الاجتماعي ووسيلة مهمة لحماية الأفراد والأسر من الفقر، وتعزيز المساواة بين الجنسين.
- **هيكل الأسرة والعلاقات الأسرية:** تساهم الأسرة في شعور الفرد بالسعادة والشعور بالأمان والانتماء.
- **التوازن بين العمل والحياة:** العمل والحب، وفقاً لفرويد، هما محوري الهوية الفردية، لذلك يجب تحقيق التوازن بين العمل والحياة.
- **الصحة والرعاية الصحية:** الصحة الجيدة تحدد القدرة على تحقيق الأهداف.
- **السعادة الذاتية:** تقييم الأفراد الذاتي لسوية حياتهم ووضعهم هو عامل مهم يعمل على تصحيح أو تعزيز الصورة المنعكسة لواقع حياتهم.¹⁰⁰

3-1-6 المنهجية المتبعة في دراسة سوية الحياة (QOL):

3-1-6-1 المؤشرات الموضوعية (Objective QOL):

التقييم الموضوعي لسوية الحياة ظهر في مجموعة واسعة من التخصصات، ويتعلق بجمع وتسجيل البيانات الإحصائية الخاصة بالبيئة الطبيعية والاقتصادية، والعديد من المؤشرات الاجتماعية.



ووفقاً للمعهد الدولي للتنمية المستدامة (IISD)، ينقسم محتوى QOL إلى خمسة أجزاء: البيئة العمرانية والاقتصاد العمراني، أصول المجتمع، الرفاه الفردي، القيادة المجتمعية والاعتزاز، أما الفئات الرئيسية الأخرى من المؤشرات حول الصحة والبيئة والمساواة الاجتماعية وسوية الحياة العامة فهي: التخطيط العمراني، العدالة الاجتماعية، ظروف السكن، الضوضاء، التلوث، تغير المناخ، نسبة المساحات الخضراء، والمساحات المخصصة للمشاة وراكبي الدراجات، شكل(32).

شكل 32 موضوعية QOL، الباحث

3-1-6-2 المؤشرات الذاتية (Subjective QOL):

التقييم الذاتي لسوية الحياة يركز على المشاعر والآراء والمعتقدات للأفراد أو المجموعات، ويعتمد على الرضا عن الحياة على المستويين الفردي والجماعي. من خلال جمع البيانات التي تبين درجة الرضا عن مكان الإقامة والتعامل مع ظروف الحي، والرضا السكني، والرضا عن وسائل النقل العام، وملاءمة المناطق المحلية الخضراء لقضاء أوقات الفراغ، والسلامة الشخصية وغيرها من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمجتمعية، والتي تختصر بستة جوانب متعلقة بسوية الحياة وهي البيئة، الصحة، الأمن، الخدمات، الحضارة والازدهار الاقتصادي.¹⁰¹

3-2 العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية:

تعتبر الفراغات الخارجية بأنواعها المختلفة من الأهمية بمكان في مجال العمران والبيئة المبنية ويأتي الاهتمام بالفراغات العمرانية البيئية نتيجة لانشغال المنظرين والمهتمين بالعمران حديثاً لإيجاد حلول لسكان المدينة لتحسين المستوى والأداء للفراغات بين المباني.

ومن خلال اعتبار أن التجمعات السكنية تتكون من مكونين رئيسيين وهما المباني والفراغات، تظهر أهمية الفراغ بالنسبة للتجمع السكني، حيث أنّ الفراغات العمرانية هي تلك الأماكن التي تشكل أنويه ومراكز الأنشطة في

¹⁰⁰ Quality of life in Europe, First European Quality of Life Survey, 2003, p (5-71).

¹⁰¹ Feneri A-M, Vagiona D. and Karanikolas N, MEASURING QUALITY OF LIFE (QOL) IN URBAN ENVIRONMENT: AN INTEGRATED APPROACH, 2013, p (250-251).

المدينة، وحيث يقوم السكان وجماعة المستعملين بالتحرك من خلالها بحرية واستخدامها كحيزات وأماكن للاتصال والتخاطب والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى الأنشطة العمرانية المختلفة.

وبهذا يعتبر الفراغ العمراني مكون رئيس في التجمعات السكنية ويرتبط بها من خلال علاقة تبادلية قوية حيث تؤثر الفراغات بالتجمعات السكنية وتتأثر بها، وعليه فإنه يمكن اعتبار الفراغ هو المجال الخصب الوحيد المتبقي للتعامل مع المجتمع السكني من حيث كونه المجال الخارجي الذي يمكن أن تظهر فيه تدخلات كافة الأفراد، والتأثير الإيجابي والسلبي للسلوك والأنشطة على الفراغ بوضوح، حيث يتمثل السلوك الإيجابي بالإضافة والتحسين والدعم، ويدل ذلك على التفاعل الإيجابي بين المجتمع والفراغ العام، بينما يتمثل التأثير السلبي في سوء الاستخدام والتدهور.

هذا ويمكن تقسيم الفراغات في التجمعات السكنية إلى مجموعتين:

• الفراغات العامة للمناطق السكنية:

وهي الفراغات المصممة أو المقصودة مثل الحديقة العامة، الساحة الرئيسية للتجمع، وهي تمثل عنصر هام لتشكيل بيئة المجتمع السكني والتعامل معه.

• الفراغات الأصغر في التجمعات السكنية:

وهي الفراغات البينية مثل الساحات شبه الخاصة والخاصة والمساحات بين المباني.¹⁰²

3-2-1 اجتماعيات الفراغ السكني آلية المشاركة والانتماء للمكان:

تؤكد معظم الدراسات على أهمية تنمية مشاعر الارتباط والانتماء للمكان كمفتاح لدعم وتنمية البيئة العمرانية، وهنا تبرز أهمية الدراسات البحثية الواقعية التي تتناول إمكانات استغلال قدرات السكان في دعم وتطوير البيئة العمرانية من خلال تنمية مشاعر الانتماء وزيادة الإحساس بالمسؤولية لدى المستعملين، حيث تؤدي قوة الروابط الاجتماعية بين السكان وبيئتهم العمرانية واستعدادهم للعمل الجماعي نحو تطوير منطقتهم وهذا لا يرتبط بالظروف الاقتصادية للسكان.¹⁰³

3-2-2 الإنسان ومتطلباته كأحد مكونات المجتمع:

أكدت الدراسات والنظريات في مجال علم النفس أهمية البيئة المحيطة بالإنسان في اكتساب وتعلم السلوك، وبناء على ذلك سنتناول علاقة البيئة المبنية بالسلوك الإنساني في الفراغات العمرانية لارتباط ذلك بهدف الدراسة.

3-2-2-1 احتياجات الإنسان الأساسية:

تعتبر احتياجات الإنسان من المؤثرات الأساسية على السلوك الإنساني في البيئة الفراغية التي يتواجد بها، حيث وضع (Maslow)¹⁰⁴ الحاجات الإنسانية في تنظيم هرمي متدرج طبقاً للأولويات ابتداءً من الحاجة الملحة إلى الأقل الحاحاً وهكذا حتى أضعفها، وفي هذا الإطار يعتقد (Maslow) إنه عند تلبية الحاجة التي تأتي في المرتبة الأولى ستصبح الأولوية للاحتياج الذي يليه في المرتبة نسبة إلى الإنسان، وقد رتب تلك الاحتياجات كما يلي:

- 1- حاجات فيزيولوجية (Physiological): الجوع، العطش، المأوى.
- 2- حاجات أمنية (Safety): الحماية الطبيعية، الخصوصية، التأقلم الذاتي ونمط البيئة الحضرية.
- 3- حاجات انتمائية (Love/ Belonging): الحاجة لعضوية الجماعة والعلاقات الشخصية.
- 4- حاجات احترام الرغبة الإنسانية (Esteem): احترام الذات، إضفاء الطابع الشخصي على البيئة الخاصة.
- 5- حاجات تحقيق الذات (Self-actualization): مرتبطة بالجمال والرغبة بالتعلم والنجاح.¹⁰⁵

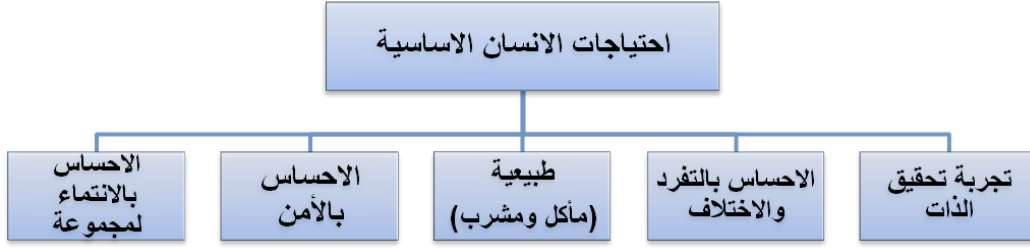
¹⁰² الشربيني عماد. محمود محمد فكري، اجتماعيات الفراغ السكني آلية المشاركة والانتماء للمكان، 2007، ص (564).

¹⁰³ المرجع السابق، ص (563).

¹⁰⁴ Maslow: عالم نفس أمريكي، وضع هرم ماسلو للاحتياجات، أستاذ علم النفس في جامعة برانديز، كلية بروكلين، المدرسة الجديدة للبحوث الاجتماعية وجامعة كولومبيا.

¹⁰⁵ المعموري عبد الله، إنسانية العمارة العربية الإسلامية - العمارة بين متطلبات الحاجة ومثالية التنظير، ص (7).

يوضح الشكل (33) احتياجات الإنسان الأساسية الخمس كما ذكرتهم مراجع علم نفس الانسان¹⁰⁶ .



شكل 33 احتياجات الانسان الأساسية، الباحث

وبالتالي فإن التصميم العمراني يستهدف تلبية الاحتياجات المعيشية والنفسية والروحية للإنسان ويعتمد في تصميمه للفراغات العمرانية على دراسة احتياجات المجتمع المختلفة لكي يصبح الفراغ ناجحاً ومناسباً لسلوكيات الإنسان، ومنها:

- **الإحساس بالانتماء:** ينتج بين المجموعات الاجتماعية المتجانسة من خلال ما ينشأ بينها من تفاعلات اجتماعية، ومن خلال تدرج الفراغات من الخاص إلى العام.
- **الاحتياجات الطبيعية للإنسان:** هي التي تمنحه القدرة على الاستمرار في العيش بشكل صحي وملائم يمكن أن تترجم في الفراغ من خلال الظروف البيئية الصحية التي توفرها الفراغات السكنية من حيث التهوية والبيئة النظيفة والمساحات الخضراء، والتي تتمثل في إحساس المستخدم بجودة الحياة بالمدينة التي يعيش فيها.
- **تجربة تحقيق الذات:** وتتحقق من خلال توفير مجموعة من العوامل المؤثرة على إدراك الإنسان لسوية الحياة وهي: عامل الأمان، توفر الخدمات الصحية، التلوث، تكلفة الإقامة، نسب الأشغال، القيم الجمالية البصرية، الخدمات التعليمية، فرص العمالة ومستويات الدخل، المناخ المحلي، الخدمات الرياضية، المسافة إلى العمل، توفر متنزهات، مكان للعب الأطفال، مكان لانتظار السيارات، وبالتالي فإن الفراغات العمرانية بالمجموعات السكنية تحقق مستوى إدراكي مرتفع من الإحساس بسوية الحياة وتحقيق الذات من خلال توفير صور بصرية مناسبة ومناطق للعب الأطفال وللرياضة وتقليل التلوث.¹⁰⁷

3-2-2-2 السلوك الإنساني:

قدم (Jan Gehl) في كتابه (Life Between Buildings) نظرة احتمالية لفهم تأثير التصميم على السلوك، وبيّن أنه، من خلال التصميم، وبالإضافة إلى المحددات الاقليمية والمناخية والاجتماعية فهو يؤثر على عدد الناس الذين يستخدمون الفراغات العمرانية العامة وتحديد مدة النشاطات الفردية وأي نشاطات يمكن تطويرها.¹⁰⁸ وقد صنف العلماء السلوك الإنساني على ثلاثة مستويات وهي:

- **السلوك الفردي:** وهو كل ما يقوم به الفرد من أفعال وتصرفات تعبر عن شخصيته وكل ما يتعلق به من معارف وخبرات وثقافة وقيم موروثه.
 - **السلوك الجماعي:** هو اتفاق الناس الذين يجمعهم ارتباط ما سواء عرقياً أو عقائدياً أو مكانياً على اتجاه عام للتعبير وبذلك فإن القوة المؤثرة في السلوك الجماعي تحمل ملامح ثقافة هذا المجتمع وتؤدي إلى نوع من التجانس وشعور الفرد بالانتماء.
 - **السلوك الاجتماعي:** إن سلوك الأفراد أو الجماعات تشكل مجموعة من الأنشطة التي تمارس في البيئة الفراغية كما أن الإنسان سواء كان منفرداً أو في جماعات يتعامل مع البيئة المحيطة من خلال السلوك الذي يعبر عن الشخصية الإنسانية.¹⁰⁹
- وقد صنف (Jan Gehl) الأنشطة الإنسانية بالفراغات العمرانية إلى:

¹⁰⁶ Findlay et al, Life in Cities, New York , USA, 1982.

¹⁰⁷ حسن غادة، تقييم فعالية دور الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية (دراسة حالة: التجمعات السكنية بمدينة نصر)، جامعة عين شمس، ص(7).

¹⁰⁸ Gehl Jan, Life between Buildings-Using Public Spaces, Danish Architectural Press, Denmark, 2001.

¹⁰⁹ عبد الحميد محمد سعد -دراسات في علم الأتجماع الثقافي - "نهضة الشرق - القاهرة، 1980.

- **الأنشطة الضرورية:** وهي الأنشطة التي تتم مهما اختلفت الظروف (مثل الذهاب إلى المدرسة، العمل، التسوق، انتظار السيارات)، وهي بالتالي كل الأنشطة اليومية المعتمدة على السير.
- **الأنشطة الاختيارية:** وتتضمن التنزه بالمنطقة والوقوف والتمتع بالمناظر والتأمل، الجلوس والاسترخاء، هذه الأنشطة تتأثر بشكل كبير بالظروف الطبيعية للمكان، وبالتالي فإن الفراغات العمرانية الفقيرة وغير المؤهلة لا تشجع المستخدمين على إقامة أنشطة اختيارية وتقتصر الأنشطة فيها على تلك الضرورية، ويعتبر تعدد الأنشطة الاختيارية وكثافتها مؤشراً على جودة البيئة العمرانية بالفراغات، وتزيد فرص الأنشطة الاختيارية حيث ترتفع جودة البيئة العمرانية بالفراغات مما يزيد فرص التفاعل الاجتماعي.
- **الأنشطة الاجتماعية:** والتي تتمثل في:

- الأنشطة المتبادلة بين مستخدمي الفراغات بما في ذلك ما يسمى بالأنشطة الاجتماعية السلبية المتمثلة في مجرد رؤية وملاحظة وسماع الآخرين وتبادل الأحاديث.¹¹⁰

- الأنشطة المتعلقة بلعب الأطفال والتي يجب أن يكون موقعها وتصميمها، وحجمها متماسياً مع هدفها ووظيفتها، وتفي باحتياجات الأطفال عامة والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفر بيئة داعمة لجميع متطلباتهم (الاجتماعية والجسمانية والفكرية والإبداعية والعاطفية).¹¹¹

3-2-3 المفاهيم العامة للعلاقة التبادلية بين العمران والإنسان:

ويمكن تلخيصها بالشكل التالي:

3-2-3-1 التأثيرات المتبادلة للعلاقة بين الإنسان والمكان في البيئات التقليدية:

أولاً: التأثيرات البيئية:

نجد في المجتمعات الأولى أن أثر المكان أو البيئة الطبيعية كان كبيراً على الإنسان، وكان المكان هو الذي يتحكم فيه وفي أعماله، فبنشأ الإنسان ابناً من أبناء الطبيعة، ويعتبر المناخ أحد أهم المحددات الأساسية التي تؤثر في النتاج البنائي، ويرى (فيكتور أولجاي)¹¹² إمكانية رسم خريطة تربط بين الأقاليم المناخية المختلفة على مستوى العالم، وبين التشكيلات المختلفة المستخدمة لتغطية الفراغات اللاتنقاعية في عمارة كل من هذه الأقاليم.

ثانياً: التأثيرات العقائدية والرمزية:

تبرز أهمية العامل الديني أو البعد العقائدي في صياغة وتشكيل النتاج البنائي سواء على مستوى تشكيل المنزل أو المستقرة البشرية لدى العديد من المجتمعات والحضارات كما يبدو ذلك واضحاً في الحضارة المصرية القديمة والحضارة الصينية وكذلك الحضارة الإسلامية إضافة إلى بعض الجماعات البدائية، فعلى سبيل المثال في الثقافة الإسلامية نجد أن المسجد الجامع يمثل مركزاً للالتقاء الروحي والثقافي والسياسي حيث كان يحتل موقعاً مركزياً داخل النسيج العمراني للمدن الإسلامية الأولى.

ثالثاً: التأثيرات الاجتماعية الثقافية:

إن ظهور فراغ (الأجورا) أو الساحة الإغريقية كان تعبيراً حقيقياً عن بداية ظهور العامل الاجتماعي في تشكيل النتاج البنائي لأن هذا الفراغ كان ترجمة عمرانية لاحتياج الإغريق إلى مكان للتجمع يستوعب الأنشطة السياسية والتجارية والدينية الجديدة، وتختلف أماكن ممارسة الأنشطة الاجتماعية التي تزيد من ترابط الجماعة على حسب نوع النشاط وعدد ممارسيه، ابتداء من المنزل إلى المقهى إلى الشارع إلى الساحة، ففي الصين تتم المقابلات في الشوارع الرئيسية، بينما تتقابل النساء في شمال إفريقيا حول آبار المياه.

رابعاً: التأثيرات الاقتصادية:

أدى نشوء المدن التجارية وتطور الطرق المختلفة لنقل التجارة حول العالم، إلى الاحتكاك الحضاري وانتقال التأثيرات الأخرى (الاجتماعية، الثقافية والعقائدية) من موقع لآخر، وهذه المرحلة كانت مرحلة حقيقية للانفصال بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وذلك لما قامت به الحركة التجارية من نقل للحضارات المختلفة وانفتاحها على بعضها البعض حول العالم.

¹¹⁰ Gehl Jan, Life between Buildings-Using Public Spaces, Danish Architectural Press, Denmark, 2001

¹¹¹ مؤشرات الجودة لرعاية الطفل، منظمة إنقاذ الطفولة (المملكة المتحدة)، 2004، المادة 3.2، التي تنص على أنه ينبغي للقائمين على احتياجات الأطفال العمل على ضمان الاعتراف باحتياجات الأطفال للنمو والتطور من خلال اللعب والأنشطة الترفيهية وخلق فرص للقيام بذلك.

¹¹² Victor Olgay مهندس معماري ومخطط مدن من المجر، راند في مجال الدراسات المناخية البيولوجية، له كتب متعددة تتحدث حول العمارة والمناخ.

خامساً: التأثيرات السياسية:

في القرن الثامن عشر بدأ عصر الثورات السياسية والاستعمار السياسي ومحاولة دول أوروبا غزو دول أخرى خارج قارتها والاستيلاء عليها، وحاول المستعمر فرض ثقافته ونشر نتاجه العمراني والمعماري في الدول المستعمرة، وهي المرحلة التي أدت إلى خلق انفصال حقيقي بين الإنسان والمكان، ويمكننا أن نطلق عليها مرحلة **العدوان على المكان عندما حاول المستعمر أن يفرض أفكاره البنائية على المكان الذي يستعمره**، كما فعل البريطانيون بنشر مستعمراتهم في مصر والسودان والهند وجنوب شرق آسيا، وكما حاول الأمريكيون نشر عمارتهم في اليابان.

3-2-3-2 التأثيرات المتبادلة للعلاقة التبادلية بين الإنسان والمكان في بيئة الحداثة وما بعدها:

أولاً : ضياع التأثير في مرحلة الحداثة:

إن التطور الذي حدث بعد الثورة الفرنسية في التكنولوجيا الحربية والنظم التكتيكية للحروب قد رافقه عصر يحتاج إلى مراجعة جوهرية لكل الأساسيات التي كانت تخطط بناءً عليها المدن، فلم تعد الأسوار العالية حول المدن توفر الحماية المناسبة ضد التسليح الجديد، وقد واكب انقراض الأسوار حول المدن بداية التطور الصناعي الذي فرض على المدن نمواً لم يسبق له مثيل.

نشأت المدن الكبيرة في جميع أنحاء العالم نتيجة الامتداد لمساحات شاسعة لتغطية الطلب على العمران، وأصبحت مكونات التشكيل العالمي الموحد مجموعة من الملامح البارزة التي يمكن أن توضع في أي مكان دون الاعتبار لأي تقاليد محلية أو مناخية أو ظروف طبيعية. وقد أدى هذا إلى إحداث شرخ عميق في العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية والمشيدة، مما انعكس بانفصال الإنسان عن بيئته وافتقاده لمجال ممارسة احتياجاته الاجتماعية العمرانية، فالمباني العالية تعمل ضد الطبيعة محطمة بذلك المقياس العمراني، وهي كذلك تعمل ضد الإنسان ذاته لأنها تفصله عن الآخرين، وهذا الانفصال عامل هام في زيادة معدل الجرائم، كما أنها تعمل ضد المجتمع لأنها تحرم الأسرة من القيام بوظائفها الطبيعية.

ثانياً : محاولات استعادة التأثير في مرحلة ما بعد الحداثة:

مع انتصار الحداثة تم تجاهل الإقليمية والتميز البيئي، والذي أدى لنتيجة محزنة جعلت كل المستقرات تشابه بعضها مع بعض. وقد بدأت أخيراً الثقافات غير الغربية تنتبه إلى خطورة ما حدث وبدأت تظهر بها نزعات جديدة لمحاولة استرداد تقليدها وقيمها البصرية والاجتماعية، فعلى سبيل المثال أكد (رابوبورت)¹¹³ على ضرورة الأخذ في الاعتبار الدور الرئيسي الذي تلعبه الأبعاد الاجتماعية الثقافية في تشكيل البيئات العمرانية المختلفة، وينبه إلى أن التغيرات في الثقافة (والتي تعبر عن سلوكيات الجماعة) ينتج عنها تغيرات في البيئة وتنعكس مباشرة على التشكيلات العمرانية.

كذلك أوضحت الدراسات المعمارية النفسية أن تواجد العناصر المرتبطة بالمورثات البيولوجية والثقافية تخلق عند الأفراد شعوراً بالألفة في الأماكن، وبذلك بدأت الدعوة إلى الاهتمام بالتراث والمخزون الثقافي والحضاري للمجتمعات باعتباره هو الذي يمكن أن يميز كل حضارة عن الأخرى بعد فشل فكرة العالمية.¹¹⁴

3-2-4 العلاقة التبادلية بين المجتمع والعمران:

العمران هو الإطار المادي الذي يحتوي الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، ويتبادل كل من المجتمع والعمران التأثير والتأثر فمن الممكن أن يؤثر العمران في المجتمع ويكون أداة لتنميته، كما أنه من الممكن للمجتمع أن يلقي بملامحه على العمران فيأتي العمران انعكاساً لملامح وقيم المجتمع، ومن هذا المنطلق يمكن تناول العلاقة التبادلية بين العمران والمجتمع من خلال اتجاهين:

أولاً: العمران كأداة لتنمية المجتمع:

يمكن أن يكون العمران أداة فاعلة لتنمية المجتمع، ويمكن تناول هذا الدور الذي يلعبه العمران على مستويين:

- **مرحلة البناء والتشييد:** فيمكن استغلال مرحلة البناء والتشييد في تنمية المجتمع من خلال مشاركة المستعمل في عملية البناء والتشييد.

¹¹³ Amos Rapaport مهندس معماري بولندي، مؤلف كتاب (House, Form & Culture)، من مؤسسي مجال الدراسات البيئية السلوكية

(EBS).

¹¹⁴ محمود محمد فكري، البعد الاجتماعي للفراغ العمراني، 2000، ص(7-3).

• **مرحلة الاستعمال:** ويعنى بها مرحلة معايشة الإنسان للنتاج البنائي، وهي مرحلة ممتدة التأثير لأن العمران يكون قد استقر واكتمل في صورته النهائية، وهنا إما أن يكون العمران متوافقاً مع المجتمع ومساعداً على تنميته، أو أن يأتي مخالفاً لقيم ومتطلبات هذا المجتمع.¹¹⁵

ثانياً: العمران كانعكاس لملاحم وقيم المجتمع:

هناك تأثير للمجتمع على العمران، وذلك لأن العمران ما هو إلا ترجمة لوضع اجتماعي ومجموعة من العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع، والجوانب الاجتماعية لها تأثير قوي على النتاج البنائي، فوضع المرأة ومفهوم الخصوصية والكرم والالتزام الديني كلها محددات تفرض حلولاً عمرانية خاصة، ويمكننا أن نلاحظ هذا التعبير العمراني عن الملاحم الاجتماعية في المدن العربية التقليدية، فالحارة ذات النهاية المغلقة كانت الحيز العمراني المعبر عن وحدة اجتماعية متجانسة يربطها التجاور شكل (34) حيث يبين (1- التوجيه للداخل في بيوت دمشق القديمة، 2- 3 معالجة المداخل والواجهات لتحقيق الخصوصية).¹¹⁶



شكل 34 انعكاس القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع على التشكيل العمراني، عدسة الباحث

3-3 نتائج الفصل الثالث:

- تناول الفصل مفهوم سوية الحياة ومقاييسه والعلاقة المتبادلة ما بين سوية الحياة والمجتمع والفراغ التعائشي، ومن ثم تناول دراسة العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية والعلاقة المتبادلة بين الفراغ العمراني والتجمع السكني، واجتماعياته كآلية للمشاركة والانتماء للمكان إضافة إلى التركيز على متطلبات واحتياجات الإنسان الأساسية وسلوكه، ثم تناول تصنيف الأنشطة الإنسانية بالفراغات العمرانية وأمكن استخلاص أن تعدد الأنشطة الاختيارية وكثافتها بفراغ ما يعتبر المؤشر على جودة البيئة العمرانية بهذا الفراغ وأنه يمكن قياس هذا المؤشر من خلال كثافة تواجد المستخدمين بالفراغ وتعدد الأنشطة وكذلك فإن حجم التفاعل الاجتماعي بمكان ما يزيد من جاذبية المكان والرغبة في المشاركة الاجتماعية به مما يزيد الأنشطة الاختيارية وعلى العكس فإن الأماكن غير القادرة على استقبال أنشطة اختيارية يقل فيها التفاعل الاجتماعي ويقل فيها التواجد مما يزيد إحساس المستخدمين بالوحشة وعدم التألف ومن ثم تقل فرص ذلك المكان في استقبال أنشطة، وصولاً إلى المفاهيم العامة للعلاقة التبادلية بين العمران والإنسان وبالتالي بين المجتمع والعمران، ليتوصل البحث إلى:
- بيان التأثير الكبير للعلاقات الاجتماعية ودورها في عمليات الإرتقاء بالفراغ السكني ووجود علاقة متبادلة بين سوية الحياة والمجتمع بما يشمل الأوضاع الحياتية للأفراد ورفاهية المجتمع وأن سوية الحياة تقاس بمؤشرين اثنين: مؤشرات ذاتية تتعلق بالأفراد ومؤشرات موضوعية مادية تشمل الطبيعة والاقتصاد والبنية التحتية والنقل والحضارة.

¹¹⁵ عيد الحليم إبراهيم، العمارة ودورها في تربية النشئ، مجلة عالم البناء - عدد (107)، القاهرة، 1990، ص (20).

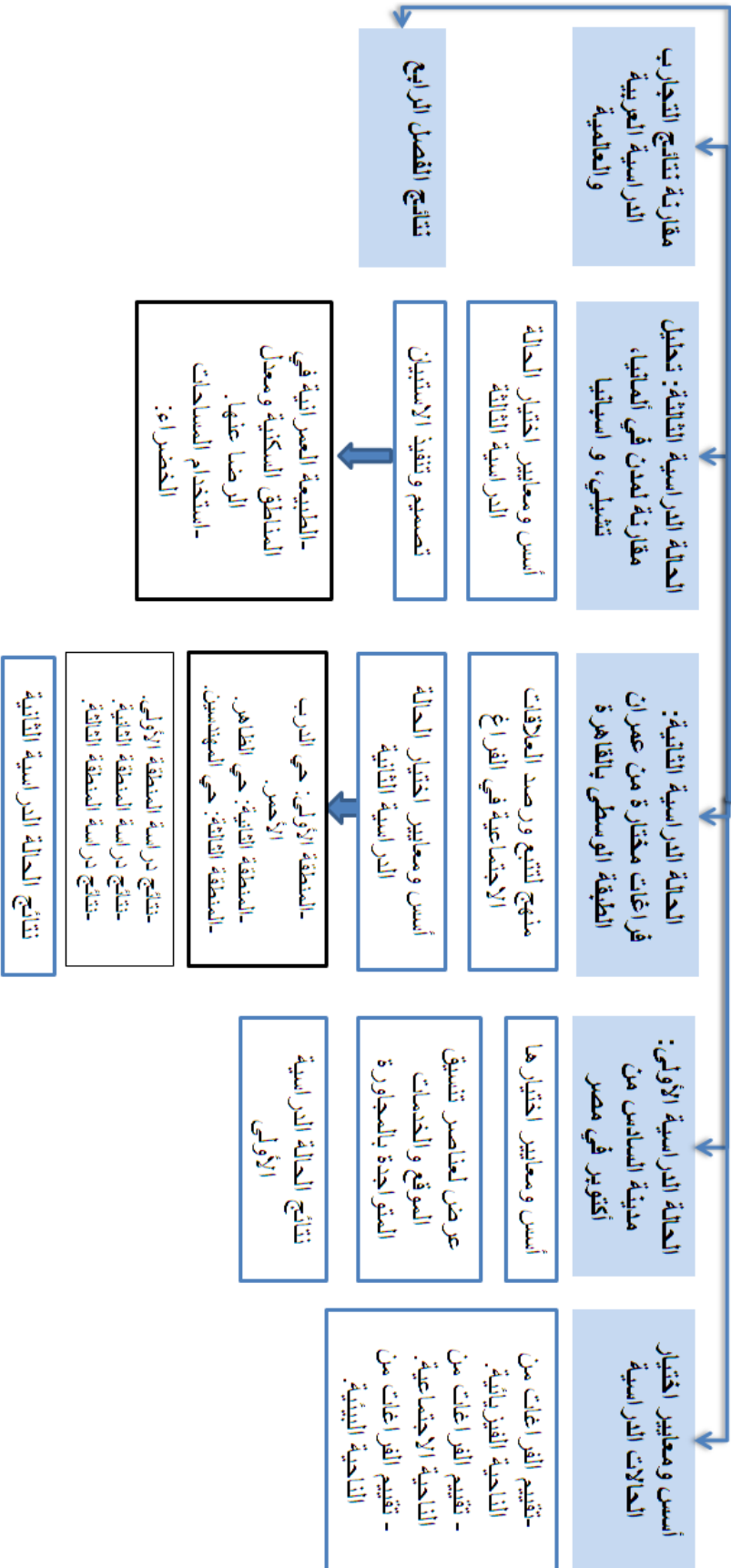
¹¹⁶ محمود محمد فكري، البعد الاجتماعي للفراغ العمراني، معايير تصميم الفراغات الحميمية كركيزة لدعم التنمية المجتمعية للعمران، 2000، ص (15).

الفصل الرابع

دراسة وتحليل مقارن لتجارب عربية وعالمية

- 4- الفصل الرابع: دراسة وتحليل مقارن لتجارب عربية وعالمية.
- 1-4 أسس ومعايير اختيار الحالات الدراسية.
- 2-4 الحالة الدراسية الأولى: مدينة السادس من أكتوبر في مصر.
- 1-2-4 أسس ومعايير اختيارها.
- 2-2-4 عرض لعناصر تنسيق الموقع والخدمات المتواجدة بالمجاورة.
- 3-2-4 نتائج الحالة الدراسية الأولى.
- 3-4 الحالة الدراسية الثانية: فراغات مختارة من عمران الطبقة الوسطى بالقاهرة.
- 1-3-4 منهج لنتبع ورصد العلاقات الاجتماعية في الفراغ.
- 2-3-4 أسس ومعايير اختيار الحالة الدراسية الثانية.
- 1-2-3-4 نتائج دراسة المنطقة الأولى، فراغ حارة أحمد باشا يكن حي الدرب الأحمر.
- 2-2-3-4 نتائج دراسة المنطقة الثانية: فراغ حارة سرحان، حي الظاهر.
- 3-2-3-4 نتائج دراسة المنطقة الثالثة: فراغ ميدان أبو اللثامين، حي المهندسين:
- 3-3-4 نتائج الحالة الدراسية الثانية.
- 4-4 الحالة الدراسية الثالثة: تحليل مقارن لمدين في ألمانيا، تشيلي وإسبانيا.
- 1-4-4 أسس ومعايير اختيار الحالة الدراسية الثالثة.
- 2-4-4 تصميم وتنفيذ الاستبيان.
- 3-4-4 نتائج الحالة الدراسية الثالثة.
- 5-4 مقارنة نتائج التجارب الدراسية العربية والعالمية.
- 6-4 نتائج الفصل الرابع.
- 7-4 خلاصة الجزء النظري.

الفصل الرابع دراسة وتحليل مقارن لتجارب عربية وعالمية



خلاصة الجزء النظري

4- الفصل الرابع: دراسة وتحليل مقارن لتجارب عربية وعالمية. مقدمة:

يتناول هذا الفصل حالات دراسية تطبيقية لمدن جديدة يتم من خلالها استعراض آراء المستخدمين لهذه المدن، فالحالة الأولى تتناول دراسة الفراغات العمرانية عبر تقييم أداء عناصر تنسيق الموقع وتوافقها مع الأداء الوظيفي للخدمات، والحالة الثانية رصد العلاقة التبادلية بين الإنسان والفراغ التعاشي، و في الحالة الثالثة سيتطرق البحث إلى دراسة مقارنة- لثلاثة بلدان- تتعلق بأهمية الفراغات العمرانية الخضراء واستعمالاتها وتصور السكان لها، ومن خلال استعراض طرق تحليل الحالات الدراسية الثلاث سيخلص الفصل إلى وضع الاستبيان الذي سوف يساعد بإكمال الإطار التحليلي الذي يتم بناؤه لتقييم حالتنا الدراسية.

1-4 أسس ومعايير اختيار الحالات الدراسية:

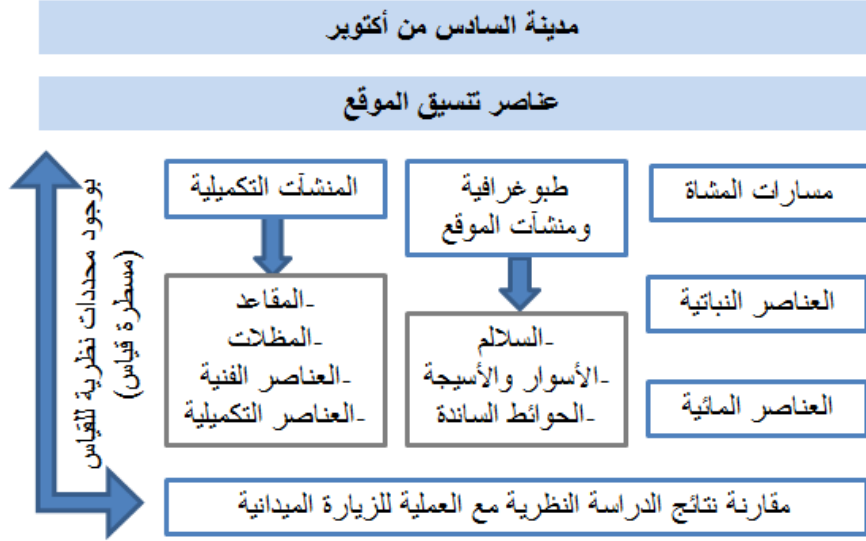
- تم اختيار الحالات الدراسية لتشمل جميع الأسس والمعايير المتعلقة بالفراغات العمرانية وعناصر تنسيق الموقع:
- الحالة الدراسية الأولى، تتعلق بتقييم الفراغات العمرانية من الناحية الفيزيائية (عناصر تنسيق الموقع)، مثال: مدينة السادس من أكتوبر في مصر.
 - الحالة الدراسية الثانية تتعلق بتقييم الفراغات العمرانية من الناحية الاجتماعية (رصد العلاقات الاجتماعية في الفراغ)، مثال: فراغات مختارة من عمران الطبقة الوسطى بالقاهرة.
 - الحالة الدراسية الثالثة تتعلق بتقييم الفراغات العمرانية من الناحية البيئية (أهمية الفراغات العمرانية الخضراء وتصور السكان العام لها)، مثال: دراسة مقارنة لمناطق تابعة لكل من تشيلي واسبانيا وألمانيا.

2-4 الحالة الدراسية الأولى: مدينة السادس من أكتوبر في مصر:

1-2-4 أسس ومعايير اختيارها:

- شكل انتشار الخدمات.
 - تنوع مواقع مناطق الدراسة.
 - مرور فترة زمنية على منطقة الدراسة.
 - منطقة الدراسة المختارة سوف تكون بالمدن الجديدة.
 - الوحدة التخطيطية مجال الدراسة هي المجاورة السكنية.
 - مستوى الإسكان هو الإسكان المتوسط وفوق المتوسط.
- وفيما يلي عرض للمجاورة في مدينة السادس من أكتوبر وتحليل للدراسة الميدانية التي شملت استبيان لرأي (50) حالة في المجاورة للتعرف على آراء ساكني هذه المجاورة ومدى تأثيرهم بعناصر تنسيق الموقع، شكل(35).

- تعتبر مدينة السادس من أكتوبر من أولى مدن الجيل الثاني من المدن الجديدة، وتتمتع مدينة السادس من أكتوبر بموقع متميز يتوسط مجموعه من الطرق المؤدية له من كل القاهرة والإسكندرية والفيوم والواحات.
- تقع مدينة السادس من أكتوبر على مسافة 38 كم من مدينة القاهرة ومدخلها الرئيسي بالكيلو 25 طريق مصر الإسكندرية الصحراوي وتبعد عن الأهرامات 17 كم ، كما أنها ترتفع فوق سطح البحر من 150- 190 م.
- ويمتد عمران المدينة على شكل شريط يتوسطه محور المدينة الذي يحتوي على خدمات وسط المدينة والخدمات المركزية وتأتي الأحياء بشكل عمودي على الخدمات ويبلغ عدد الأحياء 12 حي وكل حي يشتمل على حوالي 6-8 مجاورات سكنية ويتراوح عدد سكان المجاورة ما بين 4000- 6000 نسمة.
- نسق انتشار الخدمات يتخذ شكلاً مركزياً على مستوى المجاورة السكنية، يشتمل مركز كل مجاورة على مدرسة تعليم أساسي، سوق تجاري، مسجد، 2 حضانه، حدائق وملاعب.



شكل 35 هيكل الدراسة للحالة الدراسية الأولى، الباحث

2-2-4 عرض لعناصر تنسيق الموقع والخدمات المتواجدة بالمجاورة:

- 1- ممرات المشاة: تتنوع أشكال البلاط المستخدمة كمادة إنهاء وتتسم ممرات المشاة بالعناية الواضحة بها وإصلاح التالف منها عدا بعض الأماكن المتطرفة بالمجاورة.
- 2- النباتات: تتواجد النباتات بمختلف النوعيات (نجيلة- أشجار صغيرة- أشجار كبيرة- أسيجة)، تتميز النباتات بحسن الرعاية لها عدا المناطق المتطرفة من المجاورة التي تقل فيها نسبياً ولكن لاتصل إلى السوء.
- 3- العناصر المائية: لاتوجد لها بأي صورة.
- 4- طبوغرافية و منشآت الموقع: الموقع بصورة عامة مستوي وفروق المناسيب لا تتجاوز بضع درجات. تتمثل منشآت الموقع المتواجدة في:
 - الأدراج والأسوار والأسيجة والجران الساندة، قليلة، ومادتها الأساسيه الحجر والخرسانه.
- 5- المنشآت التكميلية والترفيهية: غير مجهزة بأي مظلات أو مقاعد أو ألعاب لاستقبال السكان أو للعب الأطفال.¹¹⁷

3-2-4 نتائج الحالة الدراسية الأولى:

- من خلال مقارنة وتحليل نتائج التقييم النظري والدراسة الميدانية توصل للنتائج التالية:
- لم يتعود السكان على الحياه بالمجاورات ذات الاختلافات الكبيرة بالمناسيب.
 - مواد تشطيب منشآت الموقع غير ملائمة.
 - لم تنجح السلالم والمنحدرات في تحقيق الربط بصورة جيدة بين العناصر السكنية والخدمية.
 - لم تستفد العملية التصميمية من طبوغرافية الموقع بالصورة المثلى.
 - نجحت الأسيجة النباتية في عملية تحديد الفراغات والمسارات.
 - لم تنجح العناصر النباتية في توفير الظلال للعناصر المختلفة.
 - لم تنجح العناصر النباتية كذلك في العمل على الفصل والربط بين العناصر المختلفة.
 - لم تنجح حديقة الخلية السكنية في توفير الخدمة الترفيهية.
 - أبعاد ممرات المشاة تتناسب مع حجم الحركة ولم ينجح بعضها في الربط المباشر بين نقاط الاهتمام.
 - لم تتواجد العناصر المائية بأي صورة.
 - لم تتواجد كذلك المنشآت التكميلية إلا فيما ندر.

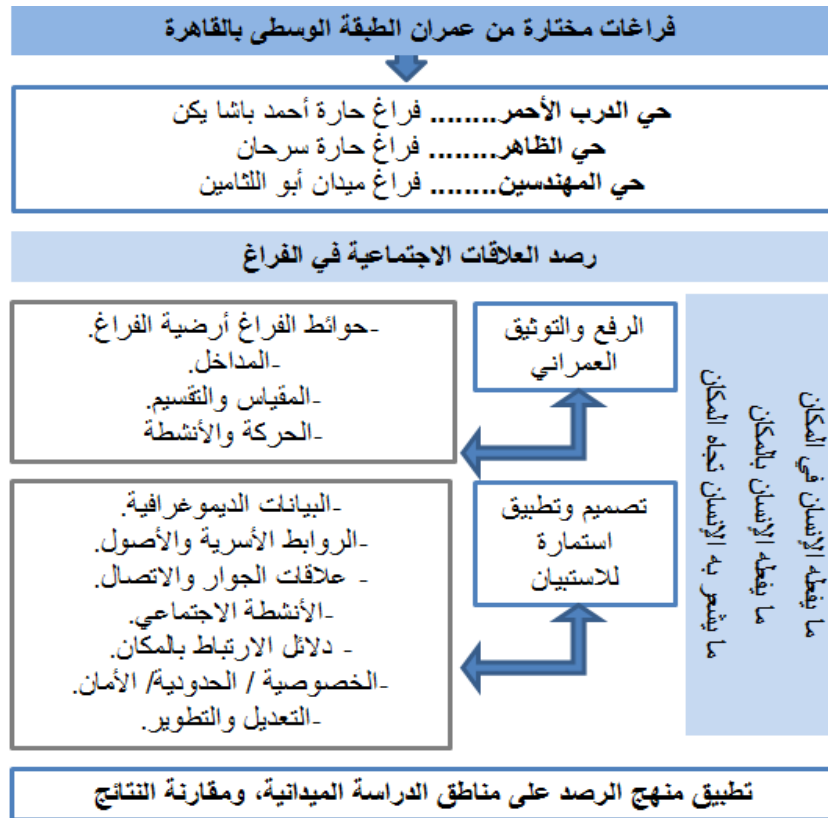
¹¹⁷ شرف الدين ابراهيم، عناصر تنسيق الموقع ودورها في رفع كفاءة الأداء الوظيفي للخدمات بالمجاورة السكنية-دراسة حالة (المجمعات العمرانية الجديدة بمصر)، ص(10).

3-4 الحالة الدراسية الثانية: فراغات مختارة من عمران الطبقة الوسطى بالقاهرة:

1-3-4 منهج لتتبع ورصد العلاقات الاجتماعية في الفراغ:

تم اختيار الحالات الدراسية بعناية بحيث يتم التركيز على دور وتأثير العلاقات الاجتماعية والنفسية بين السكان وبين بيئتهم العمرانية بغض النظر عن الظروف الاقتصادية. من خلال تتبع مجموعة المؤشرات التي تتعلق بفعالية دور الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية في تلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان وهي:

- ما يفعله الإنسان في المكان (What People do in the Environment): هو مؤشر يشمل الأنشطة والسلوكيات التي يمارسها أفراد المجتمع داخل بيئتهم، وهذه الأنشطة تكون مؤثرة في البيئة كما أنها تتأثر بنوعية البيئة.
- ما يفعله الإنسان بالمكان (What People do to the Environment): هو مؤشر يرتبط بالتغيرات والتأثيرات التي يحدثها الإنسان بالبيئة المحيطة سواء بالإضافة أو الحذف، وهو مؤشر لمدى تأثير الإنسان على المكان.
- ما يشعر به الإنسان تجاه المكان (What People feel about the Environment): تشمل الأفكار والمعتقدات التي تتولد لدى الإنسان تجاه بيئته، يتم التعبير بها عن المعتقدات التي تمثل مستوى أعلى من الثقافة ويمكن إدراكها بصورة غير مباشرة، وتعتبر محصلة لتأثير المكان على الإنسان¹¹⁸ والتي تمثل الأداة التي يمكن من خلالها رصد العلاقة بين الإنسان والمكان للحالة الدراسية التالية من عمران الطبقة الوسطى بالقاهرة، إضافة لجمع ورصد وتحليل البيانات والمعلومات في سبيل تحقيق أهداف العمل الميداني، والتي شملت عمليات الرفع والتوثيق والاستبيان، شكل(36).



شكل 36 هيكل الدراسة للحالة الدراسية الثانية، الباحث

¹¹⁸ ندوة الإسكان 3 (الحي السكني أكثر من مجرد مساكن)، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007، ص (567).

4-3-2 أسس ومعايير اختيار الحالة الدراسية الثانية:

تنقسم مدينة القاهرة إلى العديد من أنماط الأنسجة العمرانية، التي يمكن تصنيفها إلى ثلاث تصنيفات رئيسية هي: نماذج النسيج النقطي، نماذج النسيج الشريطي، نماذج النسيج المدمج، أما على مستوى شبكات الحركة فيظهر النسيج العضوي المتشعب والنسيج المنتظم بتوزيعاته المختلفة كما أن الطبقة الوسطى تقسم إلى ثلاث شرائح هي: الشريحة العليا، المتوسطة، الدنيا، وهو التقسيم الذي سيتم استخدامه في هذه الدراسة، وبناءً على ما سبق تم اختيار مناطق الدراسة الميدانية وفقاً للمعايير التالية:

- تم اختيار منطقة من كل نموذج من نماذج النسيج العمراني سابقة الذكر.
- تم اختيار منطقة استوطنتها الطبقة الوسطى في بدايات القرن العشرين، وأخرى في فترة الثلاثينيات والأربعينيات والثالثة في فترة الستينيات من القرن العشرين.
- تم اختيار منطقة ينتمي سكانها إلى إحدى شرائح الطبقة الوسطى سابقة الذكر.
- تم استبعاد مناطق وسط القاهرة الحديث لتغلب الاستعمال الإداري والتجاري على مبانيها، كما يتم استبعاد مناطق التنمية النمطية التي تمت تنميتها بواسطة الدولة وكذلك مناطق التنمية العشوائية.¹¹⁹

المنطقة الأولى: حي الدرب الأحمر:

استوطنها كبار المهنيين في نهايات القرن (19) وبدايات القرن العشرين، وينتمي سكانها إلى الشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى، تتبع نمط النسيج المتضام وشبكة الحركة العضوية، منطقة الدراسة فراغ حارة أحمد باشا يكن، مساحة للدراسة حوالي فدانين (كثافة 110 أسرة بالفدان)، وتحتوي حارة تقليدية وفراغاً بيئياً صغيراً.

المنطقة الثانية: حي الظاهر:

استوطنها كبار التجار والمتقنون المصريون في فترة ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين وينتمي سكانها إلى الشريحة المتوسطة من الطبقة الوسطى وتتبع نمط النسيج الشريطي وشبكة الحركة المنتظمة المستطيلة، منطقة الدراسة فراغ حارة سرحان، مساحة للدراسة حوالي فدان تقريباً، كثافة 190 أسرة بالفدان، وتحتوي حارة تقليدية شريطية بتقاطعها.

المنطقة الثالثة: حي المهندسين:

استوطنها كبار المهنيين والمتقنين في فترة ستينات القرن العشرين وما تلاها، وينتمي سكانها إلى الشريحة العليا من الطبقة الوسطى، وتتبع نمط النسيج النقطي وشبكة الحركة المنتظمة، وتم فيها اختيار فراغ ميدان أبو اللثامين، مساحة للدراسة تبلغ حوالي ثلاثة أفدنة تقريباً (كثافة 70 أسرة بالفدان)، وتحتوي حارة تقليدية بتقاطعها بالإضافة لميدان صغير.

4-3-2-1 نتائج دراسة المنطقة الأولى، فراغ حارة أحمد باشا يكن حي الدرب الأحمر:

يتميز الفراغ بالشكل العضوي غير المنتظم، والذي تحده مجموعة من الجدران المستمرة، والتي تتراوح ارتفاعاتها ما بين 3-5 طوابق وهو ما يحقق نوعاً من الإحتواء للسكان داخل الفراغ بصورة جيدة، ويحقق كذلك شعوراً قوياً بالأمان داخل الفراغ مما يساعد على تأكيد دور الفراغ في تشجيع التفاعل الإجتماعي بين قاطني المكان.

وتنقسم أرضية الفراغ إلى نهر الطريق والأرصفة وعروضها مناسبة لحركة المشاة، بالإضافة لوجود بعض إضافات السكان مثل تبليط بعض أجزاء الأرصفة أمام المحلات، وكذلك إضافة عناصر التشجير سواء على الأرصفة أم في الجزء الأوسط من الفراغ، ومحاولات الإضاءة بالجهود الذاتية لهذا الفراغ، ويحاول السكان التعبير عن ذاتيتهم وخصوصيتهم ومن خلال تبليط الأرضية أمام المحلات، وكذلك وضع مجموعة من الحواجز منخفضة الارتفاع بين المحلات (لا تعوق الحركة في معظمها)، وتعكس إضافات السكان على أرضية الفراغ (بشكل خاص) مشاعر الإرتباط والانتماء والرضا عن المكان، وتوضح الصورة (16) أهم ملامح عمران الفراغ. وتتميز المنطقة بوجود مدخل رئيسي مباشر وعدد من المداخل الثانوية الجانبية، وهو يؤدي لتحقيق نوع من السيطرة والتحكم في الفراغ مما يساعد على خلق نوع من الخصوصية للفراغ ويجعله ملائماً لمجموعة الأنشطة

¹¹⁹ ندوة الإسكان 3 (الحي السكني أكثر من مجرد مساكن)، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007، ص(570).

الداخلية الهادئة مثل الجلوس ولعب الأطفال، وإمكانية السيطرة والتحكم تنمي الإحساس بالإحتواء والأمان داخل الفراغ، كما أنّ وجود مدخل رئيسي وحيد وعدم وجود مدخل مباشر معاكس له يساعد على الحد من الحركة الإخترافية للفراغ.

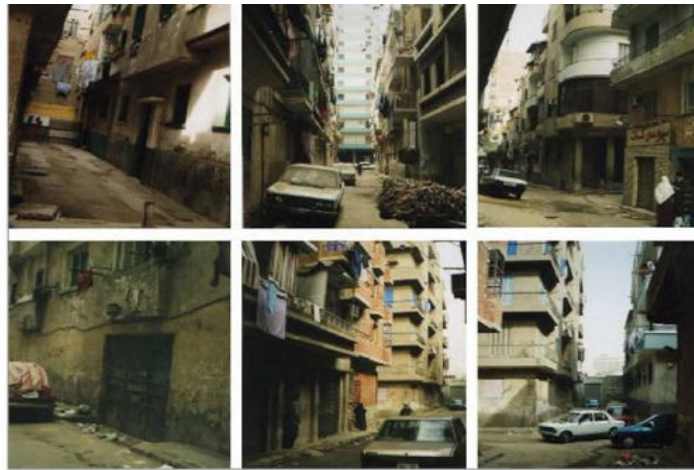


صورة 16 الملامح الأساسية لمنطقة الدراسة الأولى¹²⁰

ومن خلال تحليل نتائج الإستبيان الخاص بالسكان، نجد أن نوعية الأسر الغالبة في المنطقة هي الأسر الممتدة والتي تضم أكثر من جيل (الجدود والآباء والأبناء)، بالإضافة إلى وجود بعض الأسر النووية والتي تضم جيلين فقط، بينما تكاد تختفي الأسر الفردية، هو ما يؤكد زيادة مشاعر الإلتواء والإرتباط بالمنطقة. وإن ما يولد مشاعر الرضا عن المكان هو إحساس السكان بخصوصية المكان والشعور بالإحتواء كذلك الأمان الذي يتوفر داخل تلك الفراغات، كما اتضح من تحليل نتائج الاستبيان استعداد السكان للعمل الجماعي نحو تطوير وتحسين منطقتهم وهو كما يعكس أيضاً الشعور العام بالرضا عن المكان.

4-3-2 نتائج دراسة المنطقة الثانية: فراغ حارة سرحان، حي الظاهر:

يتميز الفراغ بالشكل المنتظم شديد الإستطالة، والذي تحده مجموعة من الجدران المستمرة، والتي تتراوح ارتفاعاتها ما بين 4-8 طوابق، وهو ما يحقق نوعاً من الإحتواء للسكان داخل الفراغ بشكل كبير، مما يعطي إحساساً بسيطرة الجدران الرأسية على الفراغ، صورة(17) التي تبين أهم ملامح الفراغ.



صورة 17 الملامح الأساسية لعمران منطقة الدراسة الثانية¹²¹

¹²⁰ ندوة الإسكان 3 (الحي السكني أكثر من مجرد مساكن)، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007.

4-3-3-2 نتائج دراسة المنطقة الثالثة: فراغ ميدان أبو الثامين، حي المهندسين:

يتميز الفراغ بالشكل المنتظم شديد الاستطالة، وتنقسم أرضية الفراغ إلى جزأين: الأول هو نهر الطريق وهو مغطى بالاسفلت وحالته جيدة، أما الثاني فهو الأرصفة وهي مغطاة بالاسفلت أيضاً، وعروض الأرصفة صغيرة جداً (40-60 سم) ولذلك فهي غير مناسبة لحركة المشاة، ولا يوجد تأثير واضح لإضافات السكان على أرضية الفراغ وذلك لعدم وجود الأرصفة المناسبة، وبالتالي تم إهمال الأرصفة الموجودة، وإن كان السكان قد قاموا بمحاولات لإنارة الفراغ بالجهود الذاتية، الصورة (18) التي تبين أهم ملامح الفراغ.



صورة 18 الملامح الأساسية لعمارة منطقة الدراسة الثالثة¹²²

4-3-3-3 نتائج الحالة الدراسية الثانية:

- يحقق الشكل العضوي غير المنتظم والجدران المستمرة لفراغ المنطقة الأولى درجة جيدة من الاحتواء والشعور بالأمان، على العكس من فراغ المنطقة الثانية ذو الشكل المنتظم الذي يحقق درجة عالية (غير مريحة) من الاحتواء، أما فراغ المنطقة الثالثة ذو الشكل المنتظم فيحقق درجة ضعيفة من الاحتواء مما يقلل من مشاعر الأمان لدى السكان.
- تعكس إضافات السكان على أرضية فراغ المنطقة الأولى (سواء بالتشجير أو التبليط) مشاعر الانتماء والرضا عن المكان، ولا وجود لإضافاتهم في المنطقة الثانية، في حين يعكس اهتمام سكان المنطقة الثالثة بالحديقة الوسطى مشاعر الارتباط بالمكان.
- يساعد توزيع مداخل فراغ المنطقة الأولى على الحد من الحركة الإخترافية بالفراغ مما يجعله ملائماً لمجموعة من الأنشطة الاجتماعية وهو ما لا يظهر في المنطقة الثانية والثالثة، كما تتميز قطاعات فراغ المنطقة الأولى بالنسب الإنسانية مما يؤدي إلى تحقيق الاحساس بالاحتواء وتوافر أشعة الشمس والاطلال، بينما يؤدي القطاع الرأسي لفراغ المنطقة الثانية إلى توفير كمية كبيرة من الإطلال و عدم السماح بدخول أشعة الشمس، والقطاع الأفقي لفراغ المنطقة الثالثة يؤدي إلى زيادة نسبة الإسطاع داخل الفراغ.
- يحقق شكل الفراغ في المنطقة الأولى مساحة مناسبة للأنشطة الاجتماعية وهو ما أدى إلى تحديد مسار حركة السيارات داخل الفراغ مما ساعد على تقوية مشاعر الارتباط والانتماء بالمنطقة، على العكس من المنطقتين الثانية والثالثة حيث تزيد الحركة الإخترافية وتؤدي إلى ضعف مشاعر الأمان بالمنطقة.
- نوعية الأسر الغالبة في المنطقة الأولى هي الأسر الممتدة والتي تضم أكثر من جيل (الجدود والاباء والأبناء)، بينما تظهر الأسر النووية في المنطقتين الثانية والثالثة، ونجد في المنطقة الأولى أن غالبية السكان لهم أقارب في نفس المنطقة، بل في نفس المبنى، بينما لا نجد ذلك في المنطقتين الثانية والثالثة، وتتميز المنطقة الأولى بقوة الروابط الاجتماعية بين السكان، حيث أن الجيران على إتصال وثيق فيما بينهم، على العكس من المنطقتين الثانية والثالثة.

¹²¹ المرجع السابق.

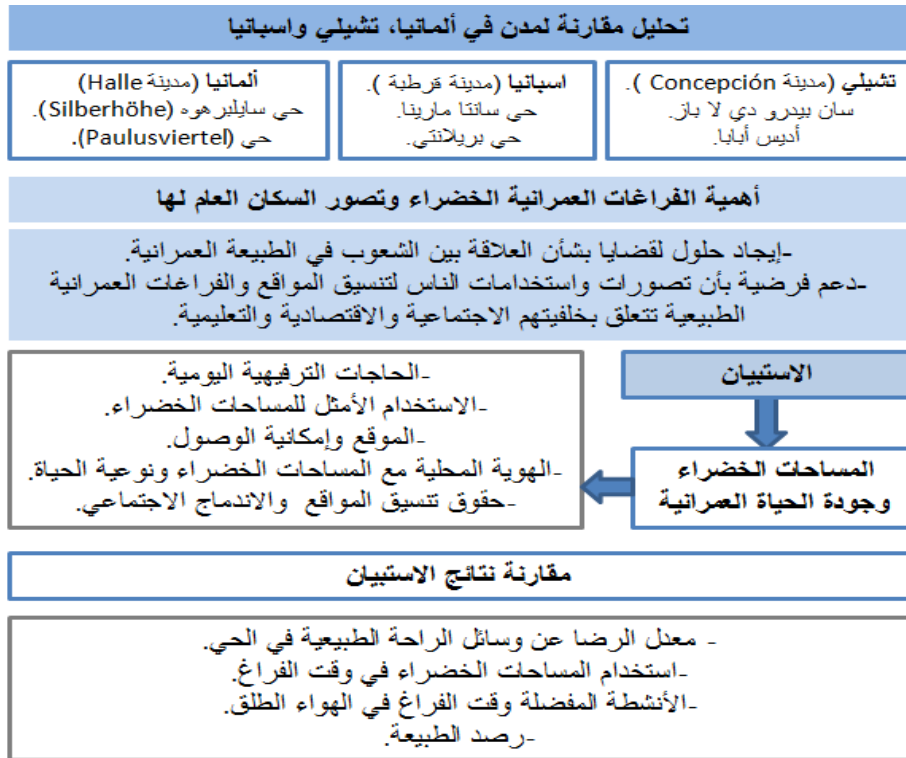
¹²² المرجع السابق.

- يرى السكان أن أهم إيجابيات المنطقة الأولى هي العلاقات الاجتماعية المتميزة بين السكان ومشاعر الانتماء للمكان، أما في المنطقة الثانية فيميزها الموقع، وهو ما يميز المنطقة الثالثة أيضاً إضافة لارتفاع مستوى الخدمات بها، في حين يرى السكان أن أهم عيوب المنطقة الأولى هو ضعف الخدمات الأساسية بالمنطقة، بينما يبرز ضعف علاقات الجوار والاتصال والتفاعل الاجتماعي بين السكان كأهم سلبيات المنطقتين الثانية والثالثة.
- لا يرتبط استعداد السكان للعمل الجماعي نحو تطوير وتحسين منطقتهم بالظروف الاقتصادية للسكان.¹²³

4-4 الحالة الدراسية الثالثة: تحليل مقارنة لمدن في ألمانيا، تشيلي وإسبانيا.

1-4-4 أسس ومعايير اختيار الحالة الدراسية الثالثة:

- تم اختيار ألمانيا وإسبانيا كمثال من الدول المتقدمة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، في حين أن دولة تشيلي إختيرت كدولة في طور النمو أيضاً، واستند الاختيار على معيار التقارب في تواجد المناطق العمرانية الخضراء وسهولة الوصول إليها من مختلف الشرائح الاجتماعية، وقد تم اختيار المواقع السكنية في كل بلد وفقاً للمعايير التالية:
- توجد الأحياء (مناطق البحث) من كل بلد في نفس المدينة للتأكد من تأثرها بنفس الثقافة المحلية والإقليمية.
- جميع الأحياء لديها كثافة سكانية عالية فيما يتعلق بمستوى المعيشة، وقد تم اختيار مناطق مرتفعة الدخل ومنخفضة الدخل في كل بلد.
- كل المدن لديها بنيات تخطيطية وعمرانية ذات خصائص متماثلة.¹²⁴
- يوجد حيين في كل بلد أحدهما أقل غنى بالمناطق الخضراء من الآخر.
- سكان الحيين يتمكنون من الوصول إلى الحديقة بسهولة.
- تقع الأحياء المدروسة على مسافة أقصاها 10 إلى 15 دقيقة من المناطق الطبيعية غير المبنية المجاورة لها، شكل(37).



شكل 37 هيكل الدراسة للحالة الدراسية الثالثة، الباحث

¹²³ ندوة الإسكان3 (الحي السكني أكثر من مجرد مساكن)، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007، ص (574).
¹²⁴ C. Priego, J.-H. Breuste & J. Rojas, Perception and Value of Nature in Urban Landscapes: a Comparative Analysis of Cities in Germany, Chile and Spain, 2008, p (3).

أولاً: مواقع الدراسة التشيلية:

مدينة (Concepción) عاصمة الإقليم الثامن من تشيلي.

- حي بلدة سان بيدرو دي لا باز: منطقة المستوى الاجتماعي (المتوسط – العالي)، فيها (80284) نسمة لعام (2002) و 99.4 % حضر، هي بصورة رئيسية سكنية وتجارية وذات منحى صناعي خدمي.
- ضاحية أديس أبابا: (منطقة دخل منخفض)، هي تجمع عمراني أقرب إلى قطاع سكني. تتكون من الغابات، أرض مسطحة خضراء مفتوحة وشريط ساحلي في العراء، صورة(19).



أمريكا اللاتينية. تشيلي، Concepción

حي سان بيدرو دي لا باز

ضاحية أديس أبابا، ميناء سان فيسنتي

صورة 19 مواقع الدراسة التشيلية، مدينة كونسبسيون، Concepción¹²⁵

ثانياً: مواقع الدراسة الألمانية:

مدينة هاله (Halle) في ألمانيا هي مدينة صناعية تاريخية.

- الحي السكني سايلبرهوه (Silberhöhe): منطقة المستوى الاجتماعي المنخفض، (35000) نسمة جنوب المدينة وهو ذو أبنية حديثة والأكثر كثافة في ألمانيا بكثافة 74 نسمة/هكتار، الفراغات المفتوحة غير كافية نظراً للكثافة السكانية العالية.
- حي بولس السكني (Paulusviertel): منطقة المستوى الاجتماعي (متوسط-عالي)، منطقة سكنية تقع في الجزء التاريخي من المدينة، عدد المقيمين (8.600) نسمة بكثافة 82 نسمة/هكتار (1995)، صورة(20).



ألمانيا. مدينة هالا (Halle)

حي بولس (Paulusviertel)

الممرات الخضراء في حي (Silberhöhe).

صورة 20 مواقع الدراسة الألمانية، مدينة هالا (Halle)، والأحياء المجاورة (Silberhöhe and Paulusviertel).¹²⁶

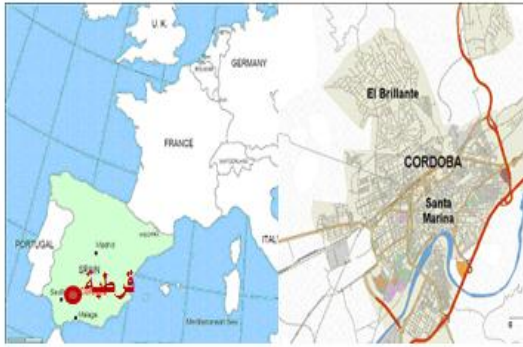
¹²⁵ المرجع السابق

¹²⁶ المرجع السابق.

ثالثاً: مواقع الدراسة الإسبانية:

مدينة قرطبة التراثية.

- **حي سانتا مارينا:** هو واحد من الأحياء الأكثر تقليدية في قرطبة، تعد منطقة الطبقة العاملة (دخل منخفض)، يقع في الجزء الشرقي من الحي التاريخي للمدينة التاريخية، يحتوي على العديد من المباني والفراغات التي هي عنصر هام من عناصر التراث المعماري والثقافي للمدينة، بنيت خلال العصر الإسلامي وأوائل العصور الوسطى، ويفتقر إلى التخطيط العمراني المنظم، ويتكون الحي من شبكة معقدة من الشوارع الضيقة الملتوية التي تفتح من حين لآخر على ساحات صغيرة، تتميز بعدم وجود خدمات اجتماعية مما أدى إلى الهجرة بعض سكانه، كما تتوافر فيه الساحات العامة ذات الأحجام المختلفة، ولا تصلح لتلبية الاحتياجات الترفيهية للسكان المحليين.
- **حي بريلانتي:** منطقة سكنية (منطقة الطبقة المتوسطة العالية)، وتغطي ما مجموعه 560 هكتاراً، هي أوسع المناطق السكنية في المدينة، شهد الحي نمو هائل في العقود الأخيرة، ذو كثافة سكانية عالية وقلة الخدمات، ازداد عدد السكان فيه أضعافاً مضاعفة من 2.010 نسمة عام 1960 إلى 10.879 عام 2003، أدنى كثافة (10 نسمة/هكتار) وأصغر عدد للسكان في قرطبة، يعرف باسم "الرئة الخضراء، صورة(21).



إسبانيا، قرطبة



حي سانتا مارينا



مشهد من سبيرا مورينا (El Brillante)

صورة 21 مناطق الدراسة الإسبانية¹²⁷

2-4-4 تصميم وتنفيذ الاستبيان:

صمم تبعاً للمعايير الاجتماعية والتي تتعلق بالمساحات الخضراء وجودة الحياة العمرانية وتفاعلات الطبقات الاجتماعية مع الطبيعة، حيث يشمل: الحاجات الترفيهية اليومية، الاستخدام الأمثل للمساحات الخضراء، الموقع وإمكانية الوصول، الهوية المحلية، سوية الحياة، تنسيق المواقع والاندماج الاجتماعي، الجدول(1)، وقد شمل ما مجموعه 50 سؤالاً، ويتكون من مقابلات مع عينات مختارة من السكان المقيمين في جميع المناطق البحثية الستة من المدن الثلاث، وأجري الاستطلاع باستخدام باحثين، وشملت أسئلة محكمة حول المواضيع التالية:

- 1- أنشطة وقت الفراغ.
 - 2- التفاعلات العامة مع الطبيعة، والسلوك نحو الطبيعة، التصور اليومي وتقييم الطبيعة.
 - 3- الطبيعة في البيئة السكنية.
 - 4- مراقبة الطبيعة.
 - 5- استخدام الطبيعة ووسائل الراحة الطبيعية في المنطقة السكنية وفي المدينة بشكل عام.
 - 6- إن استخدام تنسيق المواقع الطبيعية في البيئة السكنية يكون حسب: نوع المنطقة، وتواتر الاستخدام، وأسباب الاستخدام، والوقت، وسائل النقل والمقترحات والأفكار والطلبات والأفضليات.
 - 7- الخلفية الاجتماعية للمستجيبين.
- وقد تم اختيار هذه المجموعة المعقدة من المواضيع بهدف تحديد استخدام واستثمار المناطق الخضراء العامة المدروسة واستغلالها من حيث الترفيه وكيفية النظر إليها.

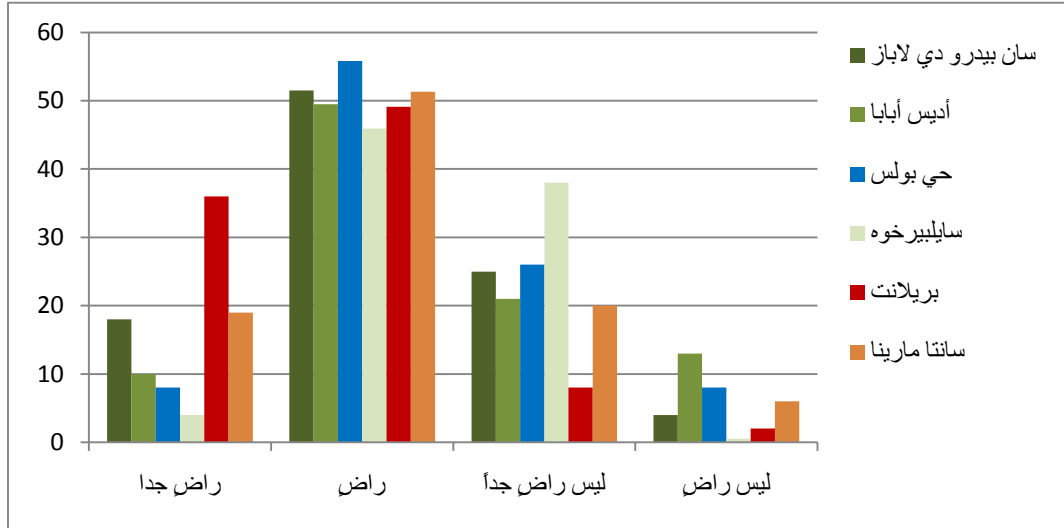
¹²⁷ المرجع السابق

جدول 1 المساحات الخضراء وسوية الحياة العمرانية.

المعيار	الوصف	مجموعات الأسئلة في المسح	الدور
الحاجات الترفيهية اليومية	التفاعل مع المساحات العمرانية الخضراء يجب أن تكون متوفرة كحدث يومي. المواطنين يجب أن يكونوا حريين بوقت الذهاب لزيارة المساحات متى أرادوا بدون عوائق.	- وقت الفراغ في أيام العمل والعطل. - ملكية واستخدام السيارة. - أنشطة وقت الفراغ. - التوجه لقضاء يوم العطله.	لمراقبة ما اذا كان كل أفراد المجتمع يمتلكون فرص متساوية للترفيه واستخدام الطبيعة.
الاستخدام الأمثل للمساحات الخضراء	الوصول إلى المساحات العمرانية الخضراء يجب أن لا يكون خطراً ويوفر التمتع بالطبيعة، بالتالي فإن استخدامات الموقع ستحدد ما إذا الاستخدام أمثل أو لا.	- التمتع بالطبيعة. - الزيارات للفراغات الخضراء. - تكرار الزيارات للفراغات. - الوقت الذي يتم قضاؤه بها. - المشاكل بالفراغات الخضراء. - تقييم المساحات الخضراء.	ليقرر ماهي النواحي الأكثر قيمة للمستخدمين في الفراغات الخضراء.
الموقع وإمكانية الوصول	أكثر عامل حاسم للوصول هو أن المساحات متوضعة في مكان سهل المشي لمجتمع المستخدمين، الوقت الأمثل (5) دقائق مشي .	- مكان حيث يتم ملاحظة الطبيعة. - وقت مدة الانتقال للموقع.	ليقرر ما إذا كان موقع الفراغات العمرانية الخضراء يسمح بوصول متساوي لكل الأفراد.
الهوية المحلية وسوية الحياة	غالباً ما يتم تعريف الهوية المحلية عبر سمات تنسيق المواقع الخاصة التي تعزز بها الناس والتي تعزز الشعور بالانتماء الثقافي والتاريخي وباقي العلاقات.	- معنى الطبيعة. - حماية الطبيعة. - استثمار الطبيعة. - المشاركة في حماية الطبيعة. - اسم الحديقة التي عادة تزورها. - الطبيعة في الحي.	ليحقق الأهمية المعطاة للفراغات العمرانية الخضراء والوعي البيئي. ليقرر وجود الاختلاف بين المستخدمين من خلفيات اجتماعية مختلفة.
حقوق تنسيق المواقع والاندماج الاجتماعي	هؤلاء الذين يتمنون الوصول إلى المساحات العمرانية الخضراء يجب أن يكونوا قادرين على فعلها بغض النظر عن العمر، الجنس، الحالة أو الدخل.	- العمر. - الحالة الوظيفية. - مستوى التعليم. - الحي حيث يعيش المستعمل.	ليقرر ما إذا كان استخدام الطبيعة متعلق بالحالة الاجتماعية أو عوامل أخرى.

1-2-4-4 الطبيعة العمرانية في المناطق السكنية ومعدل الرضا عنها:

إن كمية ونوعية ومكان الفراغات الخضراء العمرانية ذات أهمية عالية لمستخدميها، عندما سألنا هذا السؤال: "هل أنت راض عن وسائل الراحة الطبيعية في منطقتكم"، الاستجابة الأكثر شيوعاً في المناطق الست التي درست، بغض النظر عن وجود أو عدم وجود الغطاء النباتي كانت: "أنا راض"، شكل(38).



شكل 38 معدل الرضا عن وسائل الراحة الطبيعية في الحي 128

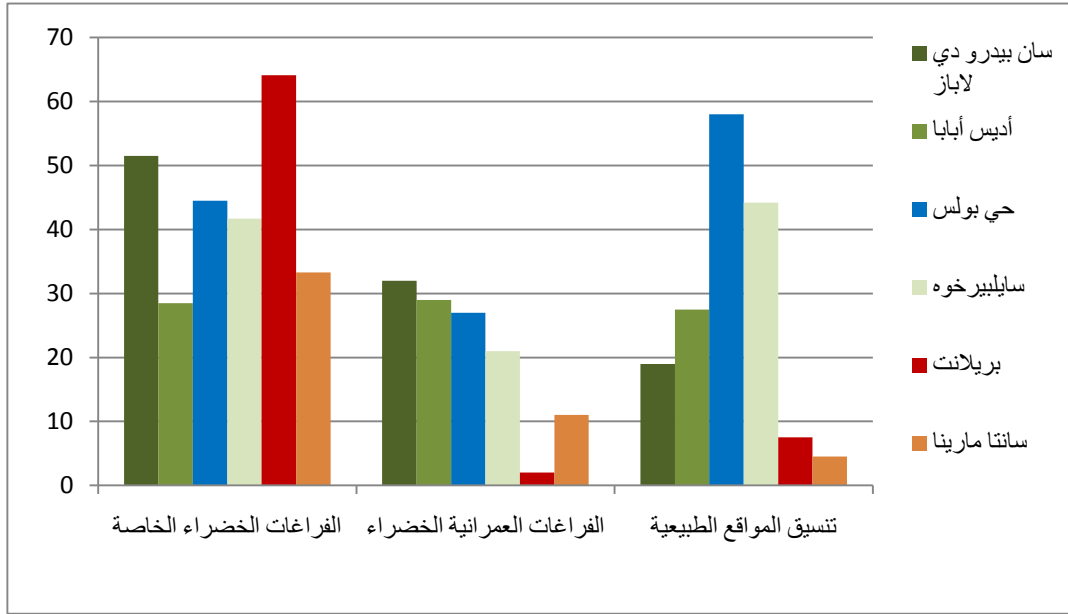
وقد وجد أن مستوى رضا السكان أو عدم الرضا بشأن العناصر الطبيعية من مجتمعهم لا يتعلق بندرة أو وفرة المساحات الخضراء.

إن أحياء مدينتي بريلانتي وسانتا مارينا (إسبانيا) تبرز أكثر من الأحياء في الدول الأخرى المدروسة لعددها الأكبر من المشاركين الذين قالوا إنهم "راضون جداً" مع محيطهم الطبيعي، وهو أمر متوقع على اعتبار أن الحي هو الأكثر احتواءً للمناطق الخضراء من كل الأحياء المدروسة، بالرغم من وجود الطبيعة فقط كحدائق خاصة في المقابل فإن حي سانتا مارينا (إسبانيا) بسبب هندسته المعمارية التاريخية، هو الحي الذي يحتوي أقل قدر من الغطاء النباتي المنتشر في الشوارع أو الفراغات العامة.

ومع ذلك، فإن العديد من الأسر لديها الساحات الداخلية التي تتميز بوفرة الأشجار والنباتات، والتي توفر العديد من الفوائد لأصحاب المنازل على قدم المساواة مع تلك المكتسبة من الغطاء النباتي العام.

2-2-4-4 استخدام المساحات الخضراء:

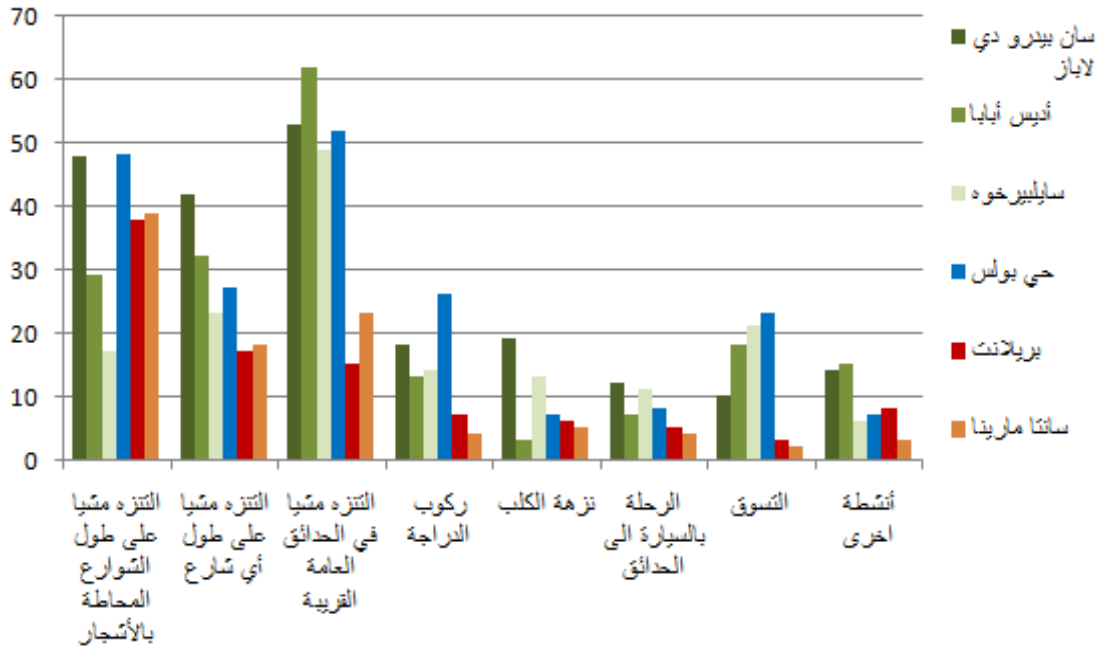
يختلف استخدام المساحات الخضراء من بلد لآخر تبعاً لتوافرها وسهولة الوصول إليها وثقافة استخدامها، ففي كافة مواقع الدراسة تبين أن الفراغات الخضراء الخاصة (كالحدايق المنزلية) هي الاختيار المفضل لقضاء وقت الراحة ويتم استخدام المساحات الخضراء في ألمانيا كحل أخير للاستمتاع بالطبيعة، على عكس إسبانيا أو تشيلي حيث أن هذا هو الخيار الثاني الذي تم اختياره للمشاركة في أنشطة أوقات الفراغ، شكل(39).



شكل 39 استخدام المساحات الخضراء في وقت الفراغ

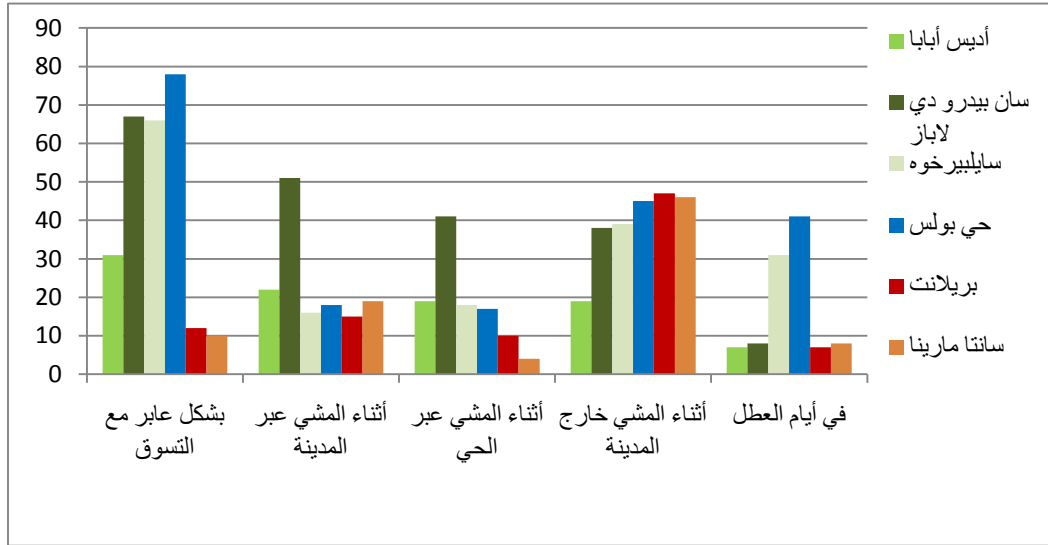
فعندما يكون لدى الناس وقت فراغ، الألمان والتشيكيون على وجه الخصوص يفضلون المشي في الحدائق أو الحدائق العامة بالقرب من المنزل، شكل(40).

أما في إسبانيا كان الرد الأكثر شيوعاً "المشي على طول الشوارع المحاطة بأشجار"، يليها المشي في الحدائق العامة القريبة، وكان الخيار الثاني في تشيلي وألمانيا" المشي على طول الشوارع المحاطة بأشجار. بينما الأحياء ذات الدخل المنخفض والفقيرة بالغطاء النباتي يفضل سكانها المشي على طول أي شارع في الحي، وأجاب عدد قليل جداً من المستطلعين إجابات مثل الذهاب لركوب الدراجة، أو تنزیه الكلب، أو الرحلة بالسيارة إلى الحدائق أو أنشطة أخرى.



شكل 40 الأنشطة المفضلة وقت الفراغ في الهواء الطلق

وهناك نسبة كبيرة من الناس في مناطق الدراسة يقضون وقت فراغهم في التواصل مع الطبيعة، شكل(41).



شكل 41 رصد الطبيعة

فيما يتعلق بتكرار استخدام الحدائق في المناطق العمرانية كانت الإجابة الأكثر شيوعاً في البلدان الثلاثة "مرة واحدة أو مرتين في الشهر"، وقد انعكس القرب من المناطق الطبيعية فيما يخص مواقع الدراسة في السؤال "الوقت المستغرق في الوصول إلى المناطق الطبيعية"، رد الأغلبية أن أمضوا "أقل من عشر دقائق، من ناحية أخرى، فإن الغالبية يمضون "أكثر من ساعة" في هذه الفراغات في كل زيارة، جدول(2).

جدول 2 تكرار استخدام الحدائق في المناطق العمرانية.

اسبانيا		ألمانيا		تشيلي		تكرار استخدام الحدائق في المناطق العمرانية
سانتا مارينا	بريلانتي	سابالبرهوه	حي بولس	سان بيدرو دي لاباز	أديس أبابا	
%53.15	%42.5	%59.2	%58.5	%55	%49	مرة أو مرتين بالشهر
%42	%35	%10.3	%22.5	%38	%35	بشكل متكرر
%45.6	%45.2	%42.9	%46.9	%55	%47.5	إمضاء أكثر من ساعة في الزيارة

تبرز أهمية هذه الحالة الدراسية كونها الأولى التي تتصل بإدراك أهمية الطبيعة والمساحات الخضراء والتعايشية لبلدان من الشمال والجنوب حيث شملت ثلاثة بلدان، وخلصت نتائج البحث إلى معايير تقييم الطبيعة العمرانية والمساحات الخضراء والتي تتعلق بتصورات الأشخاص تجاه الطبيعة، وفق ما يلي:

- الطبيعة والفراغات العمرانية المفتوحة كعناصر من تنسيق المواقع العمرانية هي مفاتيح لتحسين سوية الحياة للسكان بغض النظر عن حالتهم الثقافية والاجتماعية.
- يجب أن تؤخذ عناصر تنسيق المواقع الطبيعية في الجوار العمراني في سياسات التخطيط العمراني لتعكس الاحتياجات والإمكانيات الاقتصادية وأعراف ساكني المدينة.
- الطبيعة العمرانية مهمة في جميع مظاهرها، بدءاً من الحدائق الخاصة وصولاً لحدائق المدن، إنَّ هذا النطاق العريض من الخيارات يتيح للمستخدمين اختيار الأفضل لهم، مما يجعل الطبيعة جزءاً من حياتهم اليومية، وهذا يعتمد على الخلفية الثقافية، وسهولة الوصول والتقاليد والوضع الاجتماعي.
- الطبيعة تؤدي دوراً هاماً في جميع المجتمعات العمرانية التي تمت دراستها، بغض النظر عن الوضع الاجتماعي والجنسية، حيث أن كل من الأوروبيين والأمريكيين اللاتينيين يعتبر المساحات العمرانية الخضراء جانباً هاماً من جوانب الثقافة الحضرية.

- أظهرت هذه الدراسة أن الناس في جميع مناطق الدراسة مهتمون جداً في الطبيعة بشكل عام والطبيعة في حيزهم بشكل خاص، وفي الأحياء الغنية نجد كمية المساحات العمرانية الخضراء العامة أكبر من الخاصة، بينما في المناطق ذات الدخل المنخفض فإنها تفتقر إلى المساحات الخضراء الكافية والتي يجب تعويضها.
- إن تنسيق المواقع في المناطق العمرانية يجب أن تشمل المساحات الخضراء من أجل تلبية حاجة سكان المناطق العمرانية ليكونوا على اتصال مع الطبيعة.
- نتائج هذه الدراسة يمكن أن تساعد المخططين المحليين لتحسين التخطيط العمراني البيئي الخاص بهم¹²⁹.
- تبين الدراسة أن الطبيعة العمرانية ذات أهمية عالية لسكان المناطق العمرانية فعلى الرغم من الاختلافات البيئية والاجتماعية الكبيرة القائمة نجد أهميتها في حياتهم وهذا يدل على الاتصال مع الطبيعة.

5-4 مقارنة نتائج التجارب الدراسية العربية والعالمية:

يبين الجدول (3) مقارنة التجارب الدراسية العربية والعالمية والنتائج العامة المستخلصة منها.

جدول 3 مقارنة نتائج التجارب الدراسية العربية والعالمية

التجربة الثالثة (دراسة مقارنة لمناطق في: تشيلي واسبانيا وألمانيا)	التجربة الثانية (فراغات مختارة من عمران الطبقة الوسطى بالقاهرة)	التجربة الأولى (مدينة 6 أكتوبر في مصر)	الحالات الدراسية
-مدينة كونسبسيون (تشيلي) -مدينة قرطبة (إسبانيا) -مدينة هالة (ألمانيا)	-حي الدرب الأحمر. - حي الظاهر. -حي المهندسين.	فراغات المدينة	النماذج المختارة
بيئياً (أهمية الفراغات العمرانية الخضراء)	اجتماعياً (رصد العلاقة بين الإنسان والمكان)	فيزيائياً (تأثير عناصر تنسيق الموقع)	تقييم الفراغات العمرانية
أسس ومعايير الاختيار			
خصائص متماثلة	نقطي، شريطي، مدمج	شريطي	نمط النسيج العمراني
منخفض-متوسط-عالي	متوسط وفق شرائح (علياً، متوسطة، منخفض)	متوسط+ فوق متوسط	مستوى الإسكان
-ألمانيا (حديثة) -إسبانيا (قديمة) - تشيلي (حديثة)	بداية القرن العشرين وصولاً للستينات استبعاد المناطق الحديثة والتنمية والعشوائيات)	مدينة جديدة (جيل ثاني) ثمانينات القرن العشرين	الحقبة التاريخية

¹²⁹ C. Priego, J.-H. Breuste & J. Rojas, Perception and Value of Nature in Urban Landscapes: a Comparative Analysis of Cities in Germany, Chile and Spain, 2008, p (18).

عدد الأحياء	12 حي	(3) أحياء مستهدفة	6 أحياء (2 في كل بلد)
الفراغات المدروسة	-مجاورة سكنية	-حارة أحمد باشا يكن في حي الدرب الأحمر (حارة+ فراغ) -حارة سرحان في حي الظاهر (حارة شريطية بتقاطعاتها) -ميدان أبو اللثامين في حي المهندسين (حارة تقليدية بتقاطعاتها+ ميدان)	-سان بيدرو دي لا باز، أديس أبابا (تشيلي). -حي سايلبر هو، حي بولس (ألمانيا). -سانتا مارينا، حي بريلانتي (إسبانيا).
طرق التقييم	مقارنة نتائج (الدراسة النظرية عبر مسطرة قياس + زيارة ميدانية واستبيان)	مقارنة نتائج (منهج نظري لرصد العلاقات الاجتماعية في الفراغ+ زيارة ميدانية، رفع وتوثيق واستبيان)	زيارة ميدانية+ استبيان
طبوغرافية الموقع	مستوي و فرق مناسب قليل	مستوي	متنوع
النتائج العامة	-لم تحقق عناصر تنسيق الموقع الغرض منها. -عدم راحة في المجاورات ذات الاختلاف في المناسيب. -تلعب عناصر تنسيق الموقع دوراً هاماً في أداء الفراغات لدورها الوظيفي والاجتماعي.	-يؤثر ضعف الخدمات سلباً على أداء الفراغات لدورها. -تؤثر درجة الاحتواء وفصل الحركة الاختراقية عن المشاة على أداء الفراغات وشعور الناس بالخصوصية والأمان. -تلعب قوة الروابط الاجتماعية دوراً هاماً في درجة الانتماء للمكان. -إن رضا وارتباط السكان بالمكان يؤدي للاستعداد للعمل الجماعي. -لا يرتبط استعداد السكان للتطوير بالظروف الاقتصادية لهم.	-الطبيعة والفراغات الخضراء تؤدي دوراً هاماً في جميع المجتمعات على الرغم من تفاوت وفرتها ومظاهرها. -درجة رضا السكان لا تتعلق بوفرة المساحات الخضراء. -وفرة المساحات الخضراء في الأحياء الغنية وندرتها في الأحياء الفقيرة. -سهولة الوصول للموقع والحالة الاجتماعية تلعب دور حاسم في ارتياد الفراغات الخضراء. -الطبيعة والفراغات العمرانية تساهم في رفع سوية الحياة للسكان.

6-4 نتائج الفصل الرابع:

تناول هذا الفصل تجارب عربية وعالمية حول الفراغات العمرانية وتنسيق المواقع وعلاقتها برفع سوية الحياة في المناطق السكنية، ففي الحالة الدراسية الأولى تم التعرف على إحدى مدن مصر وهي مدينة السادس من أكتوبر والتي بينت تأثير عناصر تنسيق الموقع على رفع سوية الحياة فيها، بينما في المثال الثاني تمت دراسة ثلاث فراغات عمرانية مختلفة من عمران الطبقة الوسطى في القاهرة والمقارنة فيما بينها فيما يتعلق بالعلاقة المتبادلة بين الإنسان والمكان، وفي الحالة الدراسية الثالثة تناول الفصل تأثير وجود المساحات الخضراء والنشاطات المختلفة التابعة لها عبر مقارنة مناطق مختلفة في كل من إسبانيا وألمانيا وتشيلي، إلا أن جميع هذه الدراسات تناولت تقييم دور الفراغات العمرانية المفتوحة من وجهة نظر أحادية فمنها ما تناول بالبحث الجانب الفيزيائي المتعلق بعناصر تنسيق الموقع، ومنها ما تناولها وفق بعد اجتماعي يتعلق برصد العلاقة بين الإنسان والفراغات العمرانية، ومنها ما تناول بالتحليل الجانب البيئي المتعلق بأهمية المساحات الخضراء وتصور السكان المستعملين لها.

ومن خلال استعراض البحث للأمتلة السابقة وعلى اختلاف المناطق والمجتمعات، يتبين التأثير الواضح لعناصر تنسيق الموقع ووجود الفراغات الخضراء وتأثيرها على أنشطة الساكنين ومشاعرهم وبالتالي على رفع سوية الحياة في المناطق السكنية والمجاورات في المدن الحديثة.

7-4 خلاصة الجزء النظري:

تناول البحث في الفصول السابقة الدراسات النظرية التي اشتملت على عرض لمفهوم الفراغات العمرانية وعناصر تنسيق الموقع وأسسها ومعاييرها، إضافة إلى أثر البعد الاجتماعي في تنسيق المواقع، وإلقاء الضوء على التوجهات العامة في التجربة العربية والعالمية في تنسيق الفراغات العمرانية، وذلك للوصول إلى وضع إطار تحليلي يساعد على تقييم دور تنسيق المواقع في المناطق السكنية الحديثة، تمهيداً لتطبيقه على الحالة الدراسية واعتباره كمسطرة لقياس تساعد في تقييم كفاءة أداء الفراغات التعايشية في المناطق السكنية ومدى فاعليتها في رفع سوية حياة قاطنيها. حيث:

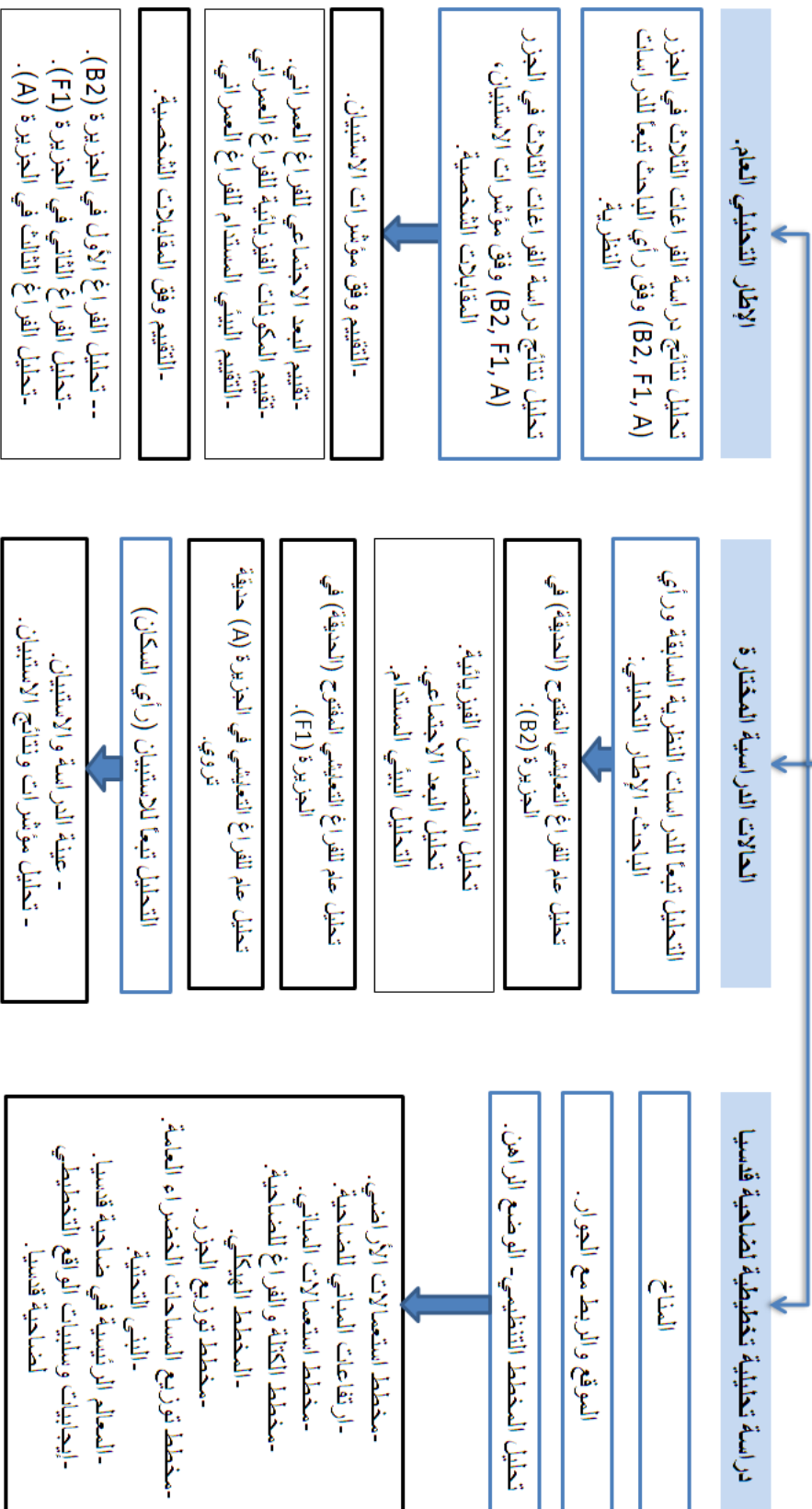
- **خلص الفصل الأول المتعلق بالفراغات وعناصر تنسيق الموقع في البيئة العمرانية إلى مجموعة من المعايير التي سيتم الاستفادة منها ضمن الإطار التحليلي للبحث وهي:**
 1. معايير تصميم الفراغات العمرانية.
 2. البعدين الأمني والبيئي في تصميم الفراغات العمرانية.
 3. أهمية دور المكونات الفيزيائية للفراغ العمراني وهي: (عناصر شاقولية، عناصر أفقية، عناصر طبيعية، عناصر صناعية، طبوغرافية ومنشآت الموقع).
- **كما خُصص الفصل الثاني المتعلق بأسس ومعايير تنسيق الفراغات العمرانية إلى مجموعة من المعايير وهي:**
 1. معايير متعلقة بالأنشطة الإنسانية ضمن الفراغ العمراني (أنشطة حركة كحركة الآليات والمشاة وأنشطة استقرار كالوقوف والجلوس، وأنشطة لعب الأطفال).
 2. خصائص الفراغ العمراني من (نسب، مقياس، احتواء).
 3. تصنيف الفراغ العمراني من حيث (الشكل، من حيث درجة الغلق، الأهمية والاستخدام، خصوصية الفراغ ومستخدميه، نظام الحركة فيها).
- **بينما خُصص الفصل الثالث المتعلق بأثر البعد الاجتماعي في تنسيق المواقع ودوره في رفع سوية الحياة إلى مجموعة من المعايير المتعلقة بأنشطة الإنسان التي تسهم في رفع سوية الحياة كذلك احتياجاته في الفراغات العمرانية.**
- **وقد عرض الفصل الرابع إلى دراسة وتحليل مقارن للتوجهات العامة في التجربة العربية والعالمية في تنسيق الفراغات العمرانية، حيث بيّن التأثير الواضح لعناصر تنسيق الموقع ووجود الفراغات الخضراء وتأثيرها على أنشطة الساكنين ومشاعرهم وبالتالي على رفع سوية الحياة في المناطق السكنية والمجاورات في المدن الحديثة.**

الفصل الخامس

الحالة الدراسية- ضاحية قدسيا

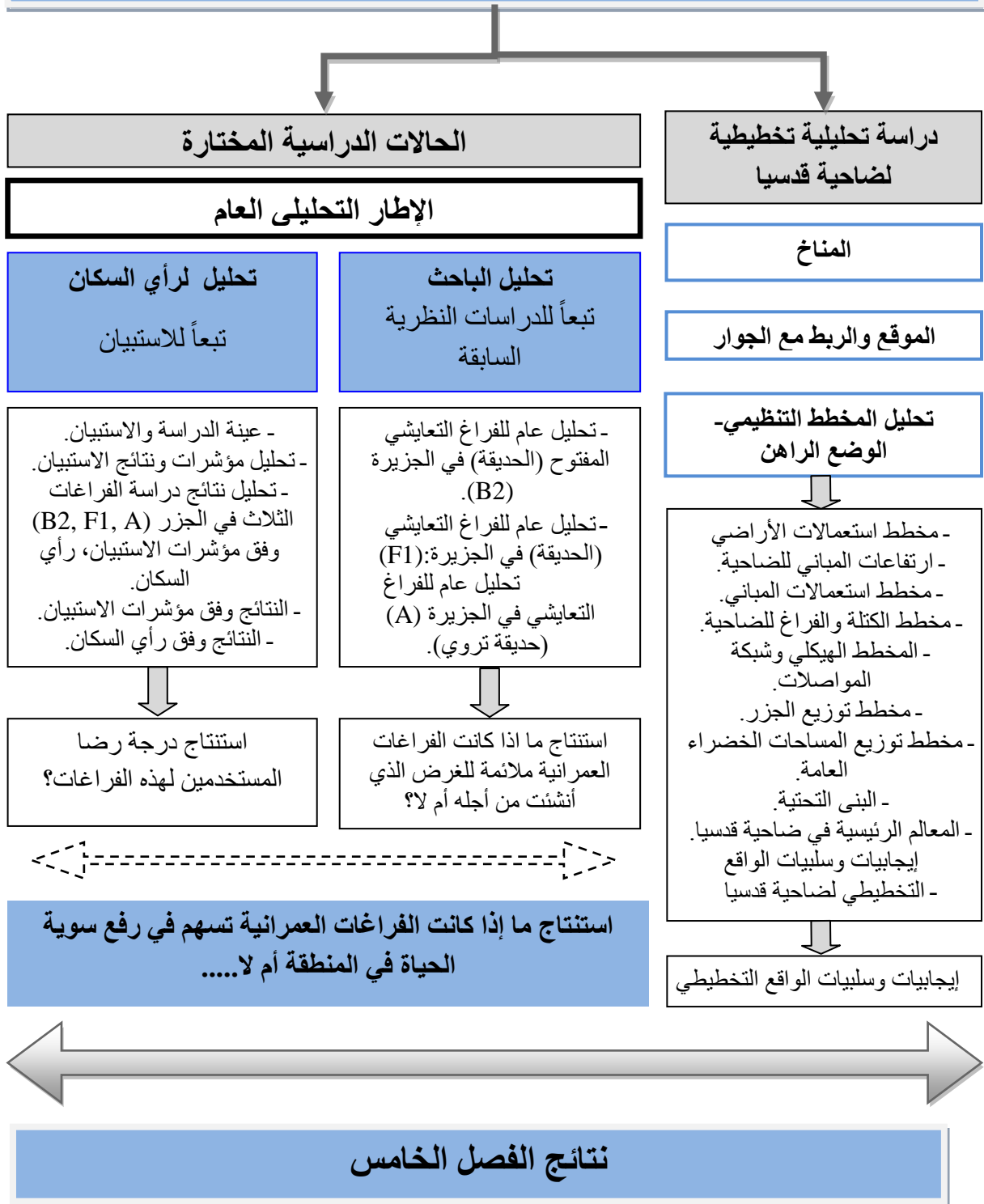
5-	الفصل الخامس.
1-5	دراسة تحليلية تخطيطية لضاحية قدسيا.
1-1-5	المناخ.
2-1-5	الموقع والربط مع الجوار.
3-1-5	تحليل المخطط التنظيمي- الوضع الراهن.
1-3-1-5	مخطط استعمالات الأراضي.
2-3-1-5	ارتفاعات المباني للضاحية.
3-3-1-5	مخطط استعمالات المباني.
4-3-1-5	مخطط الكتلة والفراغ للضاحية.
5-3-1-5	المخطط الهيكلي وشبكة المواصلات.
6-3-1-5	مخطط توزيع الجزر.
7-3-1-5	مخطط توزيع المساحات الخضراء العامة.
8-3-1-5	البنى التحتية.
9-3-1-5	المعالم الرئيسية في ضاحية قدسيا.
10-3-1-5	إيجابيات وسلبيات الواقع التخطيطي لضاحية قدسيا.
2-5	الحالات الدراسية المختارة.
1-2-5	التحليل تبعاً للدراسات النظرية السابقة ورأي الباحث.
1-1-2-5	تحليل عام للفراغ التعايشي المفتوح (الحديقة) في الجزيرة:(B2)
2-1-2-5	تحليل عام للفراغ التعايشي (الحديقة) في الجزيرة:(F1)
3-1-2-5	تحليل عام للفراغ التعايشي في الجزيرة) (A) (حديقة تروي).
4-1-2-5	الإطار التحليلي- تحليل/ رأي الباحث.
2-2-5	التحليل تبعاً للاستبيان (رأي السكان).
1-2-2-5	عينة الدراسة والاستبيان.
2-2-2-5	تحليل مؤشرات ونتائج الاستبيان.
3-5	الإطار التحليلي العام.
1-3-5	تحليل نتائج دراسة الفراغات الثلاث في الجزر الثلاث وفق رأي الباحث تبعاً للدراسات النظرية.
2-3-5	تحليل نتائج دراسة الفراغات الثلاث في الجزر الثلاث وفق مؤشرات الاستبيان، المقابلات الشخصية.
1-2-3-5	التقييم وفق مؤشرات الاستبيان.
2-2-3-5	التقييم وفق المقابلات الشخصية.
4-5	خلاصة الفصل الخامس.

الفصل الخامس الحالة الدراسية، ضاحية قديسيا:



خلاصة الفصل الخامس

الإطار التحليلي للحالة الدراسية



رسم توضيحي 6 الإطار التحليلي للحالة الدراسية، الباحث

5- الفصل الخامس: الحالة الدراسية، ضاحية قدسيا:

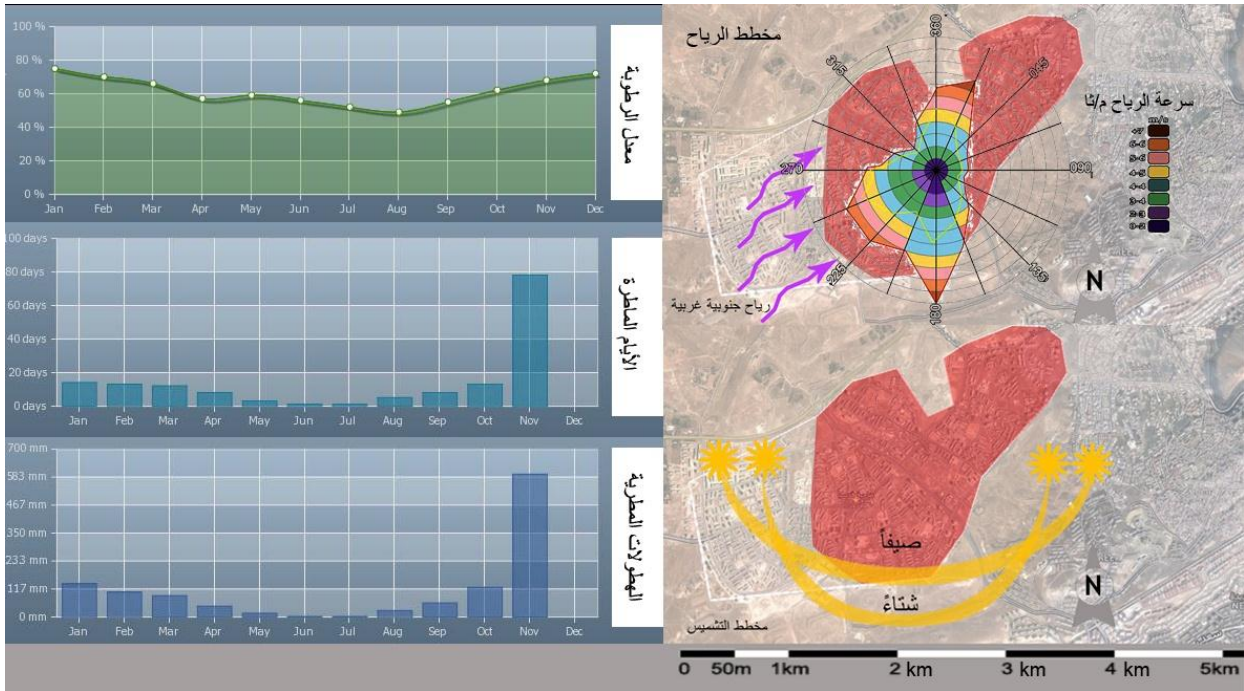
مقدمة: يتناول البحث في هذا الفصل دراسة تحليلية تخطيطية لضاحية قدسيا، ثم ينتقل لدراسة ثلاثة من الجزر ضمن الضاحية ومن ثم يتناول بالتحليل دراسة الفراغات التعايشية ضمنها وفق الإطار التحليلي المبني على الدراسات النظرية السابقة، وتمت هذه الدراسة باستخدام أدوات البحث العلمي والتي شملت: الزيارات الميدانية، المقابلات الشخصية، الملاحظة الذاتية، بالإضافة إلى توزيع استبيانات على فئات عمرية واجتماعية مختلفة.

1-5 دراسة تحليلية تخطيطية لضاحية قدسيا:

جاء اسم ضاحية قدسيا من قربها من بلدة قدسيا، وبلدة قدسيا تعني بالأرامية (قدشيا)، بالسريانية (قدشايا، قدشويو)، من الجذر الثلاثي (ق د ش) بمعنى: القدس والظهر. وهو من إقلاب الشين سيناً بين السريانية والعربية: قدش= قدس. أما معنى الاسم (كفأريا و برهليا و فرسباً) فيدل ذلك على الجمع ولعله بذلك يعني: الأقداس، المقدسات. ويكتب البعض الاسم (أدسيا) كما في خريطة المنجز الملحقة بكتاب الريف السوري لأحمد وصفي زكريا حيث يقول: فاسم هذه القرية قدسيا بالقاف الذي يلفظ كالهزمة خطأ).¹³⁰
يبلغ عدد سكان ضاحية قدسيا (9500) نسمة وفقاً للمكتب المركزي للإحصاء عام 2004.¹³¹

1-1-5 المناخ:

مناخها بارد شتاءً ومعتدل صيفاً، الرياح جنوبية غربية في معظمها، شكل(42).



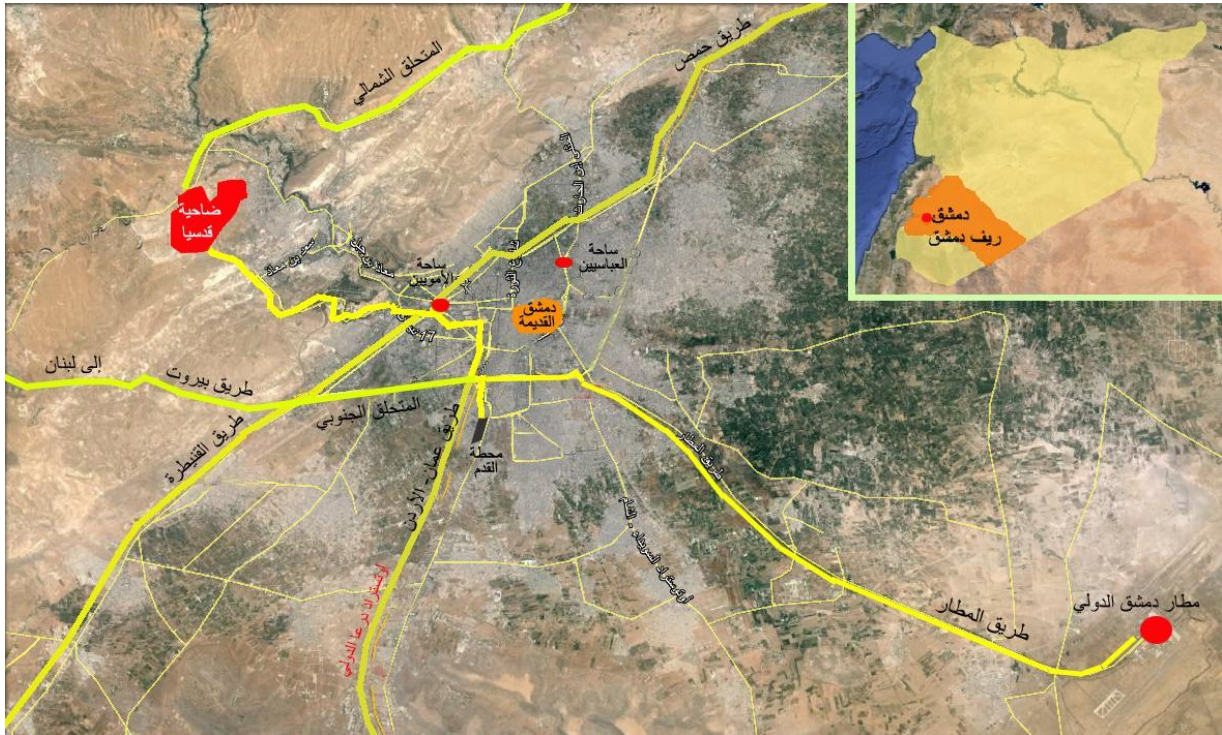
شكل 42 عوامل المناخ ومعدلاتها في الضاحية، الباحث الرياح، توجيه شمسي، الأيام الممطرة، الرطوبة، الهطولات المطرية.

¹³⁰ الأبيش أحمد، شهابي قتيبة، معالم دمشق التاريخية، دراسة تاريخية ولغوية عن أحيائها ومواقعها القديمة تراثها وأصولها واشتقاق أسمائها، 1996.

¹³¹ الإحصاء العام للسكان والمسكن، المكتب المركزي للإحصاء، (CBS) محافظة ريف دمشق، سورية، 2004.

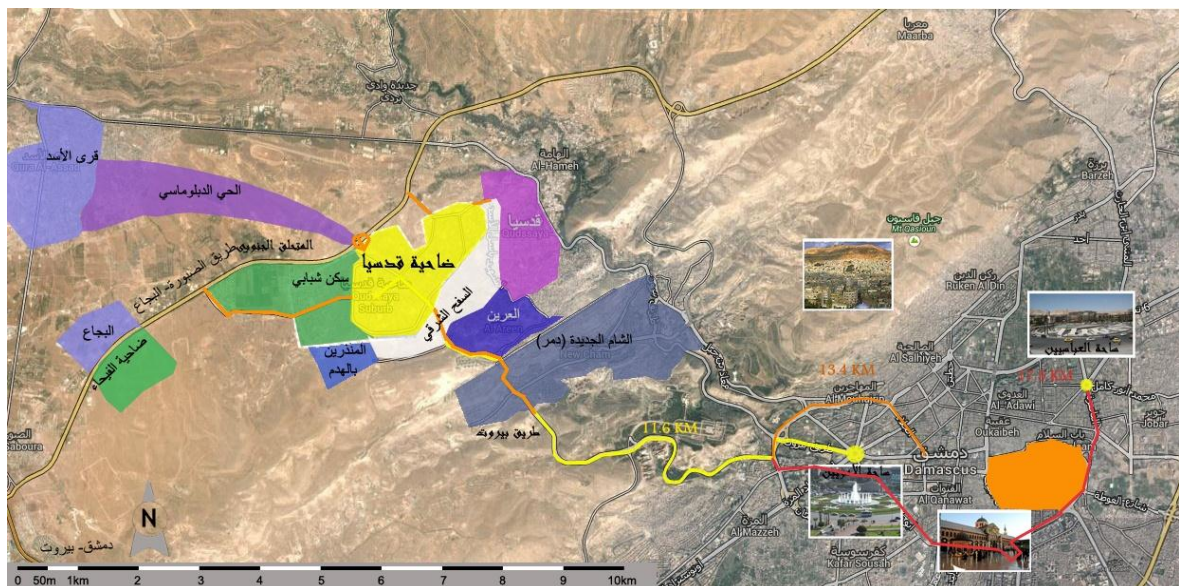
5-1-2 الموقع والربط مع الجوار:

- الربط الإقليمي: تقع غربي وادي بردى، بعدها عن دمشق (14كلم) والمدينة إدارياً تعد جزءاً من محافظة ريف دمشق في جنوب سورية شكل(43).



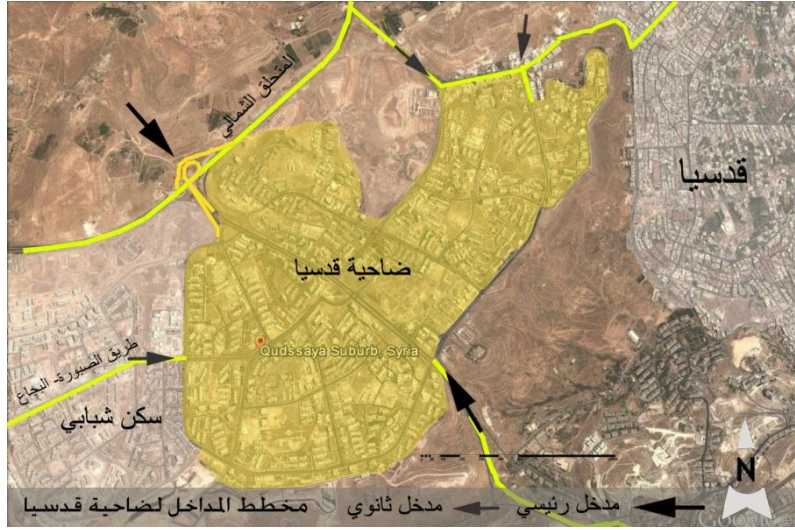
شكل 43 الربط الإقليمي، الباحث

- الربط الطريقي: ترتبط ضاحية قدسيا بمحيطها الإقليمي بمجموع من الطرق السريعة، ويحدها بلدة قدسيا شرقاً، جديدة الوادي شمالاً، الصبورة ويعفور غرباً، وضاحية الشام الجديدة (مشروع دمر) جنوباً، شكل(44).



شكل 44 الربط الطريقي، الباحث

- **مداخل المشروع:** للمدينة مداخل رئيسيين (مدخل من الجهة الجنوبية الشرقية للقادمين من مشروع دمر، ومدخل من الجهة الشمالية الغربية للقادمين من المتحلق الشمالي)، وثلاثة مداخل ثانوية، شكل(45).



شكل 45 مداخل المشروع، الباحث

- **الإطلالة:** جبلية مميزة في جميع الاتجاهات، تطل على جبل قاسيون وعلى مشروع دمر وقدسيا، صورة(22).



صورة 22 إطلالات الضاحية على جبل قاسيون، عدسة الباحث (2014)

3-1-5 تحليل المخطط التنظيمي- الوضع الراهن:

تم وضع التصور التخطيطي والتنظيمي للضاحية من خلال هرمية مؤلفة من شرائح سكنية ومجاورات وخدمات تم توزيعها على ستة عشر جزيرة تم تحديدها وفقاً لعدد السكان، حيث استندت الخطط الموضوعية إلى تنبؤات بعدد السكان وجملة من التوقعات الكمية (عدد المساكن، عدد الوظائف، المنشآت الخدمية، المنشآت التعليمية، المنشآت الحرفية، المناطق الخضراء) والتي تم ترجمتها من خلال تقسيم مفصل لاستعمالات الأراضي. تتبع الضاحية للمؤسسة العامة للإسكان في الوقت الراهن (فترة إعداد البحث) إلى حين انتقال ملكيتها إلى البلدية، تاريخ بدء العمل في الأبنية 1985/3/23.

- **الجهة الدارسة:** الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية.
- **الجهة المشرفة:** المؤسسة العامة للإسكان للأبنية التابعة لها، ومحافظة ريف دمشق للأبنية العائدة للجمعيات ولأصحاب الأراضي المستملكة.
- **الجهات المنفذة:** الشركة العامة للبناء، السورية للشبكات، مؤسسة الإسكان العسكرية، القطاع الخاص.
- **جهات شاركت بالدراسة والتنفيذ:**

- الاتحاد التعاوني السكني: بما يخص أبنية الجمعيات.
- المؤسسة العامة للكهرباء- السورية للشبكات: بما يخص أعمال الكهرباء.
- المؤسسة العامة للاتصالات: بما يخص شبكة الهاتف.
- مؤسسة مياه عين الفيحة: بما يخص شبكات مياه الشرب.

1-3-1-5 مخطط استعمالات الأراضي:

تتوزع المساحات في الضاحية وفق التالي: سكني (55%)، حدائق ومساحات الخضراء (13%)، طرق ومواقف السيارات (15%)، تجاري وإداري وخدمي (5%)، ممرات مشاة (5%)، تعليمي (7%)، شكل (46).



شكل 46 مخطط استعمالات الأراضي لضاحية قدسيا، الباحث

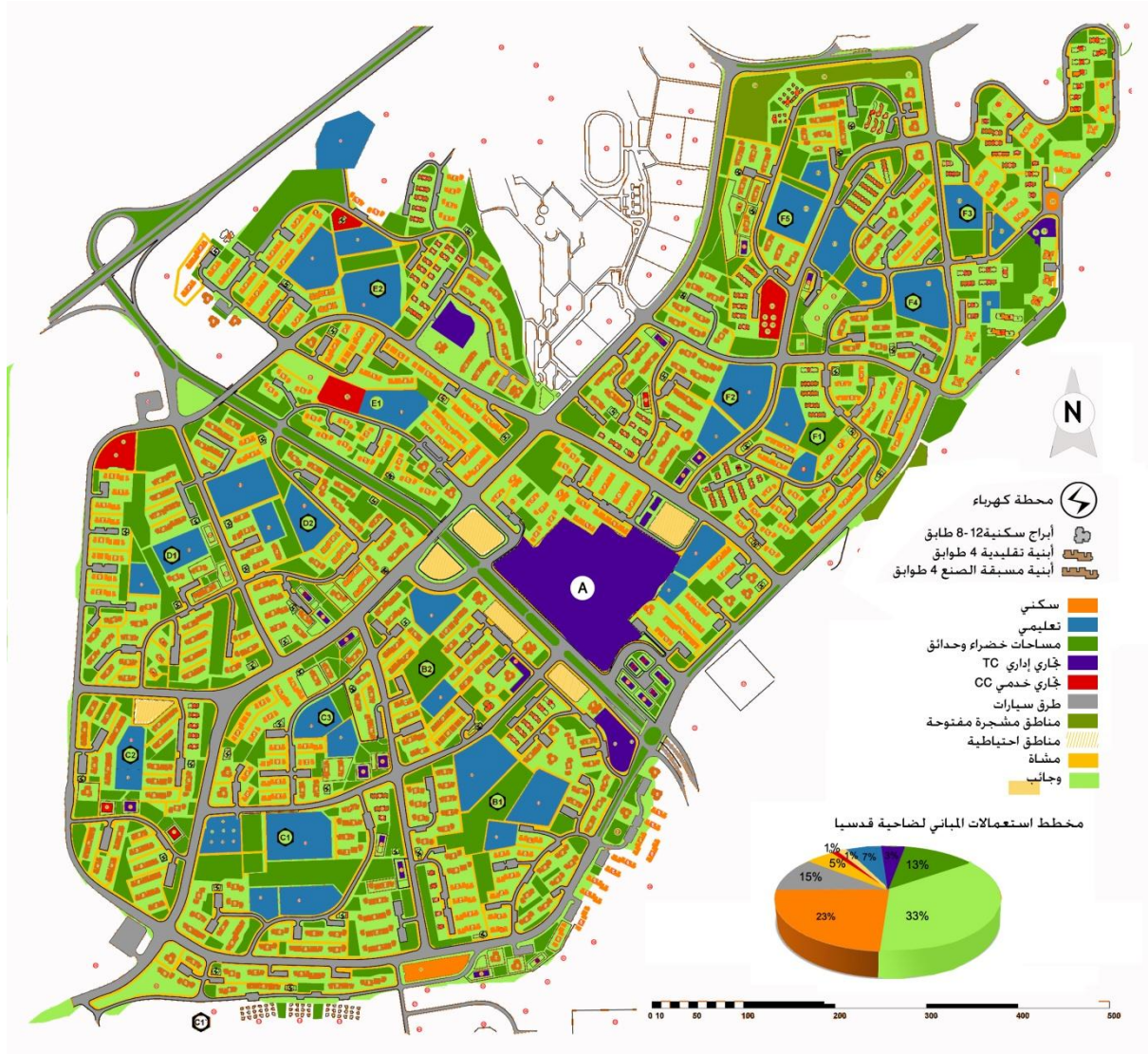
- المساحة الطابقية الإجمالية التصميمية لمسكن الضاحية: /1100000م²/
- المساحة الطابقية الإجمالية بعد التعديلات: /1246304م²/ نسبة (31.15%).
- الكثافة السكانية التصميمية: 130 شخص/هكتار.
- الكثافة السكانية بعد التعديلات: 144.3 شخص/هكتار (تعديل أول مصدق بالقرار الوزاري رقم 271 لعام 2001 والتعديل الثاني قيد التصديق).
- عدد المقاسم الإجمالية التصميمية: /552/ و عدد مساكنها /9914/ وحدة سكنية الخدمات الرئيسية.

2-3-1-5 ارتفاعات المباني للضاحية:

تتميز الضاحية بوجود عدد من المجمعات السكنية تبعاً للجزر المتعددة (نمط معماري متقارب ومتجانس، الارتفاع متعدد يتراوح من 4-12 طابق).

3-3-1-5 مخطط استعمالات المباني:

تحتوي الضاحية على مجموعة الخدمات اللازمة من إدارية، سياسية، خدمية وترفيهية، وقد بدأ العمل في إنشاء الخدمات والمرافق العامة في منتصف عام 1985، شكل (47).

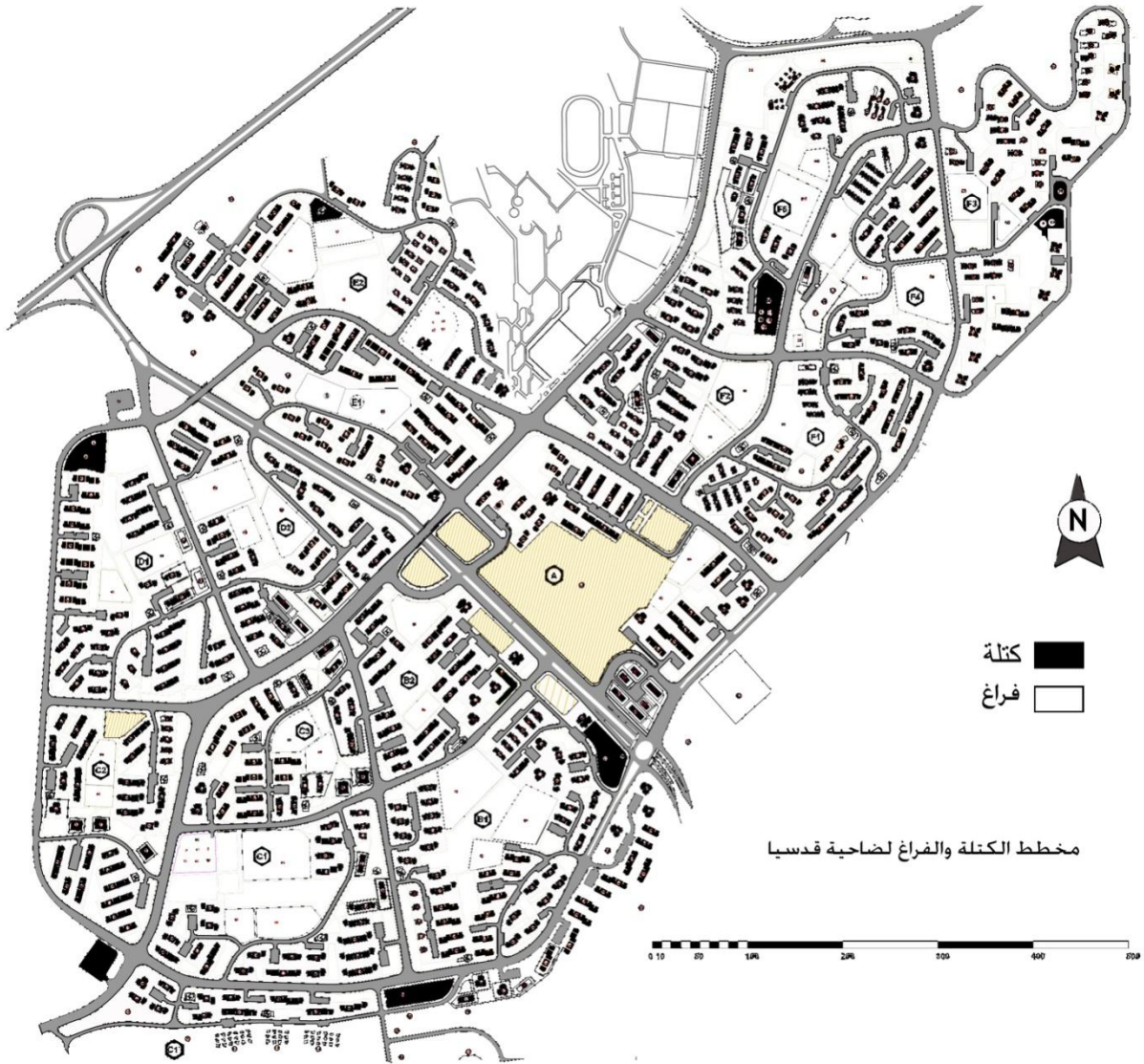


شكل 47 مخطط استعمالات المباني لضاحية قدسيا، الباحث

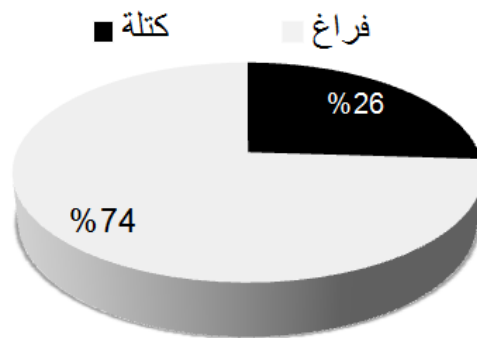
- 1- منشآت تعليمية: ابتدائية وإعدادية وثانوية ورياض أطفال.
- 2- المناطق الخدمية:
 - مركز خدمات متكامل.
 - ثلاث مراكز خدمية موزعة بشكل مناسب ضمن الضاحية تشمل أسواق تجارية، مستوصف، جامع، بريد وهاتف، مراكز منظمات سياسية واجتماعية.
 - أسواق تجارية ثانوية .
- 3- الحدائق والمساحات الخضراء العامة: تبلغ نسبتها (13%).
- 4- الخدمات الصحية:
 - مشفى مركزي بمساحة إجمالية /15000/ متر مربع يستوعب تصميمياً /150/ سرير لم ينجز بعد.
 - عدد من المستوصفات والمراكز الطبية وعيادات الأطباء والصيديات بمساحة /8500/ متر مربع.

4-3-1-5 مخطط الكتلة والفراغ للضاحية:

تبلغ نسبة المساحات والكتل المبنية في الضاحية (26%)، بينما تشكل المساحات الباقية الأراضي المعدة لبناء الخدمات بالإضافة للمساحات الخضراء وشبكات الطرق للسيارات وممرات المشاة بنسبة (74%)، شكل(48).



شكل 48 مخطط الكتلة والفراغ لضاحية قدسيا، الباحث



شكل 49 نسبة الكتلة إلى الفراغ في ضاحية قدسيا، الباحث

5-3-1-5 المخطط الهيكلي:

تم تنفيذ شوارع الضاحية بطول إجمالي 25 كم منها 17/ كم شوارع رئيسية و 8/ كم شوارع فرعية ومواقف سيارات، شكل(50).



شكل 50 المخطط الهيكلي لضاحية قدسيا، الباحث

حيث تتميز بوجود طريقين رئيسيين يخترقان المدينة من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، ومن الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي تتفرع عنهما مجموعة طرق فرعية تحصر مجموعة الجزر المشكلة للضاحية، شكل(51).



شكل 51 كثافة مرور السيارات عبر الضاحية، الباحث

6-3-1-5 مخطط توزيع الجزر:

تتألف من (16) جزيرة، تمتد على مساحة إجمالية 4000000م²، تحوي أراضٍ معدة لإنشاء خدمات متنوعة لكنها قيد التنفيذ حالياً، شكل(52).

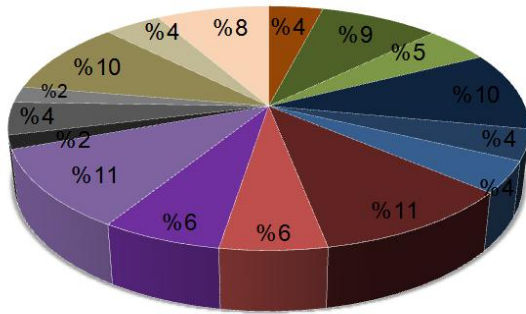


شكل 52 مخطط الجزر في ضاحية قدسيا، الباحث

ويبين الشكل(53) النسب المئوية لمساحات الجزر في الضاحية، وكذلك توزيع المساحات الخضراء بها.

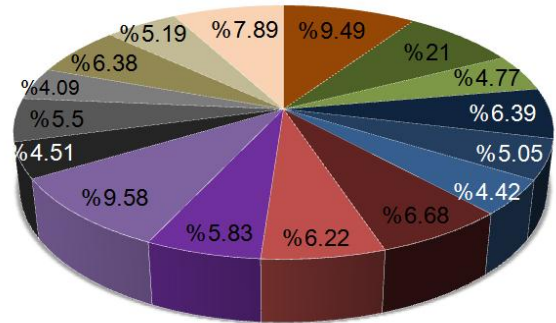
نسبة المناطق الخضراء في الجزر بالنسبة للخضار العام

■ A ■ B1 ■ B2 ■ C1 ■ C2 ■ C3 ■ D1 ■ D2
■ E1 ■ E2 ■ F ■ F1 ■ F2 ■ F3 ■ F4 ■ F5



نسب مساحات الجزر بالنسبة للضاحية

■ A ■ B1 ■ B2 ■ C1 ■ C2 ■ C3 ■ D1 ■ D2
■ E1 ■ E2 ■ F ■ F1 ■ F2 ■ F3 ■ F4 ■ F5



شكل 53 نسب مساحات الجزر بالنسبة للضاحية والمساحات الخضراء بها، الباحث

5-1-3-7 مخطط توزيع المساحات الخضراء العامة:

وتتوزع المساحات الخضراء العامة في الجزر ما بين مساحات بيئية وحدائق عامة، وفق النسب التالية: الحدائق (38%)، المساحات الخضراء البيئية (62%)، شكل(54).



شكل 54 توزيع المساحات الخضراء ضمن الضاحية، الباحث

وبيين الجدول(4) توزيع المساحات الخضراء ضمن الضاحية من حيث توضعها وشكلها ونوعها.

جدول 4 توزيع المساحات الخضراء ضمن جزر الضاحية.

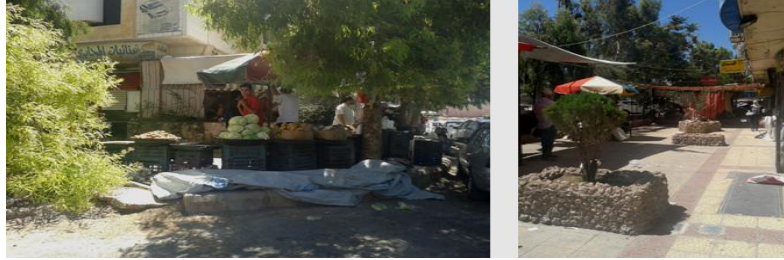
الجزيرة															نوع الخضار	
F5	F4	F3	F2	F1	F	E2	E1	D2	D1	C3	C2	C1	B2	B1	A	
		-		-				-	-				-	-		حديقة مركزية
		-														حديقة جانبية
																طولية
																منتظمة
																مساحات بيئية
																مساحات
																مشجرة طرفية

8-3-1-5 البنى التحتية:

- **مياه الشرب:** تم تأمين مصادر المياه للضاحية من آبار وادي مروان بطول 15/كم ليصل إلى أربعة خزانات رئيسة موزعة ضمن الضاحية.
- **الصرف الصحي:** تم تنفيذ كامل الشبكة الرئيسية والفرعية ويخرج من الضاحية أربعة خطوط رئيسة تصب على المجرور الرئيسي المار بالمتعلق الشمالي ليمر بالهامة إلى هدار قدسيا بطول 6.5 كم ليرتبط بالشبكة الرئيسية لمدينة دمشق.
- **شبكة الكهرباء:** يتم تغذية ضاحية قدسيا بالكهرباء من خلال محطتي تحويل بالجهتين الغربية والشرقية منها وقد قامت مديرية كهرباء ريف دمشق بإنجاز محطة قدسيا رقم/1 الواقعة غرب الضاحية والتي تم تغذيتها بالخط الرئيس (66) ك.ف من محطة الديماس وتم تجهيز المحطة الثانية بالضاحية.
- **الشبكة الهاتفية:** تم تنفيذ شبكة هاتف لكامل الضاحية وتم تخديم كامل الجزر.¹³²

9-3-1-5 المعالم الرئيسية في ضاحية قدسيا:

- 1- **العقد، نقاط التجمع:** تتمثل في أماكن التسوق لتوافر الأنشطة التجارية المتعلقة بتأمين حاجيات السكان ووجود أنشطة تتعلق بالجلوس في المطاعم المجاورة، صورة(23).



صورة 23 نقاط التجمع في الضاحية، عدسة الباحث (2014)

- 2- **المسارات:** مسارات للسيارات وأخرى للمشاة إما مستوية أو وفق مناسيب مختلفة تفصل بينها عدة درجات، تفتقر في معظمها إلى التظليل، صورة(24).



صورة 24 المسارات ضمن الضاحية، عدسة الباحث (2014)

- 3- **الأحياء والمناطق:** تتميز المنطقة بطابع عام للمباني متناعم ومتناسق ومتكرر على كامل الجزر.



صورة 25 الطابع العام للمباني في ضاحية قدسيا، عدسة الباحث (2014)

¹³² http://www.escan.gov.sy/?page=show_det&category_id=51&id=109&lang=ar.

10-3-1-5 إيجابيات وسلبيات الواقع التخطيطي لضاحية قدسيا:

الإيجابيات:

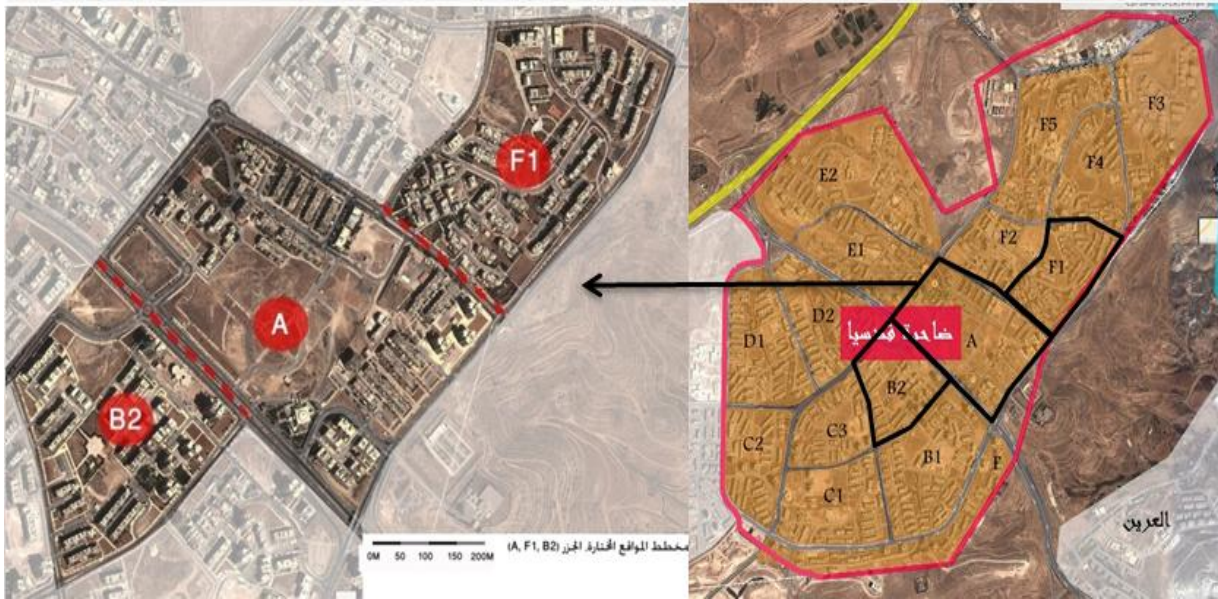
- السكن مدروس بشكل جيد من حيث الكثافة والتوجيه والارتفاعات.
- وفرة المساحات الخضراء ضمن المخطط التنظيمي، الشكل (54).
- توفر الخدمات من حيث المساحة والتوزيع ضمن المخطط التنظيمي.
- البنى التحتية مدروسة بشكل جيد ومتوافرة كشبكات الكهرباء والمياه والهاتف لكل الجزر.

السلبيات:

- وجود مساحات واسعة لم تنفذ حتى الآن حيث تمثل مشكلة بصرية وبيئية (أملاك عامة لا يمكن التدخل بها) وبالتالي أصبحت هذه المساحات كمكب للنفايات.
- على الرغم من وفرة المساحات الخضراء وتحقيقها للنسب المطلوبة من حيث المساحة إلا أنه يوجد ست جزر من أصل ستة عشر جزيرة لا يوجد فيها فراغ عام تعائشي مفتوح تنطبق عليه معايير حديقة.
- ضياع جزء كبير من المساحات الخضراء كفراغات بيئية لا تصلح أن تكون فراغات حدائق تعائشية.
- وجود عدة تقاطعات مستمرة (على شكل إشارة + تسبب الكثير من المشاكل المرورية)، وجود دراسة لجسر لم ينفذ بعد، ساحات تحتاج الى تنسيق أكبر، فراغات تتخلل المباني تفتقر الى التنسيق البصري، مسطحات رملية كبيرة غير مستعملة تشكل عائق أمام حركة المشاة.

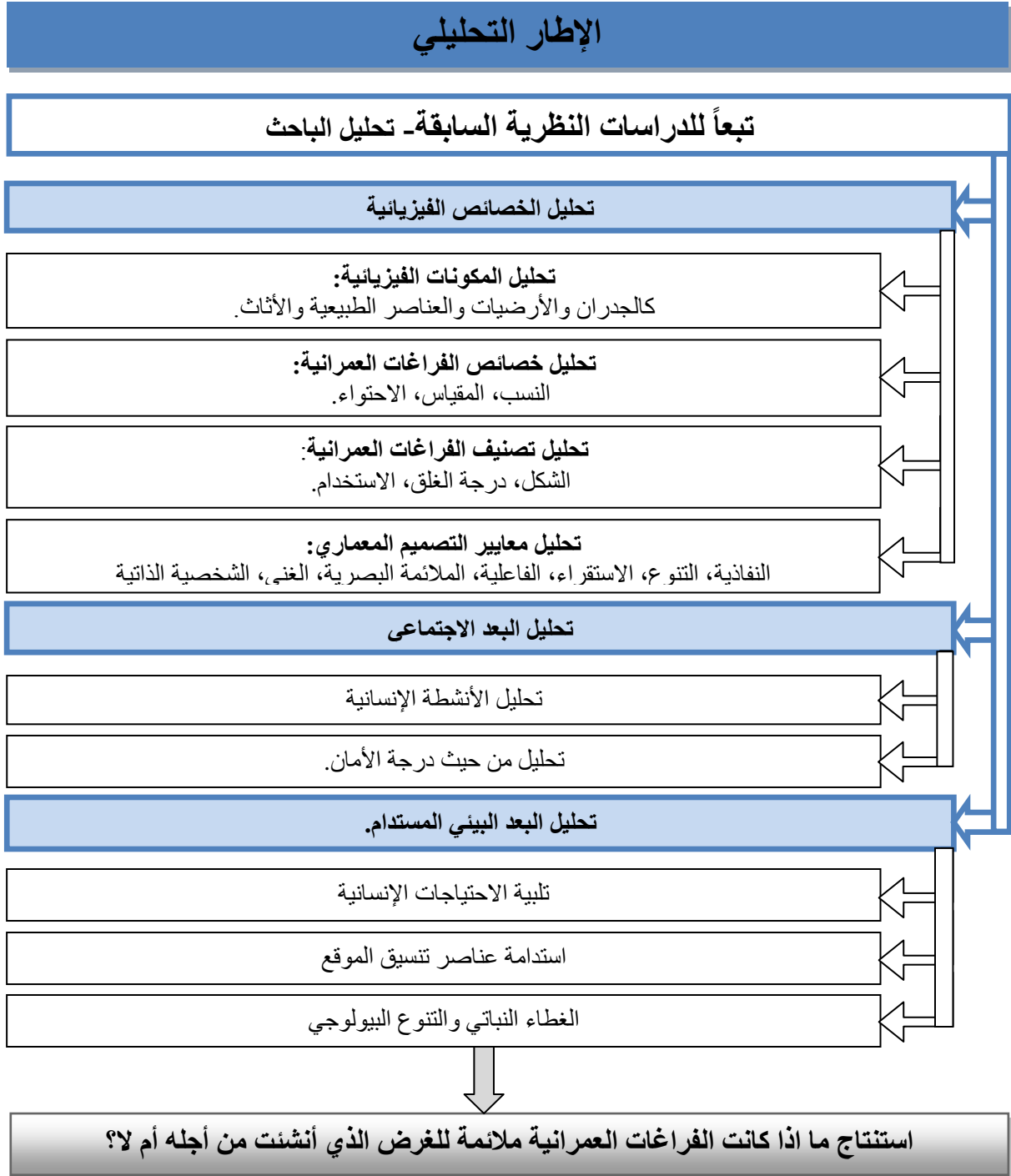
2-5 الحالات الدراسية المختارة:

تم اختيار ثلاث جزر ضمن الضاحية تحتوي كل منها على حديقة عامة تمثل فراغاً تعائشياً، فراغان وسطيان وواحد طرفي بحيث تحقق تشابه مع معظم الفراغات التعائشية في الجزر، شكل (55)، وسيتناول البحث بالدراسة والتحليل والقياس هذه الفراغات من خلال تطبيق الإطار التحليلي الذي تم التوصل إليه من الدراسة النظرية.



شكل 55 الجزر المختارة للدراسة، الباحث

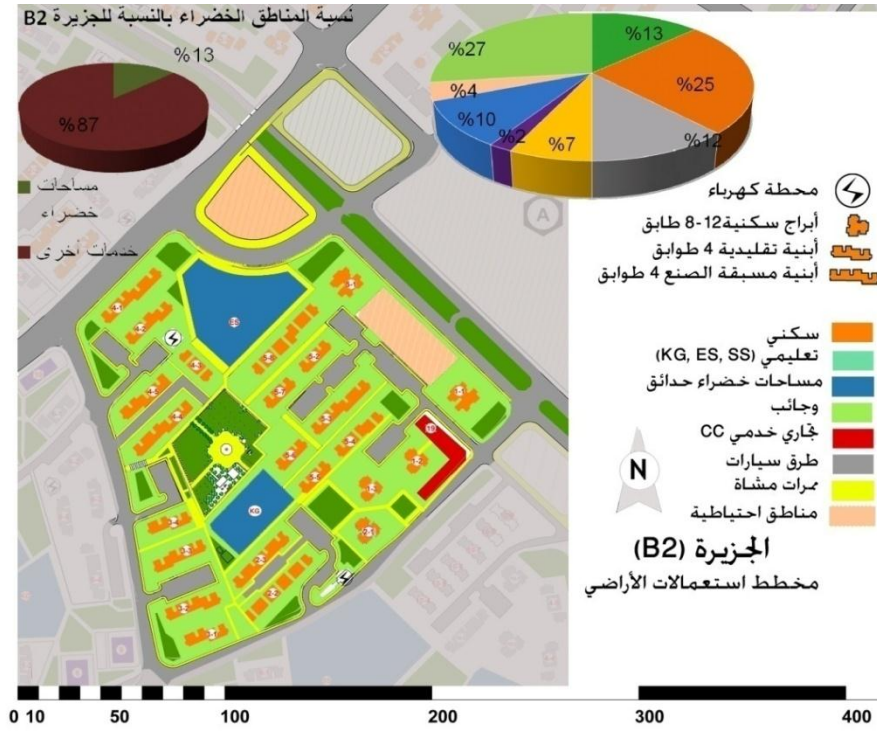
5-2-1 التحليل تبعاً للدراسات النظرية السابقة ورأي الباحث- الإطار التحليلي:
تحليل الفراغات التعايشية المختارة وفق الإطار التحليلي تبعاً للدراسات النظرية السابقة ورأي الباحث، شكل(56):



شكل 56 الإطار التحليلي تبعاً للدراسات النظرية، الباحث

1-1-2-5 تحليل عام للفراغ التعايشي المفتوح (الحديقة) في الجزيرة (B2):

يبلغ عدد سكان الجزيرة (B2) حوالي (2900) نسمة، وتبلغ نسبة المساحات الخضراء في الجزيرة (13%)، الصورة (28) تبين الملامح العامة للجزيرة، تحتوي على حديقة مركزية (الفراغ التعايشي العام)، صورة (29) تبين الملامح العامة لفراغ الحديقة، ومجموعة من المساحات الخضراء البينية، ويبلغ نصيب الفرد من المساحات الخضراء 5.8 م²، ويبين الشكل (57) مخطط استعمالات الأراضي للجزيرة (B2) وموقع الفراغ التعايشي.



شكل 57 مخطط الجزيرة (B2)، الباحث



أحد نماذج الأبنية السكنية



مدخل الجزيرة B2 الشمالي



الأرض المخصصة لبناء روضة في الجزيرة B2



مدخل أحد المباني السكنية ترك مخلفات البناء والقمامة خارجاً



صورة 26 الملامح العامة للجزيرة (B2)، عدسة الباحث (2014)

الملاح العامة للحديقة (الفراغ التعايشي) في الجزيرة (B2):



عناصر الفرش العمراني في الحديقة

مدخل الحديقة المركزية في الجزيرة B2

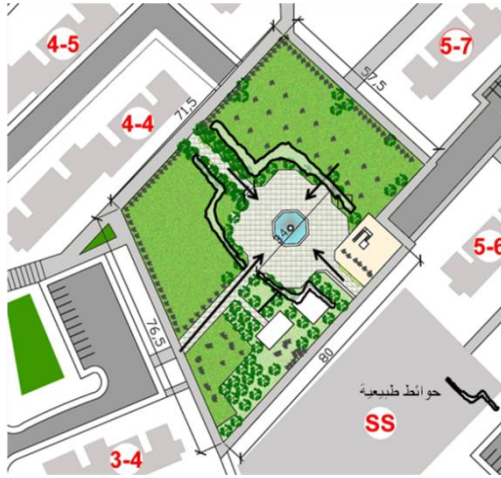


صورة 27 الملاح العامة لفراغ الحديقة في الجزيرة (B2)، عدسة الباحث (2014)

أولاً: تحليل الخصائص الفيزيائية للفراغ التعايشي المفتوح (الحديقة) في الجزيرة (B2):

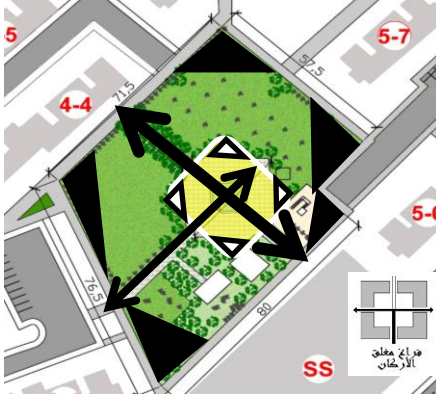
1- تحليل المكونات الفيزيائية:

- **الجدران:** الحديقة كفراغ يقع في مركز الجزيرة تقريباً، يحاط بممرات المشاة من جميع الجهات ويطل جزئياً على طريق للسيارات، يحاط بالمباني من جهاته الثلاث (إحداها حالياً أرض فارغة معدة لإنشاء روضة) وفي الجهة الرابعة يطل على موقف للسيارات، كما يحدد بأسوار نباتية خفيفة وبصفوف الأشجار كحوائط طبيعية وهو مغلق لكونه محدداً من الجهات الأربعة، وهذا ما يضيف خصوصية عليه، شكل (58).
- **الأرضيات:** مستوية، ممراتها وساحاتها مبلطة ببلاط اسمنتي ملون بألوان ترابية حالتها الفيزيائية متوسطة، غير زلقة، غير مستدامة ولا تلبّي متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- **الأسقف:** فراغ الحديقة مفتوح ولا يوجد تغطيات متنوعة من أجل إقامة نشاطات متعددة في مخلف الفصول، وبالتالي افتقار الحديقة للأسطح التي يمكن أن تحقق أكثر من وظيفة منها التظليل وممارسة الفعاليات الاجتماعية ومنها استخدام الأسطح لت تركيب معدات توليد الطاقة الشمسية.
- **العناصر الطبيعية:** تقتصر الحديقة لتنوع الغطاء النباتي حيث تقتصر على أنواع من الأشجار الحراجية والصفصاف والمرجان وغياب لمساحات النجيل التي تعطي قيمة جمالية وبصرية للفراغ ولا تحقق عامل الأمان للعب الأطفال، مع بدائية بالتنسيق.
- **الفرش العمراني:** تقتصر على بعض المقاعد وأعمدة الإنارة التي خرج معظمها من الخدمة وبعض ألعاب الأطفال الثابتة، إضافة إلى بركة ماء مركزية حالتها غير ملائمة من حيث التصميم والتنفيذ والتشغيل، وتخلو من التماثيل والمنحوتات والمناسد والتغطيات الخفيفة، وصناديق القمامة وعلامات الإرشاد والإعلان.
- **طبوغرافية الموقع:** الحديقة مستوية ولم يتم التدخل من قبل المصمم بإضافة تضاريس صناعية تزيد من جمالية الحديقة.



شكل 58 الجدران لفراغ الحديقة في الجزيرة (B2)، الباحث

2- تحليل خصائص الفراغ العمراني:

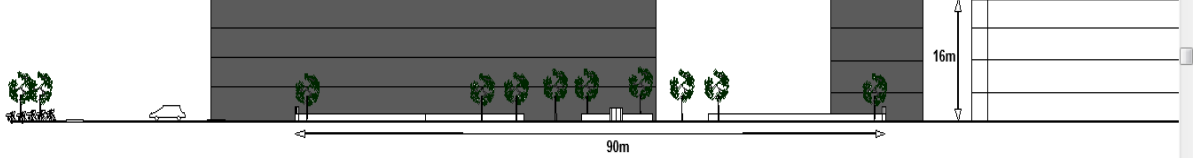


- **النسب:** الحديقة كفراغ متنوع والنسبة بين طوله وعرضه تقريباً 1:1، ويقسم فراغ الحديقة إلى عدة أقسام حيث تشكل الساحة في الوسط نقطة تجمع مركزية والنسبة بين طول الساحة وعرضها 1:1 بأبعاد (34*34) متر.
- **المقياس:** مقياسها كفراغ ملائم لحركة الناس وأنشطتهم وفق طبيعتها كفراغ ترفيهي اجتماعي، حيث نجد المقياس الودود الذي يحقق الاحتواء ويشجع على التآلف الاجتماعي وتحقيق الخصوصية، ولا يزيد اتساعه عن (4)م ويتمثل هنا بالمداخل. وكذلك نجد المقياس الإنساني وأقصى إتساع له (35)م ويتمثل هنا بالفراغ المركزي حول البحرة، شكل(59).

شكل 59 النسب والمقياس لفراغ الحديقة في الجزيرة (B2) ، الباحث

● الاحتواء:

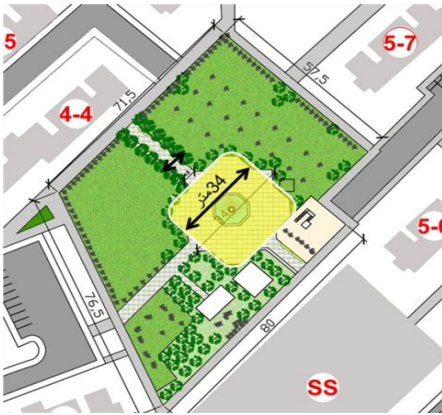
- **درجة الاحتواء** للحديقة كفراغ: متوسطة، النسبة 1:4 أو أكبر وزاوية الرؤية 14 درجة لتوضع المباني المحيطة بعيدة نسبياً عنه وبارتفاعات متوسطة.
- **شكل الاحتواء:** الشكل المنتظم للحديقة نوعاً ما الذي يعطي شعوراً بالسكون والاستقرار، والساحة المركزية ذات الشكل المضلع تعطي شعوراً بالسكون والشكل المستطيل للممرات يعطي شعوراً بالحركة في اتجاه معين.
- **محددات الاحتواء والإحساس البصري:** يتوقف ذلك على مدى نفاذية الفراغ المحتوي، وهنا نجد فراغ الحديقة المحتوي ذو نفاذية جيدة، لوجود الفراغات بين المباني المحيطة مما يخلق نفاذية للعناصر المحددة للحديقة وكذلك إمكانية الامتداد البصري خارج الحديقة نتيجة انخفاض النباتات المحددة لأسوارها، شكل(60).



شكل 60 مقطع في الفراغ التعايشي للجزيرة (B2)، الباحث

3- تصنيف الفراغ العمراني للحديقة:

- **من حيث الشكل:** يحقق الفراغ التجميعي للحديقة الاستقرار والاحتواء للأنشطة الترفيهية للسكان، والشكل البسيط لفراغ الحديقة يقدم تعبير رمزي مباشر يحقق الاستيعاب السريع له من أي مكان أو نقطة فيه كما أن حجم الفراغ يلائم الاستعمالات العامة، والممرات في الحديقة ذات الشكل الخطي تحقق الاستمرارية للربط والدخول والخروج، والساحة المركزية تعد فراغاً تجميعياً يحقق الاستقرار والاحتواء.
- **من حيث الغلق:** فراغ الحديقة هو فراغ مغلق من الأركان ولها عدة مداخل، ويمكن تصنيفها ببعض أجزائها بشبه المغلقة لأنها تحقق الإستمرارية البصرية، وتتكون من خلال العلاقة بين المباني والعناصر الطبيعية، شكل(61).



- **من حيث الاستخدام والتدرج:** على اعتبار أن الجزيرة المدروسة هي الفراغ الرئيسي الذي يحتوي بداخله عدة فراغات ثانوية ومحدداته هي المباني المحيطة والأشجار والسماء هي سقفه فإن فراغ الحديقة يعتبر ثانوياً وهو ينشأ عن تقسيم الجزيرة بعناصر عدة.
- **من حيث المستخدمين (خصوصية الفراغ):** تعتبر الحديقة فراغاً عاماً.
- **من حيث نظام الحركة:** تعتبر فراغ ساكن استاتيكي متنوع يوحى بالهدوء والاستقرار وهو مكان للتجمع ويؤكد على العلاقات الاجتماعية.

شكل 61 درجة الغلق والمحددات لفراغ الحديقة في الجزيرة (B2)

- من حيث علاقتها بالكتل المحيطة و مسارات الحركة: فراغ متصل يطل على ممرات المشاة وينفصل عضواً عن مسارات الحركة الآلية.

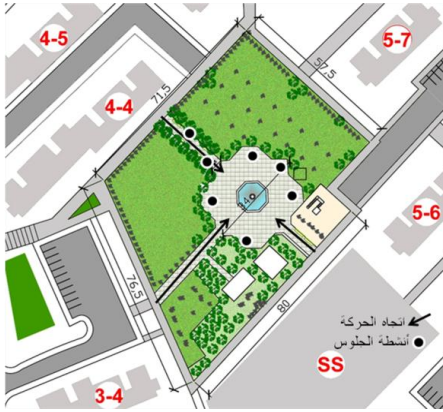
4- معايير التصميم العمراني لفراغ الحديقة:

- **النفاذية:** كبيرة نسبياً بسبب وضوح مسارات الحركة.
- **التنوع:** التنوع في الأنشطة منخفض نوعاً ما، شمل فقط على الجلوس ولعب الأطفال بسبب عدم وجود التظليل الكافي وقلة الخدمات للحديقة ومبادرات السكان.
- **الاستقراء:** سهل بسبب النفاذية البصرية الكبيرة للعناصر الطبيعية المحيطة بالحديقة.
- **الفاعلية:** متوسطة لعدم وجود مبادرات السكان أو فعاليات ضمن الحديقة.
- **الملاءمة البصرية:** جيدة فالوظيفة الترفيهية للحديقة واضحة.
- **الغنى:** بدرجة متوسطة بسبب تصميمها الشبكي المنتظم.
- **الشخصية الذاتية:** ضعيفة نسبياً بسبب ضعف الارتباط بالمكان حيث لا نجد أي إضافات للسكان.

ثانياً: تحليل البعد الاجتماعي:

1- تحليل الأنشطة الإنسانية:

- **حركة المشاة:** يتميز الفراغ بسهولة الوصول إليه لارتباطه بالوحدات السكنية المحيطة بممرات المشاة المحيطة به من جهاته الأربعة، الحركة موجهة ضمن الفراغ لوجود محددات طبيعية كالأشجار ومادية كمقاعد الجلوس، كما أنها سهلة وواضحة.



شكل 62 الأنشطة الإنسانية لفراغ الحديقة في الجزيرة (B2)، الباحث

- يفترق الفراغ لعوامل جذب المارة والتشويق.
- **أنشطة الاستقرار:** والتي تتمثل بالوقوف لفترة للاستمتاع بالبيئة الطبيعية للفراغ وأنشطة الجلوس لم تتحقق بالشكل المطلوب لغياب عناصر الفرش وعناصر التظليل، شكل(62).
- **أنشطة اللعب والترفيه (لعب الأطفال)** يتميز الفراغ بتخصيص حيز للعب الأطفال غير مزود بمرافق ترفيهية تعزز احتياجاتهم (الجسمانية والفكرية والإبداعية)، ولا تحقق شروط الأمان والسلامة الجسدية.

2- تحليل من حيث درجة الأمان:

- تتميز الحديقة بوجود ثلاث مداخل وتحاط بالأسوار الحديدية متوسطة الارتفاع وهو يؤدي لتحقيق نوع من الخصوصية والأمان للفراغ ويجعله ملائماً لمجموعة الأنشطة الداخلية الهادئة مثل الجلوس ولعب الأطفال.
- وتقسّم الحديقة إلى مجموعة من الفراغات الأصغر كالمساحة المركزية ومساحة لعب الأطفال ومساحات خضراء محيطية وتتميز بالمقياس الإنساني فهي منارة طبيعياً مع توفير قدر متوسط من الإظللال عبر الأشجار، وهو ما يسمح باستخدام الفراغ في عدد من الأنشطة (كالتجمع والجلوس).

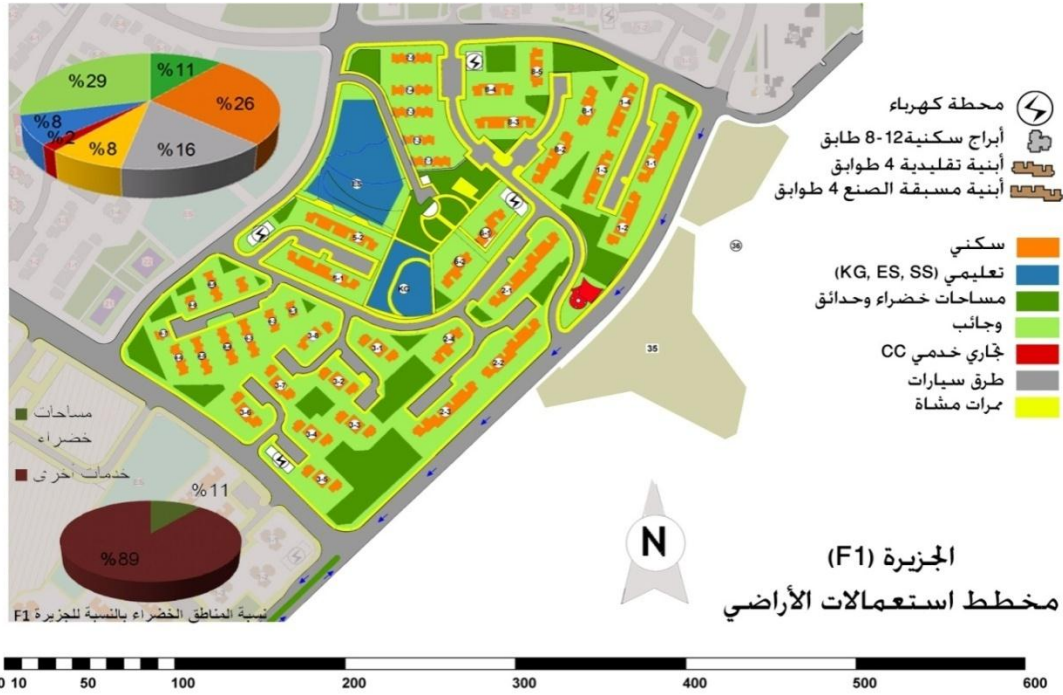
ثالثاً: التحليل البيئي المستدام:

- لا تتمتع الحديقة بالمرونة الكافية في تلبية احتياجات السكان البيئية الاجتماعية والاقتصادية كما أنها لا تحقق درجة عالية من التنوع في توفير الأنشطة الاختيارية لدى السكان والمستعملين.
- **عناصر تنسيق الموقع** لا تحقق شروط الاستدامة من حيث التنوع والمرونة والبساطة والتفرد ولا تتمتع بكونها ذكية أو مستدامة.
- لا تحقق التنوع البيولوجي وكذلك تتميز بضعف وعدم تنوع الغطاء النباتي.

2-1-2-5 تحليل عام للفراغ التعايشي (الحديقة) في الجزيرة (F1):

يبلغ عدد سكان الجزيرة (F1) حوالي (4400) نسمة، وتبلغ نسبة المساحات الخضراء في الجزيرة (11%)، الصورة (30) تبين الملامح العامة للجزيرة.

تحتوي على حديقة مركزية (الفراغ التعايشي العام)، صورة (31) تبين الملامح العامة لفراغ الحديقة، ومجموعة من المساحات الخضراء البنينة، ويبلغ نصيب الفرد من المساحات الخضراء 3.5م²، ويبين الشكل (63) مخطط استعمالات الأراضي للجزيرة (F1) وموقع الفراغ التعايشي المفتوح.



صورة 28 الملامح العامة للجزيرة (F1)، عدسة الباحث

الملاح العامة للحديقة في الجزيرة (F1):



صورة 29 الملاح العامة لفراغ الحديقة في الجزيرة (F1)، عدسة الباحث

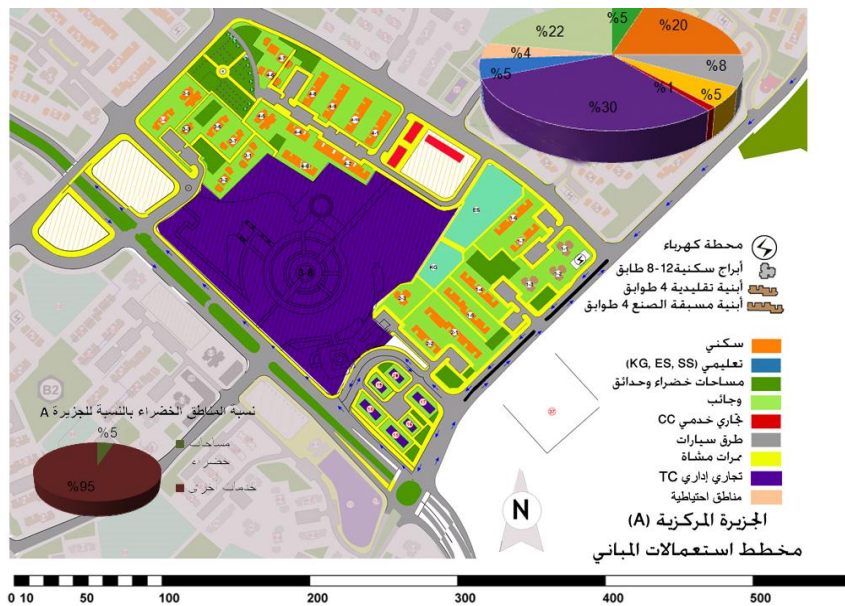
يوضح الشكل (64) المصورات التحليلية لفراغ الحديقة في الجزيرة (F1) من خلال المعايير النظرية التي تم دراستها والتي سيتم توضيحها في الجدول (5).



شكل 64 تحليل الفراغ التعايشي في الجزيرة (F1) وفق الدراسة النظرية، الباحث

3-1-2-5 تحليل عام للفراغ التعايشي في الجزيرة (A) (حديقة تروي):

يبلغ عدد سكان الجزيرة (A) حوالي (3450) نسمة، وتبلغ نسبة المساحات الخضراء في الجزيرة (5%)، الصورة (31) تبين الملاح العامة للجزيرة، تحتوي على حديقة جانبية (الفراغ التعايشي العام)، صورة (32) تبين الملاح العامة لفراغ الحديقة، ومجموعة من المساحات الخضراء البيئية، ويبلغ نصيب الفرد من المساحات الخضراء 3.6م²، ويبين الشكل (65) مخطط استعمالات الأراضي للجزيرة وموقع الفراغ التعايشي المفتوح.



شكل 65 مخطط الجزيرة (A)، الباحث

توضح الصورة (31) الملامح العامة للجزيرة (A):



صورة 30 الملامح العامة للجزيرة (A)، عدسة الباحث

توضح الصورة (32) الملامح العامة للحديقة التي تمثل الفراغ التعايشي في الجزيرة (A) (حديقة تروي):



صورة 31 الملامح العامة لفراغ الحديقة في الجزيرة (A)، عدسة الباحث

يوضح الشكل (66) المصورات التحليلية لفراغ الحديقة في الجزيرة (A) من خلال المعايير النظرية التي تم دراستها والتي سيتم توضيحها في الجدول (5).



شكل 66 تحليل الفراغ التعايشي (حديقة تروي) في الجزيرة (A) وفق الدراسة النظرية، الباحث

5-2-2 التحليل تبعاً للاستبيان (رأي السكان):

تناول الفصل بالتحليل الفراغات المدروسة الثلاث وفق الإطار التحليلي المبني على الدراسات النظرية ورأي الباحث، وسيتناول تقييم الوضع الراهن للفراغات العمرانية في الضاحية تبعاً لآراء المستخدمين، شكل(67):



شكل 67 هيكلية التحليل تبعاً للاستبيان، الباحث

5-2-2-1 عينة الدراسة والاستبيان:

لما كانت توقعات الناس واحتياجاتهم وردود أفعالهم شيئاً لا يمكن توقعه أو التنبؤ بنتائجه، كان لا بد من التعرف مباشرة إلى آرائهم وما يعانونه من مشاكل وما يتوقعونه من سيناريوهات وحلول. وقد تم ذلك عن طريق توزيع الاستبيانات وذلك لاستطلاع آراء الناس والتعرف إلى توجهاتهم ورغباتهم تجاه الأمور المتعلقة بموضوع الدراسة وذلك بأسلوب ونهج علمي. وقد تم تصميم هذا الاستبيان لمعرفة آراء السكان والعاملين والطلبة في منطقة الدراسة حول بعض الأمور التي يمكنها أن تخدم الدراسة ولتطينا فكرة عن بعض ما يجول في أذهانهم والتعرف إلى العلاقات المتبادلة ما بين الناس وكل من البيئة الطبيعية والمبنية والفراغات العمرانية التعايشية، وإن هذه الاستبيانات تعزز بدورها دور المشاركة المجتمعية في صنع القرار وتلبية احتياجاتهم.

تم تقسيم الاستبيان إلى جزئين:

- 1- الجزء الأول: ويختص بالمعلومات العامة المتعلقة بأفراد العينة كالعمر والجنس والدرجة العلمية والمهنة ومكاني السكن والعمل.
- 2- الجزء الثاني: ويتعلق بالوضع الراهن للفراغات العمرانية العامة في ضاحية قدسيا ويقسم إلى ثلاثة أجزاء مماثلة للتقسيم الأنف ذكره وهي:
 - تقييم البعد الاجتماعي: فيما يتعلق بأدائها وفعاليتها ومدى تحقيقها للأنشطة والحاجات الاجتماعية الإنسانية والاستخدام الأمثل للفراغات العمرانية العامة، والمشاكل الموجودة بالمنطقة، كذلك تقييم درجة الأمان.
 - تقييم المكونات الفيزيائية للفراغ العمراني: (توافر عناصر تنسيق الموقع، الموقع وإمكانية الوصول)، مقترحات وفق رأي السكان لتحسين أدائها.
 - تقييم البعد البيئي المستدام للفراغ العمراني.

وللإطلاع على تفاصيل الاستبيان يمكن الرجوع للملحق رقم(2).

تكونت عينة الدراسة من (200) فرداً، استجاب منهم (120) من الجزر الثلاث المستهدفة، وفق متغيرات العمر، والجنس، ومكان السكن، والمهنة، ومكان العمل، ومستوى التعليم. كما تطلب الأمر إجراء مقابلات شخصية مع مختصين وأكاديميين وخبراء ومخططين (تم أخذ آراء عدد من المهندسين المعماريين والمدنيين العاملين والمقيمين بالمنطقة) وتم التعرف على آرائهم ومقترحاتهم التي تساعد على تحديد المشاكل ونقاط التقصير التي تعمل على إضعاف الدور الوظيفي والجمالي للفراغات العمرانية التعايشية والعمل على تطويرها ووضع الحلول لمشاكلها. تم توزيع الاستبيان وتحليل نتائجه في الفترة الواقعة بين تشرين أول وتشرين ثاني لعام 2014.

5-2-2-2 تحليل مؤشرات ونتائج الاستبيان:

في ضوء الاستبيان (انظر ملحق رقم 1) والتي تم توزيعها على عينة الدراسة في الجزر الثلاث المستهدفة، تم الخروج بمجموعة من النتائج، وفقاً لأسئلة الاستبيان ومؤشراتها، وفيما يلي عرض وتحليل لهذه النتائج: أولاً: معلومات عامة:

• المؤشر: معرفة عينة الدراسة الأكثر مشاركة في الاستبيان، والنتائج ستكون بناءً على الجداول اللاحقة التي ستبين متغيرات السكان الذين أجابوا على الاستبيانات الموزعة وفق (متغير المنطقة، العمر، الجنس، مكان السكن، المهنة، مكان العمل، مستوى التعليم):

جدول 5 توزيع عينة الدراسة وفق متغير المنطقة.

المنطقة	التكرار	النسبة المئوية
الجزيرة (B2)	35	%29.2
الجزيرة (F1)	27	%22.5
الجزيرة (A)	58	%48.3
المجموع	120	%100

جدول 6 توزيع عينة الدراسة وفق متغير العمر.

العمر	التكرار	النسبة المئوية
من 15-25	40	%33.3
35-26	20	%16.7
45-36	25	%20
أكثر من ذلك	35	%30
المجموع	120	%100

جدول 7 توزيع عينة الدراسة وفق متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	70	%58.3
أنثى	50	%41.7
المجموع	120	%100

جدول 8 توزيع عينة الدراسة وفق متغير مكان السكن.

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية
ضاحية قدسيا	105	%87.5
غير ذلك	15	%12.5
المجموع	120	%100

جدول 9 توزيع عينة الدراسة وفق متغير المهنة (العمل).

النسبة المئوية	التكرار	المهنة
30.8%	37	طالب
19.2%	23	موظف
25%	30	تاجر
12.5%	15	عامل
12.5%	15	بدون عمل
100%	120	المجموع

جدول 10 توزيع عينة الدراسة وفق متغير مكان العمل.

النسبة المئوية	التكرار	مكان العمل
15%	18	ضاحية قدسيا
85%	102	غير ذلك
100%	120	المجموع

جدول 11 توزيع عينة الدراسة وفق متغير مستوى التعليم.

النسبة المئوية	التكرار	المهنة
10.8%	13	غير متعلم
41.7%	50	ثانوي
10%	12	دبلوم
33.3%	40	بكالوريوس
4.2%	5	دراسات عليا
100%	120	المجموع

ثانياً: أسئلة عامة حول الوضع الراهن للفراغات العمرانية العامة في ضاحية قدسيا:

1- تقييم البعد الاجتماعي:

♦ الأنشطة والحاجات الاجتماعية الإنسانية والاستخدام الأمثل للفراغات العمرانية العامة:

معرفة مدى تحقيق الفراغات العمرانية المتوافرة للحاجات والأنشطة الاجتماعية الترفيهية اليومية للسكان وتقييم مستوى الرضا الاجتماعي، وقد تبين ما يلي:

● مؤشر الأسئلة (1-4): الوقت الأمثل لارتياح الفراغات العامة صباحاً ومساءً وتواتر الاستخدام، والتفاصيل كالتالي:

السؤال الأول: أين تقضي وقت فراغك في النهار؟

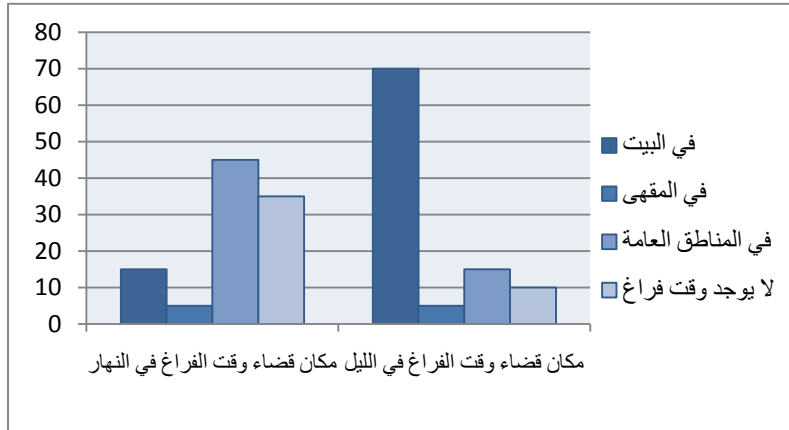
يتضح أن حوالي 45 % تقريباً من المستجيبين، يقضون وقت الفراغ نهاراً في المناطق العامة من ساحات وشوارع ومنتزهات.

(15%) في البيت، (5%) في المقهى، (45%) في المناطق العامة (ساحات، شوارع، منتزهات)، (35%) لا يوجد لدي وقت فراغ، شكل(68).

السؤال الثاني: أين تقضي وقت فراغك في الليل؟

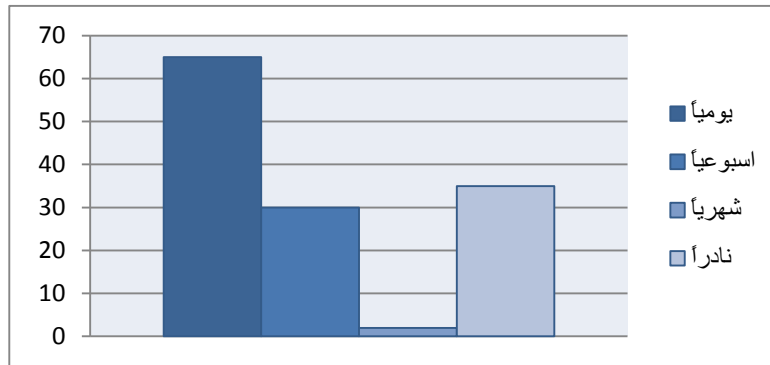
يتضح من نتائج التحليل أن 70 % من المستجيبين تقريباً، يقضون وقت الفراغ ليلاً في البيوت، والسبب في ذلك يعود إلى إهمال الفراغات الخضراء العامة، التي تجذب السكان وتشجعهم على التواصل مع بعضهم البعض ليلاً.

(70%) في البيت، (5%) في المقهى، (15%) في المناطق العامة (ساحات، شوارع، منتزهات)، (10%) لا يوجد لدي وقت فراغ، شكل(68).



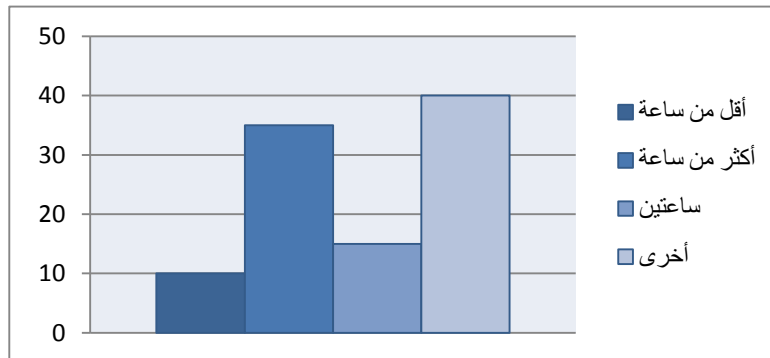
شكل 68 مكان قضاء وقت الفراغ نهاراً وليلاً

السؤال الثالث: تكرار الاستخدام؟ قدومك إلى هذه المنطقة هو؟
 (%65) يومياً، (%30) اسبوعياً، (%2) شهرياً، (%3) نادراً، شكل(69) .



شكل 69 تكرار الاستخدام للفرغات العامة

السؤال الرابع: الوقت الذي يتم قضاؤه بها ؟
 (%10) أقل من ساعة، (%35) أكثر من ساعة، (%15) ساعتين، (%40) أخرى، شكل(70).



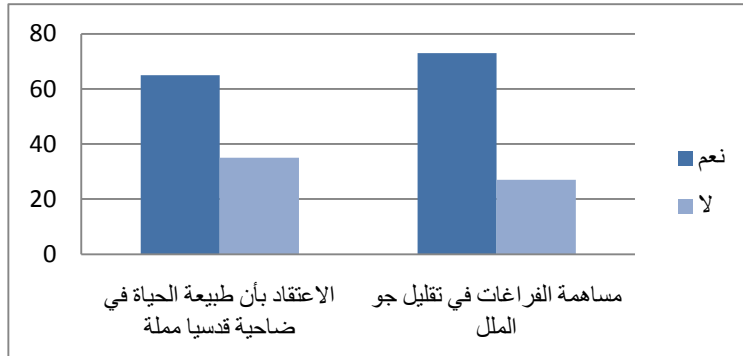
شكل 70 الوقت الذي يتم قضاؤه بالفرغات العامة

● مؤشرا الأسئلة (5-7): طبيعة الحياة ودور الفراغات ايجاباً أو سلباً:

السؤال الخامس: هل تعتقد أن طبيعة الحياة في ضاحية قدسيا مملة؟

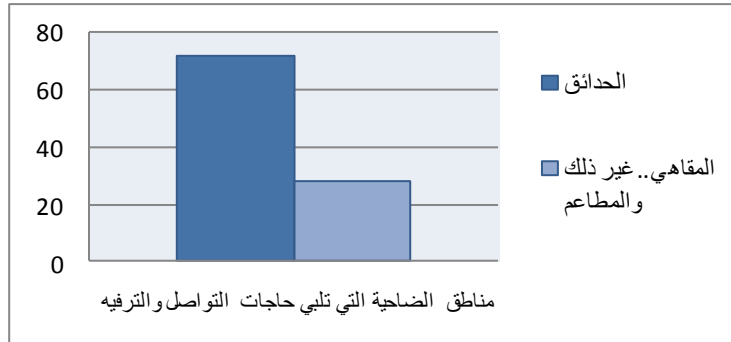
يعتقد حوالي %65 من المستجيبين تقريباً بأن طبيعة الحياة في ضاحية قدسيا مملة بسبب عدم تخدم الفراغات العامة التعايشية المفتوحة بالشكل اللائق، بحيث أصبحت المنطقة عبارة عن ضاحية للنوم تفقر إلى عناصر الجذب والتشاركية بين القاطنين.

السؤال السادس: هل تعتقد بأن الفراغات العامة (ساحات، شوارع) تساعد في التقليل من جو الملل الذي تعيشه؟ يعتقد 73% من المستجيبين تقريباً، بأن الفراغات العامة تساعد في التقليل من جو الملل، وذلك لأن هذه الفراغات تساهم في التواصل الاجتماعي البناء بين المواطنين الذي يخرجهم من جو العزلة والروتين اليومي، شكل(71).



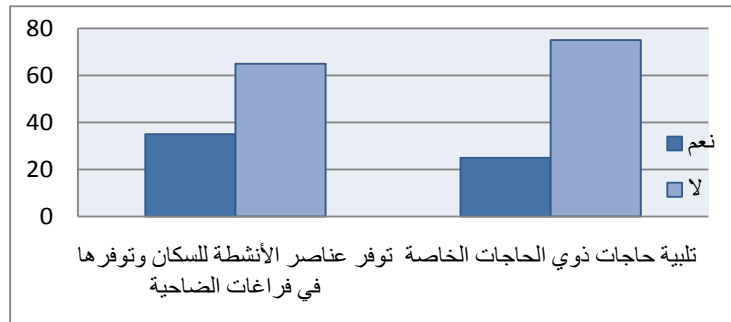
شكل 71 طبيعة الحياة ومساهمة الفراغات العامة في تقليل جو الملل

السؤال السابع: أي المناطق في الضاحية تلبّي حاجتك في التواصل والترفيه عن النفس؟ (72%) الحدائق والمساحات الخضراء (28%) غير ذلك (المطاعم والمقاهي)، شكل(72).



شكل 72 مناطق الضاحية التي تلبّي حاجات التواصل والترفيه

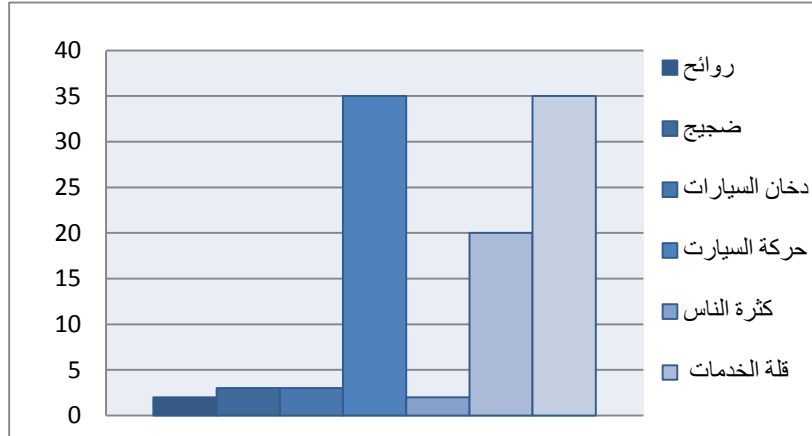
• مؤشر الأسئلة (8-9): أداء الفراغات للخدمات الرئيسية لكل فئات المجتمع. السؤال الثامن: توفر عناصر الأنشطة للسكان وتوزعها في فراغات الضاحية؟ (35%) نعم، (65%) لا. السؤال التاسع: هل تلبّي هذه الفراغات ذوي الحاجات الخاصة؟ (25%) نعم (75%) لا، شكل(73).



شكل 73 تلبية فراغات الضاحية لحاجات فئات المجتمع المختلفة

• مؤشر السؤال (10): معرفة مشاكل المنطقة لإيجاد الحلول الأمثل. السؤال العاشر: المشاكل الموجودة في هذه المنطقة؟ مشاكل المنطقة معدودة نسبياً وقليلة تتمثل بالحركة الاختراقية للسيارات لبعض الجزر، كذلك بضعف الروابط الاجتماعية بين السكان، وقلة الخدمات حالياً.

(2%) روائح كريهة، (3%) الضجيج، (3%) دخان السيارات، (35%) حركة السيارات، (2%) كثرة الناس، (20%) قلة الخدمات، (35%) ضعف الروابط الاجتماعية، شكل(74).



شكل 74 المشاكل الموجودة في ضاحية قدسيا

● مؤشر السؤال (11): ما هي النواحي الأكثر قيمة بالنسبة لمستخدمي الفراغات العمرانية العامة.

السؤال (11): ماذا تعني لك هذه الفراغات؟

إن النواحي الأكثر قيمة بالنسبة لمستخدمي الفراغات العمرانية العامة تتمثل في: اللقاء مع الآخرين وتبادل الأحاديث (20.8%)، وجود أماكن للعب الأطفال (20%)، التمتع بالطبيعة (16.8%)، كسر الملل (9%).

جدول 12 النواحي الأكثر قيمة لمستخدمي الفراغات

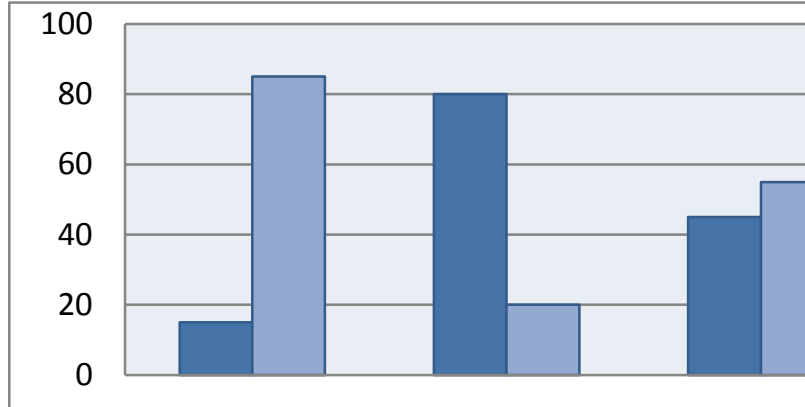
معنى الفراغات	التكرار	النسبة المئوية
اللقاء مع الآخرين	25	20.8%
الراحة والترفيه عن النفس	15	12.5%
التمتع بالطبيعة	20	16.8%
تجلب الحيوية والنشاط	6	5%
وجود الخدمات المختلفة بها (كالشراء، تناول الطعام)	4	3.4%
جمال المباني وفرش الساحات	2	1.7%
وجود أماكن للجلوس والمناطق الخضراء	7	5.8%
وجود أماكن للعب الأطفال	24	20%
كسر الملل الدائم	11	9%
تواجد الناس بها يحفزني للخروج والاستمتاع معهم	6	5%
المجموع	120	100%

● مؤشر الأسئلة (12-14): ليقرر ما إذا كانت الفراغات العمرانية العامة تعزز الشعور بالانتماء الثقافي والتاريخي والعلاقات، وأهميتها إلى الهوية المحلية، ودرجة رضا المستخدمين لها.

السؤال (12): أهمية الموقع إلى الهوية المحلية؟ (15%) نعم (85%) لا

السؤال (13): الرغبة في مشاركة المواطنين في تخطيط وإدارة الموقع؟ (80%) نعم، (20%) لا.

السؤال (14): هل أنت راض عن الوضع الحالي؟ (45%) نعم، (55%) لا، تظهر نتائج التحليل أن هناك درجة رضا متوسطة، شكل(75).

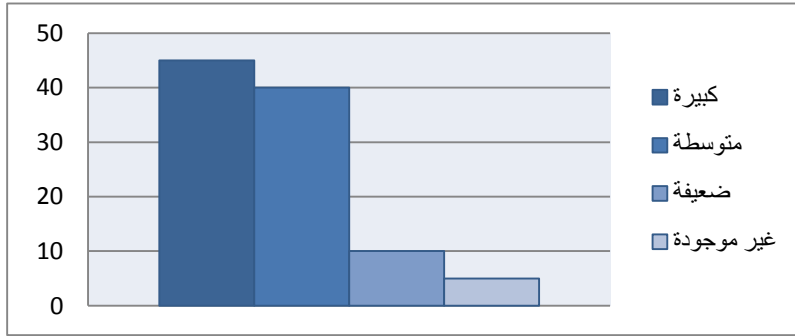


شكل 75 الرضا والرغبة في المشاركة لدى مجتمع المستخدمين

❖ تقييم الفراغات العمرانية (أمنياً):

مؤشر الأسئلة (15- 19): تقييم مستوى الأمان الذي تتمتع به الفراغات العامة عبر البيانات المقدمة من مجتمع المستخدمين.

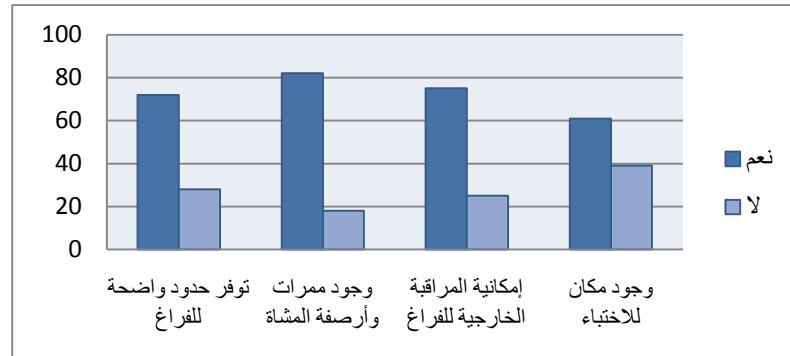
السؤال (15): ما درجة شعورك بالراحة والأمان في الفراغات؟ (45%) كبيرة (40%) متوسطة (10%) ضعيفة (5%) غير موجودة، شكل(76).



شكل 76 درجة الشعور بالراحة والأمان في فراغات الضاحية

السؤال (16): توفر حدود واضحة للفراغ/ وضوح المداخل وتحكم السكان بها؟ (72%) نعم، (28%) لا.
السؤال (17): هل يوجد ممرات وأرصفت للمشاة؟ (تمنع تقاطع حركة المشاة مع السيارات) (82%) نعم، (18%) لا.

السؤال (18): إمكانية مراقبة الفراغات الخارجية من قبل المشاة والسكان؟ (75%) نعم، (25%) لا.
السؤال (19): وجود مناطق للاختباء كالأراضي غير المطورة؟ (61%) نعم، (39%) لا، شكل(77).



شكل 77 الضاحية على المستوى الأمني

2- تقييم المكونات الفيزيائية للفراغ العمراني:

● مؤشر السؤال (20): تقييم توافر عناصر تنسيق الموقع في الفراغات العمرانية، كذلك الموقع وإمكانية الوصول ليقرر ما إذا كان موقع الفراغات العامة مناسب لمجتمع المستخدمين.

السؤال (20): توافر عناصر تنسيق الموقع في الفراغات العمرانية؟

وقد تمت الاستجابات وفق توفر الخدمة أم عدمها، ثم ملاءمتها في حال توفرها، والجدول (14) يبين النتائج:

جدول 13 الوضع الحالي لعناصر تنسيق الموقع، ومدى توفرها وملاءمتها وتجانسها مع الفراغ.

متوفرة			غير متوفرة	11. توافر عناصر تنسيق الموقع في الفراغات العمرانية
جيدة	غير مناسبة	غير صالحة للاستعمال		
	-			ممرات الحركة / تبليط الأرضيات
	-			عناصر النباتية/ أشجار خضراء
				العناصر المائية
	-			نوافير مياه
			-	سبيل مياه
				طبوغرافية ومشآت الموقع
	-			الأدراج
		-		الأسوار والأسيجة
			-	الجدران الساندة
				المنشآت التكميلية
	-			الإضاءة في الليل
			-	مظلات، دورات مياه، أكشاك وتلفونات، مقاعد، تحف، لوحات إرشادية، أماكن عرض
				الموقع وإمكانية الوصول
		-		سهولة الوصول للموقع
		-		وجود موقف للسيارات

● مؤشر السؤال (21): يعد مؤشراً لما يتطلبه الفراغ تبعاً لرأي المستخدمين وحاجاتهم.

السؤال (21): ماذا تحب أن يتواجد في هذه الفراغات؟

(فرش عمراني، عناصر نباتية ومائية، إضاءة ليلية، مواقف للسيارات، أرضيات، أدراج، أسوار، متطلبات ذوي الحاجات الخاصة، متطلبات أخرى).

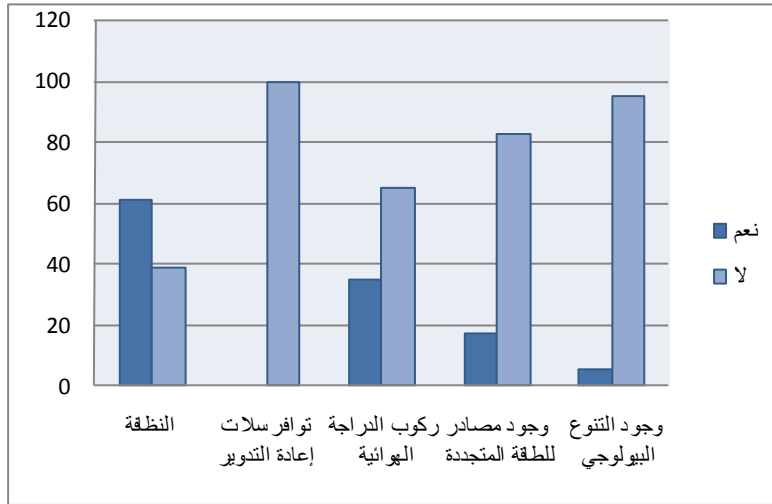
يلخص الجدول (15) نتائج التحليل حول الخدمات المرغوب توافرها في الفراغات.

جدول 14 جدول الخدمات المرغوب توافرها في الفراغات.

الخدمات	النسبة المئوية	الخدمات	النسبة المئوية
دورات مياه	100%	الإضاءة في الليل	70%
أكشاك وتلفونات	80%	أدراج	60%
مقاعد للجلوس	85%	تبليط	65%
نوافير مياه /سبيل للشرب	100%	مظلات	100%
أشجار خضراء	25%	وجود موقف للسيارات	35%
أماكن عرض	30%	جدران لعرض سينمائي ليلاً	80%
لوحات إرشادية	90%	تماثيل وتحف	45%

3- تقييم البعد البيئي والمستدام للفراغات العمرانية: تقييم مستوى رضا مجتمع المستخدمين بيئياً وما إذا كانت الفراغات العامة خضراء ومستدامة، وتستخدم عناصر الطاقة المتجددة والذكية.

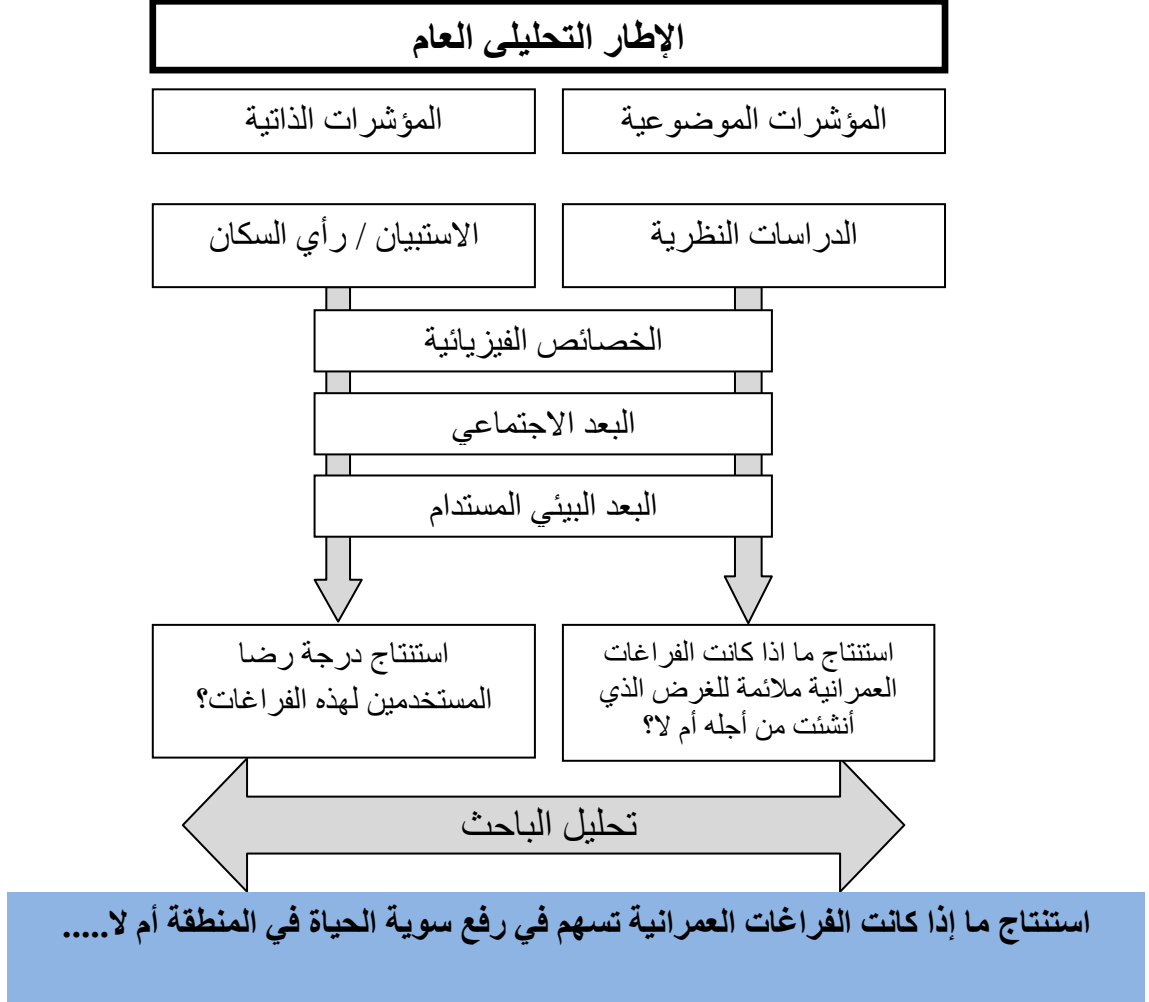
- السؤال (22): هل منطقتك نظيفة؟ (61%) نعم، (39%) لا.
 السؤال (23): هل تتوفر سلات إعادة التدوير؟ (100%) لا.
 السؤال (24): هل تركيب دراجة هوائية للتنقل؟ (35%) نعم، (65%) لا.
 السؤال (25): هل يوجد مصادر للطاقة المتجددة؟ (17%) نعم، (83%) لا.
 السؤال (26): هل تمتاز المنطقة بالتنوع البيولوجي؟ (5%) نعم، (95%) لا، شكل (78).



شكل 78 الضاحية على المستوى البيئي

3-5 الإطار التحليلي العام:

لتحقيق الأهداف المرجوة في استنتاج ما إذا كانت الفراغات العمرانية المدروسة في الضاحية تساهم في رفع سوية الحياة أو تؤدي الغرض الذي أنشئت من أجله تناولت الدراسة تطبيق إطار تحليلي يعتمد مؤشرات موضوعية مستخلصة من الدراسات النظرية ومؤشرات ذاتية تعتمد على التقييم الذاتي لخبرة الباحث والمسح الميداني وفقاً لثلاث محاور رئيسية.



رسم توضيحي 7 الإطار التحليلي العام- الباحث

1-3-5 تحليل نتائج دراسة الفراغات الثلاث في الجزر (B2, F1, A) وفق رأي الباحث تبعاً للدراسات النظرية:

جدول 15 مقارنة بين الفراغات التعايشية للجزيرة B2 والجزيرة F1 والجزيرة B2 وفق الاطار التحليلي- الباحث:

الفراغ (3) جزيرة (B2)	الفراغ (2) جزيرة (F1)	الفراغ (1) جزيرة (B2)	تبعاً للدراسات النظرية- رأي الباحث		تحليل الخصائص الفيزيائية
			المكونات الفيزيائية	خصائص الفراغ	
طبيعية/ متوسط	طبيعية/ متوسط	طبيعية/ متوسط	الجدران	المكونات الفيزيائية	تحليل الخصائص الفيزيائية
مباطة متوسط	غير مباطة/ضعيف	مباطة/ متوسط	الأرضيات		
مفتوح/ متوسط	مفتوح/ متوسط	مفتوح/ متوسط	الأسقف		
ضعيف	ضعيف	ضعيف	النباتات		
ضعيف	ضعيف	ضعيف	عناصر مائية		
ضعيف	ضعيف	ضعيف	الفرش		
مستوي/ ضعيف	مناسيب/ ضعيف	مستوي/ ضعيف	طبوغرافية	خصائص الفراغ	تحليل الخصائص الفيزيائية
متسح/ جيد	متسح/ جيد	متسح/ جيد	النسب		
ملائم إنساني/ جيد	ملائم إنساني/ جيد	ملائم إنساني/ جيد	المقياس		
متوسط	متوسط	متوسط	الاحتواء		
جيد	جيد	جيد	الشكل		
جيد	جيد	جيد	العلق		
متوسط	متوسط	متوسط	الاستخدام	تصنيف الفراغ	تحليل الخصائص الفيزيائية
جيد	جيد	جيد	الخصوصية		
مفتوح/ ضعيف	مفتوح/ متوسط	مفتوح/ متوسط	علاقتها بالكتل والمسارات		
جيدة	جيدة	جيدة	النفادية		
ضعيف	ضعيف	ضعيف	التنوع		
سهل/ جيد	سهل/ جيد	سهل/ جيد	الاستقرار		
متوسط	متوسط	متوسط	الفاعلية	معايير التصميم	تحليل الخصائص الفيزيائية
جيدة	جيدة	جيدة	الملائمة البصرية		
متوسط	متوسط	متوسط	الغنى		
ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	شخصية ذاتية		
يوجد/ متوسط	يوجد/ متوسط	يوجد/ متوسط	وقوف		
يوجد/ متوسط	يوجد/ متوسط	يوجد/ متوسط	جلوس		
سهلة/ متوسط	سهلة/ متوسط	سهلة/ متوسط	مشاة	الأنشطة الإنسانية	تحليل البع الاجتماعي
ضعيف	ضعيف	ضعيف	لعب أطفال		
متوسط	ضعيف	متوسط	درجة الأمان		
ضعيف	ضعيف	ضعيف	تلبية الاحتياجات الإنسانية	التحليل البيئي المستدام	تحليل البع الاجتماعي
ضعيف	ضعيف	ضعيف	استدامة عناصر تنسيق الموقع		
ضعيف	ضعيف	ضعيف	الغطاء النباتي والتنوع البيولوجي		

ضعيف متوسط جيد

من خلال مقارنة نتائج التحليل للفراغات التعايشية للجزيرة B2 والجزيرة F1 والجزيرة B2 وفق الاطار التحليلي تبين ما يلي:

أولاً: تحليل الخصائص الفيزيائية:
1- من حيث المكونات الفيزيائية:

• تشترك جميع الفراغات المدروسة في كونها محاطة بجدران طبيعية عبارة عن أسيجة نباتية منخفضة وبعض الأسوار الحديدية المنخفضة الارتفاع أيضاً.

• الأرضيات في فراغ الحديقتين الأولى والثالثة مبلطة حالتها الفيزيائية متوسطة، بينما الحديقة الثانية غير مبلطة.

• لم تحقق شروط الاستدامة بالرغم من أنها تشترك في كونها تحتوي عناصر نباتية متنوعة ما بين شجيرات وأشجار ومساحات خضراء لم تؤد دورها الوظيفي بالتظليل، أو الجمالي بإظهار ما حولها أو بكسر حدة الملل والرتابة للممرات والأسوار، كما افتقرت إلى النباتات العشبية الحولية والمعمرة ذات الأزهار الملونة والأشكال المتعددة والهامة في عمليات التنسيق.

• اقتصرت العناصر المائية في الفراغات الثلاث على بركة ماء مصممة تصميم هندسي بدائي، وخلال الزيارات المتكررة لوحظ جفافها، كما تفتقر الفراغات إلى القنوات المائية والشلالات ومناهل الشرب، وبالتالي لم تحقق العناصر المائية دورها الوظيفي والجمالي والبيئي.

• تشتمل عناصر تنسيق الموقع في جميع الفراغات على أعمدة الإنارة، مقاعد معدودة، وتخلو من باقي العناصر المكملة كالأكشاك والمنحوتات والتغطيات الخفيفة، وعناصر تنسيق الموقع الذكية والمستدامة.

2- من حيث خصائص الفراغ:

• نسب الفراغات الثلاثة جيدة كونها فراغات متسعة تتراوح نسب الطول والعرض فيها بين 1:1، 1:2، وتقسم فراغاتها إلى عدة أقسام حيث تشكل ساحة مركزية للتجمع.

• المقاييس: مقاييس الفراغات الثلاثة ملائمة لحركة الناس وأنشطتهم كفراغات ترفيهية اجتماعية، مقياسها الودود يحقق الاحتواء ويشجع على التآلف الاجتماعي ويحقق الخصوصية وكذلك المقياس الإنساني الذي يتمثل بالفراغ المركزي حول البحرة.

• الاحتواء: بالنسبة للفراغات الثلاثة فإن درجة الاحتواء متوسطة بسبب توضع المباني المحيطة بعيدة نسبياً عنه وبارتفاعات متوسطة، وشكل الاحتواء: منتظم نوعاً ما يعطي شعوراً بالسكون والاستقرار، والساحة المركزية ذات الشكل المضلع تعطي شعوراً بالسكون والشكل المستطيل للممرات يعطي شعوراً بالحركة في اتجاه معين، ومحددات الاحتواء والإحساس البصري: فراغات الحدائق الثلاث ذات نفاذية جيدة تحقق إمكانية الامتداد البصري خارج الحديقة نتيجة انخفاض النباتات المحددة لأسوارها.

3- من حيث تصنيف الفراغ:

• تتمتع الحدائق الثلاثة كون شكلها بسيط يميل للانتظام مما يؤدي إلى سهولة استيعابها.

• جميعها مغلقة من الأركان عبر أسيجة نباتية وشبه مغلقة بأجزاء معينة كساحات التجمع المركزية كون أبعادها أكبر من أبعاد المحددات المتمثلة بالأشجار، ذات استخدامات عامة تتمثل بالتجمع ولعب الأطفال.

• تستخدم الفراغات الثلاثة بغرض التجمع وتبادل الأحاديث ولعب الأطفال، وتفتقر إلى التنوع الكبير للأنشطة الاختيارية وذلك لأن الفراغات مجهزة بشكل يمنع من تنوع الأنشطة.

• تتمتع الحدائق الثلاث كونها تحقق درجة جيدة من الخصوصية لمستخدميها كونها محاطة بأسيجة خفيفة.

• من حيث علاقتها بالكتل المحيطة ومسارات الحركة: تتميز الفراغات الثلاث كونها مفتوحة تحاط بممرات المشاة من جهات ثلاث ومن الجهة الرابعة تطل على طريق للسيارات بشكل جزئي، لكن أخطرها الحديقة الثالثة التي تتصل مباشرة بمسار للسيارات الفاصل بين الجزر ما يجعلها أقل أماناً.

4- من حيث معايير التصميم: تتمتع جميع الحدائق كون نفاذيتها جيدة لإحاطتها بالعناصر النباتية وبالتالي سهولة الاستقرار، والتنوع في استخدام الفراغات منخفض وبالتالي الفعالية أيضاً منخفضة وكذلك الغنى متوسط، سهولة التمييز كونها فراغ أخضر يقع بين مجموعة من المباني السكنية وبالتالي ذات ملائمة بصرية عالية، ليس هناك أي إضافات للسكان فيمكن القول بأن لا وجود للشخصية الذاتية.

• درجة التنوع في الأنشطة: منخفض للحدائق الثلاث، بحيث تقسم جميعها إلى مجموعة من الفراغات الأصغر كالساحة المركزية وساحة لعب الأطفال والمساحات الخضراء المحيطة وهو ما يسمح باستخدام الفراغ في

عدد من الأنشطة كالجولس ولعب الأطفال ولا يوجد أي نشاطات أخرى لسكان الحي بسبب عدم وجود التظليل الكافي وقلة الخدمات المتوافرة، ولا يوجد أي أثر لمبادرات السكان مما يدل على ضعف الارتباط بالمكان والانتماء له وبالتالي ضعف الهوية المحلية في الحالة الدراسية بشكل عام، وبالتالي الفعالية للفراغات منخفضة نوعاً ما.

ثانياً: تحليل البعد الاجتماعي:

- 1- الأنشطة الإنسانية: تشمل على أنشطة الوقوف والجولس والمشى ضمن أجزاء الحديقة، كذلك لعب الأطفال ضمن الفراغات المخصصة لذلك، ونلاحظ ضعف الأنشطة الاختيارية للسكان بسبب عدم توافر التظليل الكافي وعدم توافر الخدمات الذكية التي تشجع على البقاء ضمن فراغ الحديقة لأطول مدة ممكنة.
- 2- درجة الأمان: تتميز الحديقة الأولى بوجود ثلاث مداخل وتحاط بالأسوار الحديدية متوسطة الارتفاع وهو يؤدي لتحقيق نوع من الخصوصية والأمان للفراغ ويجعله ملائماً لمجموعة الأنشطة الداخلية الهادئة مثل الجولس ولعب الأطفال، بينما فراغ الحديقة الثانية تتميز بوجود مدخلين متقابلين ومدخل ثانوية مما يقلل من الخصوصية ودرجة الأمان، وفراغ الحديقة الثالثة (تروي) تتميز بوجود ثلاث مداخل وتحاط بالأسوار الحديدية وهو يؤدي لتحقيق نوع من الخصوصية للفراغ، لكن توضعها على طريق للسيارات مباشرة يجعلها غير ملائمة للعب الأطفال حيث يجب مراقبتهم باستمرار.

ثالثاً: تحليل البعد البيئي المستدام:

- وجود العناصر الخضراء تحقق حاجة الإنسان من التمتع بها وتلطيف الأجواء لكن تحتاج لكونها متنوعة أكثر.
- فيما يتعلق بعناصر تنسيق الموقع فهي لا تتمتع بكونها ذكية أو مستدامة، كما أنها محدودة وغير كافية ببعض الأجزاء.
- الغطاء النباتي والاستدامة: الغطاء النباتي ضعيف نسبياً يشتمل على بعض الأسيجة النباتية والحشائش وبضع أنواع من الأشجار.

2-3-5 تحليل نتائج دراسة الفراغات الثلاث في الجزر (B2, F1, A) وفق مؤشرات الاستبيان، المقابلات الشخصية:

1-2-3-5 التقييم وفق مؤشرات الاستبيان:

أولاً: المعلومات العامة:

- من الجداول المستخرجة من الاستبيان، فيما يتعلق بعينة الدراسة الأكثر مشاركة في الاستبيان، تبين ما يلي:
- الأشخاص من (15-25)، ومن (45 فما فوق) لأنهم من أكثر الأشخاص ارتياداً للحدائق.
 - تبين أن استخدام الفراغات العمرانية العامة متعلق بالحالة الاجتماعية إضافة للحالة الوظيفية (الأطفال 25%، المراهقين وطلاب المدارس 35%، الموظفين 10%، المتقاعدين 30%).

ثانياً: أسئلة عامة حول الوضع الراهن للفراغات العمرانية العامة في ضاحية قدسيا:

1. تقييم البعد الاجتماعي للفراغ العمراني:

- تقييم الأنشطة والحاجات الاجتماعية الإنسانية والاستخدام الأمثل للفراغات العمرانية العامة:
- الأسئلة (1-4): إنَّ الوقت الأمثل لارتياح الفراغات العامة صباحاً ومساءً وتواتر الاستخدام بشكل يومي والذي نجده للأعمار الصغيرة والمتقاعدين بينما في عطل نهاية الاسبوع للموظفين.
- الأسئلة (5-7): نتيجة للملاحظة الذاتية ورأي السكان نجد بأن طبيعة الحياة مملّة لطبقة الأعمار (15-25)، بينما نجد بأنها مريحة للأشخاص فوق (25) لتمتعها بعامل الأمان والبعد عن الضجيج والتلوث، فهي تلعب دور إيجابي.
- الأسئلة (8-9): فيما يتعلق بأداء الفراغات للخدمات الرئيسية لكل الفئات للمجتمع نجد بأن هذه الفراغات لا توفر القدر الكافي من الأنشطة للسكان، كذلك لا تحقق احتياجات ذوي الحاجات الخاصة بالشكل المطلوب.

- السؤال (10): المشاكل الموجودة في هذه المنطقة معدودة نسبياً وقليلة تتمثل بالحركة الاختراقية لبعض الجزر، كذلك بضعف الروابط الاجتماعية بين السكان، وقلّة الخدمات حالياً.
- السؤال (11): إنّ النواحي الأكثر قيمة بالنسبة لمستخدمي الفراغات العمرانية العامة تتمثل في: اللقاء مع الآخرين وتبادل الأحاديث والاستمتاع بالطبيعة وكسر الملل.
- الأسئلة (12-14): الفراغات العمرانية العامة الحالية لا تعزز الشعور بالانتماء الثقافي والتاريخي والعلاقات.
- ❖ تقييم الفراغات العمرانية (أمنياً):
- الأسئلة (15-19): تحقق درجة متوسطة من الأمان وهذا يعود إلى عدم وجود الحركة الاختراقية للسيارات وبسبب توافر ممرات المشاة والأرصعة الملائمة لحركة المشاة وفصل الحركة الآلية عنها.

2. تقييم المكونات الفيزيائية للفراغ العمراني:

- السؤال (20): تبين ضعف توافر عناصر تنسيق الموقع في الفراغات العمرانية وإن وجدت فهي بحاجة إلى عناية أكبر، وقد تبين أن هناك عدد من الخدمات غير المتوفرة بناتاً في الفراغات وهي: سبل المياه وعناصر تنسيق الموقع التكميلية المختلفة، كذلك تبين توافر عناصر لكنها غير متجانسة وبعضه غير صالح للاستخدام كالأدراج، وهناك خدمات تتوافر بشكل جيد كالأسيجة النباتية ومواقف السيارات، وإن موقع الفراغات العامة مناسب لمجتمع المستخدمين فهو متوافر للجزر المدروسة.
- السؤال (21): يعد مؤشراً لما يتطلبه الفراغ تبعاً لرأي المستخدمين وحاجاتهم حيث تظهر أكثر الخدمات رغبة في تواجدها هي: دورات المياه في كافة الفراغات، وسبيل للشرب، والإنارة الليلية، فيما تختلف حاجة كل فراغ عن آخر، كذلك الحاجة إلى الأكشاك، وحاجة لجدران عرض سينمائي ليلي وحاجة لأرضيات حديثة أكثر وظيفية وجمالية.

3. التقييم البيئي المستدام للفراغ العمراني:

- الأسئلة (22-26): الضاحية على المستوى البيئي غير مدعمة ولا تحقق شروط الاستدامة.

5-3-2-2 التقييم وفق المقابلات الشخصية:

1- تحليل الفراغ الأول في الجزيرة (B2):

- يرى السكان أنّ أهم إيجابيات فراغ الحديقة هي (الموقع المركزي، في حين تتمثل عيوبه بضعف العناصر التكميلية المتعلقة بالتنظيف والأكشاك).
- أن أهم عيوب المنطقة هو (ضعف الخدمات حالياً بسبب عم اكتمالها، ضعف علاقات الجوار والاتصال والتفاعل الاجتماعي).

2- تحليل الفراغ الثاني في الجزيرة (F1):

- ضعف علاقات الجوار والاتصال والتفاعل الاجتماعي بين السكان من سلبيات الجزيرة.
- يرى السكان أنّ أهم إيجابيات فراغ الحديقة هي (الموقع المركزي والإطلالة كونها متدرجة وفق عدة مناسب، مكان للعب الأطفال)، في حين تتمثل عيوبه في: صغر حجمه وقلّة الخدمات الأساسية كمقاعد الجلوس والمظلات.

3- تحليل الفراغ الثالث في الجزيرة (A):

- علاقات الجوار والاتصال والتفاعل الاجتماعي بين السكان متوسط.
- يرى السكان أنّ أهم إيجابيات فراغ الحديقة هي (الإطلالة، وجود مكان للعب الأطفال)، في حين تتمثل عيوبه في صغر حجمه وكونه منطرفاً بالنسبة للجزيرة، ووقوعه على تقاطع طرق مما يجعله خطراً للأطفال.

4-5 خلاصة الفصل الخامس:

يستخلص البحث - من تحليل نتائج الإطار التحليلي حسب الدراسات النظرية ورأي الباحث، وتحليل نتائج الاستبيان- أن الفراغات التعايشية الثلاث المدروسة في الجزيرة (B2) والجزيرة (F1) والجزيرة (A) لم تحقق الغرض الذي أنشأت من أجله بسبب ضعف المكونات المادية الفيزيائية وعدم ملاءمتها لممارسة الأنشطة الانسانية بالشكل المناسب وضعف درجة التنوع فيها الذي لايسمح بتعدد استخدام الفراغ وبسبب عدم تطبيق معايير الاستدامة وفقر التكوين النباتي. كما أن درجة الرضا عن هذه الفراغات كانت بين المتوسطة والضعيفة وفقاً للاستبيان، وبالتالي فإن الفراغت العمرانية المدروسة لاتساهم برفع سوية الحياة من وجهة النظر التخطيطية. ولذلك سيتناول الفصل القادم بالتفصيل النتائج التي توصل إليها البحث واقتراح التوصيات العامة والخاصة.

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

6- الفصل السادس: نتائج وتوصيات:

تناول البحث الدراسة النظرية التي اشتملت على عرض لمفهوم الفراغات العمرانية وعناصر تنسيق المواقع وأسسها ومعاييرها، وأثر البعد الاجتماعي في تنسيقها، إضافة للدراسة العملية التي تناولت بالتحليل واقع الحالة الدراسية، حيث تم التوصل إلى وضع إطار تحليلي ساعد على التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات الخاصة والعامة والتي يمكن وضعها بين يدي أصحاب القرار من مشرعين ومخططين ومنفذي سياسات الإدارة المحلية والبلدية، وذلك لتحسين البيئة العمرانية في الضواحي السكنية الحديثة ورفع سوية حياة القاطنين فيها، وتعتبر هذه الدراسة اللبنة الأولى في اكتشاف المشكل وتقديم المقترحات الملائمة للوصول إلى وسط عمراني يؤمن الاحتياجات الاجتماعية بأعلى كفاءة ممكنة.

1-6 النتائج العامة:

1-1-6 على المستوى الاجتماعي والأمني:

- الوضع الحالي للفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة يشير إلى أن هناك فجوة هائلة بين الدراسات النظرية والتطبيق للفراغات العمرانية حيث أنها لم تحقق أهدافها ولم تتح الفرصة اللازمة للأنشطة الاختيارية من لعب وتنزه لتأصيل الروابط والتفاعل الاجتماعي.
- إنَّ عدم الاهتمام بالفراغات العمرانية للضاحية وعدم تطوير ما تبقى منها، ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في هجرها وندرة استخدامها من قبل المواطنين بسبب عدم قدرتها على تلبية احتياجاتهم المادية والمعنوية.
- عدم مناسبة الفراغات الموجودة لممارسة الأنشطة الاجتماعية في أوقات المساء والسهرة، كونها تفتقر للخدمات التي تشجع على التفاعل الاجتماعي المسائي .
- عدم ملائمة الفراغات المخصصة للعب للأطفال لممارسة أنشطة متنوعة وخلقة بسبب غياب المرافق والفرش المناسب والأمن.
- عدم توفر الشعور بالأمان في الليل، وذلك نتيجة عدة عوامل منها عدم كفاية الإضاءة وإجراءات الحماية والأمان.

2-1-6 على المستوى الفيزيائي:

- افتقار الفراغات المدروسة لمعظم عناصر فرش الفراغ العمراني كالمقاعد والمنحوتات ودورات المياه وصناديق القمامة وأكشاك البيع.
- عدم ملائمة ممرات الحركة والأرضيات والمقاعد وتصاميم الألعاب لنوعي الحاجات الخاصة.
- الحالة السيئة لمواد إكساء الأدراج والأرضيات والجدران الساندة.
- وجود أراضي متروكة معدة لبناء خدمات للمنطقة والتي أصبحت مكباً للنفايات وبقياء مخلفات البناء، وتم استغلالها من قبل المواطنين كملاعب للأطفال أو كمواقف للسيارات.

3-1-6 على المستوى البيئي المستدام:

- غياب مظاهر استخدام وسائل الاستدامة من استغلال الطاقات المتجددة أو استخدام المياه المكررة بالسقاية أو استخدام الإضاءة الاقتصادية وفرز النفايات.
- قلة الوعي الاستثماري في مجال الحدائق والمنتزهات العامة وتقدير العائد الاقتصادي لها، وعدم توفر الإعداد الجيد لدراسات جدوى اقتصادية لمثل تلك المشاريع الاستثمارية .
- ضعف الخبرة لدى أفراد الجهاز الفني في تنفيذ عمليات الخدمة والصيانة الزراعية.

6-2 التوصيات العامة:

- تعزيز دور التخطيط في مواجهة تحديات المستقبل حيث أن مهمة التخطيط لا تقتصر على تزويدنا باحتياج المأوى فحسب ولكنها الإثبات الملموس للماضي والحاضر بوصفه جزءاً من التواصل ومؤشراً للمستقبل.
- إن أسلوب التخطيط الذي تشهده مدينة اليوم لا يتلاءم مع متطلبات مدينة الغد التي تعتمد على قاعدة عمرانية اجتماعية اقتصادية ومعرفية، تشكل الأنشطة الإنسانية المختلفة فيها من إنتاج واستخدام المعلومات والمعرفة محركاً أساسياً في تنميتها العمرانية ومؤثراً قوياً في الأساليب التي تقوم عليها وظائفها العمرانية وأساليب عيش فئاتها الاجتماعية.
- يجب إعادة النظر في المخططات الاستراتيجية التي تقوم عليها المدن التي تطمح أن تكون مدناً إنسانية في حاضرها الجديد ومستقبلها القادم وذلك من خلال تبنيها لمخططات تملك المرونة وتتمتع بالملاءمة بين التوقعات المستقبلية والمتطلبات العملية مما يؤهلها لاستيعاب سيناريوهات مستقبلية متعددة.
- إن الشروط الأساسية لتحقيق الاستدامة الاجتماعية تكمن في تعزيز الإحساس بالمكان والثقافة المحلية والذاكرة الجماعية من خلال خلق بيئة تعزز الصحة والسعادة والأمن وتحترم الخصوصية وتشجع النفاذ إلى الطبيعة والفراغات الخارجية المفتوحة، وإيجاد الحلول المثلى لمعالجة أي تطورات أو تعقيدات في المجتمع.
- يكمن مفتاح الفراغات العامة التعايشية المفتوحة الناجحة في المقدرة على جذب الناس لعدد أكبر من الزيارات، و لفترات أطول من خلال تنوع الاستعمالات والأنشطة لجميع الفئات الاجتماعية وفقاً لقدراتهم وأعمارهم وتلبية احتياجاتهم والسعي لزيادة الأنشطة الاجتماعية الاختيارية في الهواء الطلق.
- ضرورة إعادة النظر في تصميم البيئة المعمارية وخصوصاً السكنية بما يتواءم ومتطلبات المجتمع واحتياجاته وقيمه مع تهيئة لجان بحثية لتقييم واقع حال المشاريع العامة المنجزة والمشغولة بعد عام واحد في الأقل لتفادي الجوانب غير المرغوب فيها.
- ضرورة إشراك المستفيد في العملية التصميمية وضمن حدود معينة بتوفير تصميم مرن يتجاوب مع متطلبات الحاجة المتغيرة.
- ضرورة إجراء عدد من الدراسات المركبة متعددة التخصصات لتناول النتاج المعماري فتبرز الأهمية الخاصة لمجال الدراسة الاجتماعية وتأثيرها على النتاج المعماري كما تبرز أهمية الدراسات البحثية لتطوير نوعية هذه الدراسات لتخرج بإطار عملي يبعد عن عمليات الاستقراء النظري إلى حيز العمل الميداني، بحيث يجمع عدد من التخصصات المختلفة كفريق بحثي متكامل يضمن بين جنباته (علماء في الاقتصاد وعلم الاجتماع والعلوم الإنسانية إضافة للمخططين والمعماريين).
- من الضروري التوجه إلى المداخل الشاملة لتنمية المجتمع، وهنا تبرز أهمية الدراسات التي تتناول الأبعاد المختلفة لعملية التنمية بحيث لا تركز على تنمية الجوانب الاقتصادية دون الأخذ في الاعتبار للجوانب الاجتماعية والثقافية القومية، مع احترام الجوانب الإنسانية بحيث يكون الإنسان هو الهدف النهائي في عمليات التنمية الشاملة.
- تبرز أهمية تنمية مشاعر الانتماء للمكان كمفتاح لدعم وتنمية البيئة العمرانية، وهنا تبرز أهمية الدراسات البحثية التي تتناول إمكانيات استغلال قدرات السكان في دعم وتطوير البيئة العمرانية من خلال تنمية مشاعر الانتماء للمكان وزيادة الحساس بالمسؤولية عن المكان لديهم.

وتتلخص التوصيات بما يلي:

6-2-1 على المستوى الاجتماعي والأمني:

- زيادة الاهتمام بتفعيل الأنشطة ضمن الفراغات على مدار العام حيث أن وجود الفراغات العامة التعايشية المفتوحة يتيح المجال لإيجاد أنشطة ثقافية متعددة (إضافة مساح في الهواء الطلق، جداريات للعرض السينمائي ليلاً).
- تعزيز دور المواطنين في الحفاظ على عناصر تنسيق الموقع باستخدامها بشكل صحيح والالتزام بالقوانين التي تصدر عن البلدية وتطبيقها بشكل كامل، وإحياء العمل الجماعي الخلاق وتعزيز العمل المشترك للعناية بصيانة ونظافة الفراغات.

- العمل على تأمين سياسة حيازة للفراغات ضمن مفهوم حيازة تشاركية تساهم في تأمين ريعية ومردود ثابت لصيانة الفراغات العامة والحدائق، وهذه الحيازة تدفع المجتمع إلى العناية والمتابعة وتحسين الفراغات باستمرار وتدعم الشعور بالانتماء للمكان وخلق روح المبادرة.
- التنسيق المستمر بين الجهات التصميمية المختصة والمسؤلة المختلفة كالبديية والادارة المحلية والإسكان بحيث لا تضع أي من هذه الجهات مخططاتها وسياساتها ومشاريعها التتموية بمنأى عن بقية الجهات بل يتم التنسيق والتشاور المتبادل بينها جميعاً.
- تصميم فراغات للعب للأطفال تتمتع بالخصائص التالية:
 - يجب أن يكون موقع المساحة المخصصة للعب الأطفال، وتصميمها وحجمها متمشياً مع هدفها ووظيفتها، ويجب اتخاذ جميع التدابير الممكنة ليكون بوسعها الإيفاء باحتياجات الأطفال داخلها بفعالية، وتوفير بيئة داعمة للاحتياجات المختلفة لهم وأن تزود بمرافق ترفيهية وأنشطة تعزز جميع احتياجاتهم (الاجتماعية والجسمانية والفكرية والإبداعية والعاطفية).
 - ينبغي استخدام أمكنة الترفيه كفرصة للأطفال لتقديم أعمالهم وللتعبير عن إبداعهم، وتأمين وسائل عرض أعمالهم الفنية ورسوماتهم ومنحوتاتهم وغيرها من الأشغال اليدوية.
 - ينبغي أن تتوفر بأمكنة اللعب المساحات التي تستوعب التمثيل الدرامي، واللعب والتعليم التفاعلي، والأنشطة الفنية، وأنشطة المهارات الحركية، ومنطقة للهدوء والسكينة.
 - ينبغي أن يتم تحديد المساحة المخصصة للأطفال والمنطقة المحيطة بها، وتسويرها من جميع الجوانب، كما يجب أن يكون لها مداخل معينة للدخول والخروج، من أجل تسهيل رصد ومتابعة حركة الأطفال.
 - يجب أن تكون الحمامات ميسرة للأطفال (مرافق لغسل الأيدي ومراحيض)، وضمان ممارسة النظافة الجيدة وكفالة الحقوق المتعلقة بالخصوصية.
 - يجب أن تكون الألعاب كافية كماً ونوعاً ومناسبة لأعمار الأطفال وأطوالهم ومستويات نموهم وأن تكون آمنة ونظيفة وبحالة جيدة، كما ينبغي اختيار الألعاب الترفيهية والمواد الفنية بالتشاور مع الأطفال.
 - توفير مناطق منفصلة للعب المفتوح للرضع والأطفال الصغار، مزودة بالمعدات المناسبة لتلك الأعمار.
 - أن تتوفر الإضاءة الطبيعية والتهوية المناسبة بأمكنة اللعب بالإضافة إلى وجود مناطق ظليلة (أشجار، أبنية، أسقف، مظلات).
 - يجب أن تتاح الفرصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة جسمانياً وذهنياً للوصول للمرافق التي يتمتع بها الأطفال الآخريين حتى تتسنى لهم المشاركة في خدمات المساحات المخصصة للطفل دون أن تحول احتياجاتهم الخاصة دون ذلك.

2-2-6 على المستوى الفيزيائي:

- خلق مسارات لركوب الدراجات ومواقف مخصصة لها، فراغات للتفاعل الاجتماعي والتسليية صيفاً وشتاءً مثل تجهيزات رياضية مجانية، أماكن مظلة وأكواخ شبه مغلقة شفافة أو خشبية ذات التصميمات المتنوعة والجدابة للكبار والصغار، وأنشطة جماعية تنافسية.
- مراعاة متلطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة (بما تشمله من كبار السن أو ذوي الحاجات الخاصة حركياً) وبصرياً وسمعياً) من خلال تأمين الممرات الآمنة والذكية وأماكن الجلوس والألعاب والتسليية.
- توزيع عناصر الأثاث والفرش العمراني بشكل مدروس ومنظم لرفع مستوى الحيوية والجدابية للفراغات بما يتناسب مع احتياجاتها وخصائصها العمرانية، والتخلص من العناصر التي تشوه المظهر البصري والجمالي، وفق رؤية معاصرة استشرافية.
- تصميم أدراج وممرات ومنحدرات الحدائق بطريقة جميلة ومتنوعة وجذابة.
- استخدام تصاميم كفوءة لمصادر الطاقة، وتراعي المناخ.

3-2-6 على المستوى البيئي والمستدام:

- استخدام نظام للإضاءة الذكية يعمل على أساس نور الشمس، ومجموعة من الآليات الميكانيكية.
- استخدام المواد القابلة لإعادة التدوير في التشطيبات النهائية ومواد رصف الممرات، ومواد صناعة المقاعد والمظلات.

- تخصيص مساحات لتوليد الطاقة الكهربائية واستخدام عناصر الفرش المستدام والذكي مثل (تغطيات لمواقف السيارات التي تحمل أعلاها ألواح الطاقة الشمسية وكذلك عناصر التظليل للمقاعد وأماكن الجلوس) وبشكل جمالي يخدم الوظيفة، لاستخدامها بالإضاءة وتشغيل مضخات تدوير مياه الشطف والشلالات والنوافير.
- توفير تكنولوجيات حديثة لتواكب العصر وتؤدي خدمات خاصة للشباب مثل تأمين شبكة انترنت مجانية ومآخذ لشحن أجهزة الكمبيوتر المحمول والهواتف النقالة في ركن من الحدائق تعمل على الطاقة الشمسية.
- استخدام مصادر متجددة للطاقة مثل استخدام البلاطات المضيئة التي تشحن خلال النهار وتعمل على إضاءة الممرات ليلاً.
- إدارة النفايات الصلبة من خلال النظر إلى الفضلات كمصدر وتحويل مشكلة القمامة إلى صناعة تحويلية والتأكيد على تقنيات إعادة التدوير من خلال توفير سلال ملونة لسهولة الجمع والفرز.
- التأكد من ملائمة الأنواع والأصناف النباتية المراد زراعتها للظروف البيئية المحلية حتى تحقق الغرض من زراعتها سواء أكانت من الأنواع المحلية أو المستوردة، وتحتاج إلى أقل نسبة استهلاك مياه وأقل عناية وتكاليف ممكنة خلال فترة زراعتها ونموها.
- الاهتمام بزراعة أشجار الظل للاستفادة منها في أشهر الصيف الحارة على أن تكون من الأشجار التي تناسب الطابع العام ويمكن أن تضيفي بعض الجمال على الحدائق.
- استخدام نظام ذكي لري الحدائق العامة يعمل على أساس التحسس للرطوبة في التربة للحد من استهلاك المياه.
- اعداد البنى التحتية للاستفادة من كميات الأمطار وتخزينها لإعادة استخدامها وقت الحاجة.
- استخدام مواد إنشاء جيدة لزيادة العمر الافتراضي لعناصر تنسيق الموقع والصيانة المستمرة لهذه العناصر.
- رفع مستوى الجودة البصرية من خلال استخدام مجاميع لونية نباتية وصناعية، وإضافة عناصر نحتية وزخرفية تزيد في جذب السكان.
- العمل على تفعيل دور ونتائج نظم المعلومات الجغرافية والعمل بها لتوفير قاعدة بيانات شاملة عن الحدائق ليتمكن في ضوء ذلك وضع الخطط التنموية المناسبة لتطوير هذه الخدمات وتنميتها.
- رفع كفاءة الفنيين الزراعيين في الأمانات والبلديات بما يتماشى مع المهام المكلفين بها.
- ضرورة أن تتمتع مخططات الفراغات بنظرة استشرافية تتمتع بالفعالية ومرونة التصاميم وقابلية إعادة التشكيل بناء على المستجدات والتغيرات الحاصلة وتلبية الاحتياجات الطارئة.
- تركيز الجهود والبحوث البديلة لمدينة المستقبل على دور الاتصالات والمواصلات وبنية الذكاء في تشكيل المدن الجديدة وذلك لأن العلاقات في المدينة تغيرت إلى نمط تهيمن فيه المعرفة والمعلومات والاتصالات.
- يجب أن يكون نظام المدن قابلاً لاستيعاب التطورات واستعداده للتطور وهو الشرط الأساسي سواء لتنظيم التطورات الممكنة التي تستطيع توليدها التكنولوجيا الجديدة أو إعطاء الضرورة المعرفية لتطبيق فعال لهذه التكنولوجيات.
- وأخيراً، فتح الأفق العلمي والبحثي لوضع الاستراتيجيات المتعلقة بتحقيق استدامة حدائق المستقبل والانتقال إلى مفهوم الحدائق الذكية.

الملاحق

ملحق (1)

(عناصر تنسيق الموقع)

- 1- عناصر أفقية، مسارات الحركة (المشاة – الآليات):
 - الأرضيات.
 - الحواجز والعوائق.
- 2- عناصر تنسيق الموقع الطبيعية (Soft Scape):
 - العناصر النباتية: التشجير.
 - العناصر المائية: النوافير وأحواض المياه، نوافير الشرب.
- 3- عناصر تنسيق الموقع الصناعية (Hard Scape):
 - المقاعد وأماكن الجلوس.
 - المظلات والعرائش.
 - المنحوتات والنصب التذكارية.
 - المنشآت التكميلية:
 - الإضاءة .
 - لوحات الإرشاد والإعلانات.
 - أحواض الزهور.
 - أكشاك الهواتف .
 - صناديق القمامة .
 - الساعات .
 - دورات المياه .
 - صناديق الرسائل.
 - أكشاك البيع .

أولاً: عناصر أفقية، مسارات الحركة (المشاة – الآليات):

■ الأرضيات: هي الجزء الأساسي بالفراغ والسطح الصالح لسير المشاة والمركبات، وتساعد الأرضيات في تحديد أنماط الحركة واتجاهها، لها خاصية جمالية، ووظيفية حيث تربط الفراغات مع بعضها ويختلف تصميمها تبعاً لاختلاف استخدامها كمر للمشاة أو للسيارات، بالنسبة للأرضيات المخصصة للسيارات وحركتها يجب مراعاة قوتها وصلابتها عند التصميم بالإضافة إلى وجود عوامل الأمان وتوجيه الحركة وتنظيم السير بعدة طرق بحيث تساعد على تنظيم حركة السير من خلال العلامات المرسومة وتحديد أماكن وقوف السيارات، بالإضافة إلى تحديد اتجاه مرور السيارات والدراجات وتحديد خط المشاة.



■ الحواجز والعوائق: وهي عنصر مهم في تحديد طبيعة الحركة وتوجيهها بإطار معين بحسب الفراغ فهي تستخدم:

للفصل بين مكان سير المشاة ومكان سير المركبات في شوارع المدينة وقد تكون حواجز مفصلية تستعمل عند إبراز بطاقة الهوية لمدخل مبنى أو منطقة معينة أو رسوم مرور للدخول إلى مكان ما، كما وتصنع من عدة مواد كالحديد والبلاستيك والألمنيوم بالإضافة الي استخدام النباتات في هذا المجال أيضاً، أما بالنسبة لارتفاعها فقد تكون عالية أو منخفضة بحسب موقعها وذلك للتمكن من الرؤيا.



ثانياً: عناصر تنسيق الموقع الطبيعية (Soft Scape):

- العناصر النباتية، التشجير: وهي متنوعة في استخداماتها فهناك ما يستخدم للزينة لتزيين الساحات والشوارع والممرات بحيث تعطي شكلاً مميزاً من الناحية الجمالية للمنطقة وتساعد على تلطيف الجو، كما تستخدم كمظلات ومداخل وبوابات للأبنية.



- العناصر المائية: النوافير وأحواض المياه: هي إحدى الوسائل المستخدمة للراحة النفسية وتلطيف الجو وهي ذات أشكال متنوعة منها مياه متحركة، شلالات طبيعية وصناعية بالإضافة للبرك وقد تحتوي على تماثيل، كما أن حركة المياه فيها تضيف ناحية جمالية للمكان وهي بالإضافة إلى كونها عنصر جمالي فهي عنصر وظيفي حيث انها تخفف من شدة الحرارة في الطقس الحار.



نافورات الشرب: وهي لخدمة المشاة والزوار خلال تجوالهم في المدينة بحيث تكون في متناولهم وتعتبر عنصر جمالي ووظيفي.



ثالثاً: عناصر تنسيق الموقع الصناعية (Hard Scape):

- المقاعد وأماكن الجلوس: هي متنوعة من حيث المواد الخام فقد تصنع من الخشب أو الحديد أو البلاستيك أو أنصاف جذوع الأشجار بحيث تكون مقاومة للعوامل الجوية المختلفة وتوضع في الأماكن العامة كالساحات العامة والمتنزهات ومواقف الانتظار للسيارات.



- المظلات والعرائش: وهي تشكل غطاء للحماية من المطر أو من أشعة الشمس وتكون موجودة في أماكن الانتظار (مواقف السيارات) وقد تكون أكشاك صغيرة لبيع اللوازم البسيطة.



- المنحوتات والنصب التذكارية: تعتبر أحد المعالم التي بها يتميز المكان فهي تعبير عن شيء ما قد يكون ديني أو لشخص ما أو تجريدي يعبر عن شيء ما يخص المنطقة التي سيوضع فيها، وهي عنصر جمالي وذات أشكال مختلفة.

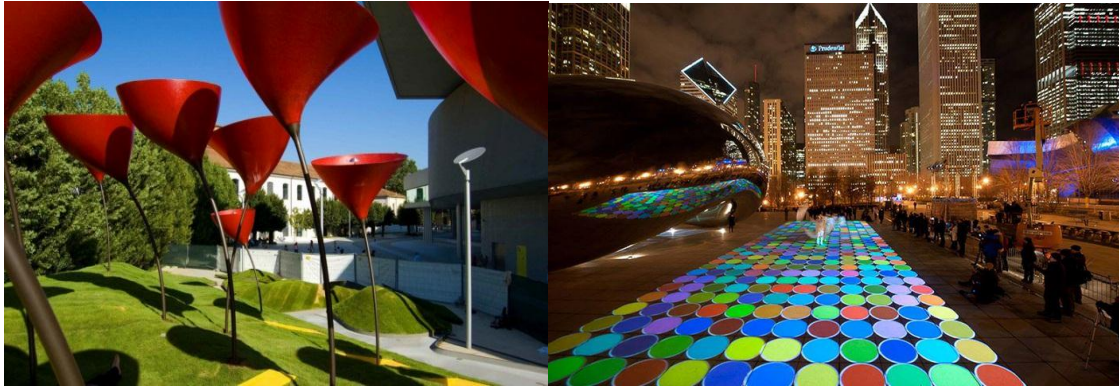
ويجب مراعاة حجم الكتلة وقياسها بحيث لا تكون عائقاً للمشاة والسيارات وكذلك المواد والألوان المستعملة وقوة تحملها ومقاومتها ويجب الاهتمام بالإضاءة الليلية ومكان التوجيه وطريقة وضعها.

وتوضع هذه المنحوتات والنصب التذكارية على جوانب الطرق أو توضع في ساحات معينة بحيث لا تشكل عائق بصري لحركة المشاة أو الآليات وبما يتوافق بصريا مع المباني المحيطة.



■ المنشآت التكميلية:

- **الإضاءة:** تعتبر عنصر وظيفي مهم في المناطق المختلفة كل حسب استخدامه فمثلا تختلف وحدات الإنارة المخصصة للشوارع عن تلك المخصصة لطرق المشاة وبخلافها وتنوعها تضيف ناحية جمالية عالمان الذي تتواجد فيه من خلال تفاعلها مع ما هو حولها من عناصر.



- **لوحات الإرشاد والاعلانات:** هي متنوعة ومتعددة بحسب الهدف المرجو منها وتتميز بعلامات مخصصة للإرشاد كأرقام المنازل، لوحات الإعلانات، علامات مداخل المدن، علامات لأسماء تجارية.



- أحواض الزهور:



- أكشاك الهواتف .



- صناديق القمامة:



- **الساعات:** يعتبر وجودها احد المعالم التي تميز المدينة أو المنطقة كما أنها تساعد الناس على معرفة الوقت في المكان المتواجدين فيه خاصة حين قدوم الزوار أو السياح لمنطقة معينة يختلف وقتها عن تلك التي قدموا منها، وقد تتواجد مثل هذه الساعات في الأحياء والشوارع العامة والأسواق.



- **دورات المياه:** هي عنصر مهم للأشخاص المتجولين والمتسوقين في المدينة حين اضطرارهم لاستخدامها.



- **صناديق الرسائل:** وهي متنوعة من حيث المكان أو من حيث الشكل لكن الهدف منها واحد فقد تكون على مداخل المنازل وقد تكون في الشوارع العامة بالمدينة إما من حيث أشكالها فقد تكون ملتصقة بالحائق أو منفصلة كصندوق.



- **اكشاك البيع .**



ملحق (2)

(نموذج الاستبيان)

جامعة دمشق
كلية الهندسة المعمارية
قسم التخطيط والبيئة

دور تنسيق المواقع في رفع سوية الحياة في المناطق السكنية للمدن

حالة دراسية: ضاحية قدسيا- ريف دمشق

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان "دور تنسيق المواقع في رفع سوية الحياة في المناطق السكنية للمدن ، حالة دراسية :ضاحية قدسيا – ريف دمشق "، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التخطيط والبيئة من جامعة دمشق .

يرجى تفضلكم بالإجابة على جميع فقرات الاستبيان المرفقة وذلك بوضع إشارة (√) في المكان الذي يمثل رأيكم على كل فقرة منها. علماً بأن إجاباتكم سوف تعامل بسرية كاملة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، فلا داع لذكر الاسم أو أي شيء يدل على الهوية.
شاكرًا لكم تعاونكم وتقبلوا فائق التقدير والاحترام

الباحث

م.علي الحمصي

معلومات عامة		أولاً
ضع إشارة (√) في المكان المخصص للإجابة		مجموعات الأسئلة
1. العمر: () من 15-25 () 26-35 () 36-45 () أكبر من ذلك		
2. الجنس: () ذكر () أنثى		
3. مكان السكن: () مدينة دمشق () ضاحية قدسيا () الجزيرة .		
4. المهنة (العمل): () طالب () موظف () تاجر () عامل () بدون عمل		
5. مكان العمل: () مدينة دمشق () ضاحية قدسيا () غير ذلك		
6. مستوى التعليم: () غير متعلم () ثانوي () دبلوم () بكالوريوس () دراسات عليا		
المعيار	ثانياً	أسئلة عامة حول الوضع الراهن للفراغات العمرانية العامة في ضاحية قدسيا
تقييم البعد الاجتماعي الأنشطة والحاجات الاجتماعية الإنسانية	1. أين تقضي وقت فراغك في النهار؟	() في البيت () في المقهى () في المناطق العامة (ساحات ، شوارع ، متنزهات) () لا يوجد لدي وقت فراغ
	2. أين تقضي وقت فراغك في الليل؟	() في البيت () في المقهى () في المناطق العامة (ساحات ، شوارع ، متنزهات) () لا يوجد لدي وقت فراغ
	3. تكرار الاستخدام؟ قدومك إلى هذه المنطقة هو؟	() يوميا () اسبوعيا () شهريا () نادرا () أخرى
	4. الوقت الذي يتم قضاؤه بها ؟	() أقل من ساعة () أكثر من ساعة () ساعتين () أخرى
	5. هل تعتقد أن طبيعة الحياة في ضاحية قدسيا مملّة؟	() نعم () لا
	6. هل تعتقد بأن الفراغات العامة (ساحات، شوارع تجارية) تساعد في التقليل من جو الملل الذي تعيشه؟	() نعم () لا
	7. أي المناطق في الضاحية تلبي حاجتك في التواصل والترفيه عن النفس ؟	() الحدائق () غير ذلك ()
	8. توفر عناصر الأنشطة للسكان وتوزعها في فراغات الضاحية؟	() نعم () لا
	9. هل تلبي هذه الفراغات متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة؟	() نعم () لا

تقييم البعد الاجتماعي

البعد الأمني

تقييم المكونات الفيزيائية للفراغ العمراني

10. المشاكل الموجودة في هذه المنطقة ؟			() روايح كريهة () الضجيج () دخان السيارات () حركة السيارات () كثرة الناس () أخرى
11. ماذا تعني لك هذه الفراغات؟			() اللقاء مع الآخرين، () الراحة والترفيه عن النفس، () التمتع بالطبيعة، () تجلب الحيوية والنشاط، () وجود الخدمات المختلفة بها (كالشراء، تناول الطعام)، () جمال المباني وفرش الساحات، () وجود أماكن للجلوس والمناطق الخضراء، () وجود أماكن للعب الأطفال، () كسر الملل الدائم، () إن تواجد الناس والخدمات المختلفة بكثرة بها يحفزني للخروج والاستمتاع معهم
12. أهمية الموقع إلى الهوية المحلية ؟			() نعم () لا
13. الرغبة في مشاركة المواطنين في تخطيط وإدارة الموقع ؟			() نعم () لا
14. هل أنت راض عن الوضع الحالي؟			() نعم () لا
15. ما درجة شعورك بالراحة والأمان في الفراغات العمرانية؟			() كبيرة () متوسطة () ضعيفة () غير موجودة
16. توفر حدود واضحة للفراغ/ وضوح المداخل وتحكم السكان بها؟			() نعم () لا
17. هل يوجد ممرات وأرصعة للمشاة؟ (تمنع تقاطع حركة المشاة مع السيارات)			() نعم () لا
18. إمكانية مراقبة الفراغات الخارجية من قبل المشاة والسكان؟			() نعم () لا
19. وجود مناطق للاختباء كالأراضي غير المطورة؟			() نعم () لا
20. توافر عناصر تنسيق الموقع في الفراغات العمرانية			متوفرة
			غير متوفرة
			جيدة
			غير مناسبة
			غير صالحة للاستعمال
ممرات الحركة / تبليط الأرضيات			
العناصر النباتية / أشجار خضراء			
العناصر المائية			

				نوافير مياه / سبيل مياه	
طبوغرافية ومنشآت الموقع					
				الأدراج	
				الأسوار والأسيجة	
				الجدران الساندة	
المنشآت التكميلية					
				الإتارة في الليل	
				مظلات، دورات مياه، أكشاك وتلفونات، مقاعد، تماثيل وتحف، لوحات إرشادية، أماكن عرض السلع	
الموقع وإمكانية الوصول					
				سهولة الوصول للموقع	
				وجود موقف لسيارات	
				يرجى الإجابة على جدول الخيارات المقترحة في نهاية الاستبيان	21. ماذا تحب أن يتواجد في هذه الفراغات؟
				() نعم () لا	22. هل منطقتك نظيفة؟
				() نعم () لا	23. هل تتوافر سلات إعادة التدوير؟
				() نعم () لا	24. هل تتركب دراجة هوائية للتنقل؟
				() نعم () لا	25. هل يوجد مصادر للطاقة المتجددة؟
				() نعم () لا	26. هل تمتاز المنطقة بالتنوع البيولوجي؟
جدول الخدمات وعناصر التنسيق المقترحة للسؤال (21)					
النسبة المئوية	أدراج	أشجار خضراء	دورات مياه		
جدران لعرض سينمائي ليلاً	تبايط	أماكن عرض	أكشاك وتلفونات		
تماثيل وتحف	مظلات	لوحات إرشادية	مقاعد للجلوس		
.....	وجود موقف للسيارات	الإتارة في الليل	نوافير مياه / سبيل للشرب		

تقييم
والمستدام الفراغ
العمراني

شكراً لحسن تعاونكم

ملحق (3)

مؤشرات الاستبيان

المؤشرات المستخلصة من المعايير المدروسة في الاستبيان/ ضاحية قدسيا			
أولاً: معلومات عامة			
<p>- معرفة عينة الدراسة الأكثر مشاركة في الاستبيان.</p> <p>- ليقرر ما إذا كان استخدام الفراغات العمرانية العامة متعلق بالحالة الاجتماعية أو عوامل أخرى.</p> <p>- لضمان الإندماج الاجتماعي الكامل واتخاذ التدابير اللازمة.</p>	الأسئلة (1-6)		
ثانياً: أسئلة عامة حول الفراغات العمرانية العامة في ضاحية قدسيا			
المؤشر	المعيار		تحليل البعد الاجتماعي
<p>معرفة مدى تحقيق الفراغات العمرانية المتوافرة للحاجات والأنشطة الاجتماعية الترفيهية اليومية للسكان و تقييم مستوى الرضا الاجتماعي.</p> <p>تشمل:</p> <p>1-4: الوقت الأمثل لارتياح الفراغات وتواتر الاستخدام.</p> <p>5-7: طبيعة الحياة ودور الفراغات ايجاباً أو سلباً.</p> <p>8-9: أداء الفراغات للخدمات الرئيسة لكل الفئات للمجتمع.</p> <p>10: معرفة مشاكل المنطقة لإيجاد الحلول الأمثل.</p> <p>11: ما هي النواحي الأكثر قيمة بالنسبة لمستخدمي الفراغات العمرانية العامة.</p> <p>12-14: ليقرر ما إذا كانت الفراغات العمرانية العامة تعزز الشعور بالانتماء الثقافي والتاريخي والعلاقات، وأهميتها إلى الهوية المحلية، ودرجة رضا مجتمع المستخدمين.</p>	<p>الأنشطة والحاجات الاجتماعية الإنسانية والاستخدام الأمثل للفراغات العمرانية العامة</p> <p>.....الأسئلة (1-14)</p>	1	
تقييم الوضع الراهن تبعاً لآراء المستخدمين			
<p>15: تقييم توافر عناصر تنسيق الموقع في الفراغات العمرانية. الموقع وإمكانية الوصول: ليقرر ما إذا كان موقع الفراغات العامة مناسب لمجتمع المستخدمين.</p> <p>16: يعد مؤشراً لما يتطلبه الفراغ تبعاً لرأي المستخدمين وحاجاتهم.</p>	<p>تقييم المكونات المادية للفراغ العمراني.....سؤال (15-16)</p>	2	تحليل البعد الفيزيائي
<p>تقييم مستوى رضا مجتمع المستخدمين بيئياً وما إذا كانت الفراغات العامة خضراء ومستدامة، وتستخدم عناصر الطاقة المتجددة والذكية.</p>	<p>تقييم الفراغات العمرانية العامة (بيئياً).....الأسئلة (17-21)</p>	3	تحليل البعد البيئي
<p>تقييم مستوى الأمان الذي تتمتع به الفراغات العامة عبر البيانات المقدمة من مجتمع المستخدمين.</p> <p>23: تقييم الحيازة والملكية.</p>	<p>تقييم الفراغات العمرانية العامة (أمنياً).....الأسئلة (22-26)</p>	4	تحليل البعد الأمني

المراجع

المراجع العربية:

الكتب:

1. الجادري رفة، العمارة والحاجة إلى تنظير بنيوي، سلسلة عالم الفكر، المجلد 27، ع2، الكويت، 1993.
2. عبد الحميد محمد سعد، دراسات في علم الاجتماع الثقافي، نهضة الشرق، القاهرة/ مصر، 1980.
3. محمود محمد فكري، البعد الاجتماعي للفراغ العمراني، معايير تصميم الفراغات الحميمة كركيزة لدعم التنمية المجتمعية للعمران، 2000.
4. مدبولي جلال، دراسات في الثقافة والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية/ مصر، 1984.

الأبحاث الأكاديمية:

5. باهمام علي، توظيف التصميم العمراني للحد من الجريمة في المناطق السكنية (حالة دراسية للأحياء السكنية المعاصرة بمدينة الرياض)، ماجستير، قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض/المملكة العربية السعودية، 2000.
6. الحاج مازن أحمد، أثر البيئة الحضرية في الإحساس بالمكان، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 1993.
7. حبيب طارق، تحليل وتنسيق الموقع، قسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، 1429 هجري، 2008م.
8. حسن غادة، تقييم فعالية دور الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية (دراسة حالة: التجمعات السكنية بمدينة نصر)، قسم التخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة عين شمس.
9. دويكات فراس، الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً (دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي)، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس/فلسطين، 2009.
10. شرف الدين ابراهيم، عناصر تنسيق الموقع ودورها في رفع كفاءة الأداء الوظيفي للخدمات بالمجاورة السكنية- دراسة حالة (المجمعات العمرانية الجديدة بمصر)، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة بشبرا، جامعة الزقازيق- فرع بنها.
11. عباس ماجد حسنى، كفاءة الخدمات داخل المجاورة السكنية ، ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة بشبرا جامعة الزقازيق فرع بنها، 2001.
12. فرحات باهر، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية وأسس التصميم العمراني، ماجستير، شعبة التخطيط والتصميم العمراني، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، 2002.
13. القباني هبة، المدينة (التعريف والمفهوم والخصائص)، دراسة التجمعات الحضرية في سورية، جامعة دمشق.
14. مصطفى أسامة، تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس: تحليلها ومقترحات تطويرها، ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس/فلسطين، 2010.
15. المصرى عماد، تقييم تطور الفراغات العمرانية في المدينة العربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1999.

المؤتمرات والندوات:

16. البسطويسى أشرف، صدقي طارق، تخطيط ومعالجة الفراغات العمرانية ضمن النسق العمراني العام للمدينة، مؤتمر الإسكان العربي الأول (استدامة البناء في المنطقة العربية وخاصة البيئة الصحراوية)، وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، جمهورية مصر العربية، 2010.

17. الشريبي عماد، محمود محمد فكري، اجتماعيات الفراغ السكني آلية المشاركة والانتماء للمكان، ندوة الإسكان 3 (الحي السكني أكثر من مجرد مساكن)، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007.

المقالات:

18. الأيش أحمد، شهابي قتيبة، معالم دمشق التاريخية (دراسة تاريخية ولغوية عن أحيائها ومواقعها القديمة تراثها وأصولها واشتقاق أسمائها)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق/ سورية، 1996.
19. أبو سعدة هشام، الزمن-البعد الرابع في تشكيل الفراغات العمرانية، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية، 8، الدمام/المملكة العربية السعودية، 2003.
20. الحكاوي وحدة، حسن ندى، الاستمرارية البصرية للمفردات التراثية في مشاريع التطوير الحضري المعاصر، مجلة الهندسة، كلية الهندسة، جامعة بغداد، المجلد 20، العدد 2، 2014.
21. الحسيني عمر، التنمية المتواصلة ... المستدامة في تخطيط وتصميم الفراغات العمرانية (حالة تطبيق على فراغ الأزهر في مدينة القاهرة)، مجلة جمعية المهندسين المصرية، القاهرة/مصر، 1998.
22. المعموري عبد الله، إنسانية العمارة العربية الإسلامية - العمارة بين متطلبات الحاجة ومثالية التنظير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية.
23. العواجي مصطفى، الاتجاهات الحديثة للوقاية من الجريمة، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض/المملكة العربية السعودية، 1407 هـ، 1987 م.
24. حسون تماضر، الرفاعي حسين، المشكلات الأمنية المصاحبة لنمو المدن والهجرة إليها، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض/المملكة العربية السعودية، 1408 هـ، 1988 م.
25. عبدالله عماد حسين، إدارة الأمن في المدن الكبرى، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض/المملكة العربية السعودية، 1411 هـ، 1991 م.
26. عبد الحليم إبراهيم، العمارة ودورها في تربية النشئ، مجلة عالم البناء- عدد (107)، القاهرة، 1990.

الأنظمة والقرارات:

27. أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمناطق المفتوحة والمساحات الخضراء، الدليل الإرشادي، الإصدار الأول، الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية، 2010.
28. دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون البلدية والقروية، الرياض/المملكة العربية السعودية، 1426 هجري، 2006 م.
29. مؤشرات الجودة لرعاية الطفل، منظمة إنقاذ الطفولة (المملكة المتحدة)، 2004.

مواقع الانترنت:

1. الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، www.wikipedia.org.
2. موقع المعاني، <http://www.almaany.com>.
3. مكونات مخطط الضاحية.
4. http://www.escan.gov.sy/?page=show_det&category_id=51&id=109&lang=ar
<http://www.hallbarasverige.gov/se.html>

References:

1. Allan Jacobs and Donald Appleyard, Toward an Urban Design Manifesto, Planner Notebook A, 1987.
2. Barker,R.G, Ecological Psychology: concepts and methods for studying the environment of human behavior, Stanford, CA University press-1968.
3. Booth Norman, Basic Elements of Landscape Architectural Design, Illinois: Waveland Press, 1990.
4. Bronfenbrenner.U, The Ecology of Development, Cambridge, MA:Harverd University press-1979.
5. Esther Hiu Kwan Yung, Edwin Hon Wan Chan & Ying Xu, “Sustainable Development and the Rehabilitation of aHistoric Urban District- Social Sustainability in the Case of Tianzifang in Shanghai”, (wileyonlinelibrary.com), 2011.
1. Public Open Space Privatisation and Quality of Life, Case Study Merdeka Square Medan, Procedia - Social and Behavioral Sciences36, 2012.
2. Byrne, J. (Eco) Design and Quality of Life in P. Robbins (ed.) Encyclopedia of Environment and Society, THOUSAND OAKS, Ca., Sage, 2007.
3. Carmona & others, Public Spaces-Urban Places .Gillingham: Scribe Design, 2003.
4. C. Priego, J.-H. Breuste & J. Rojas, Perception and Value of Nature in Urban Landscapes: a Comparative Analysis of Cities in Germany, Chile and Spain, Landscape Online jurnal7, 2008.
5. Crowe. T. D, Crime prevention through environmental design, Butterworth-Heinemann, Boston, 1991.
6. Feneri A-M, Vagiona D. and Karanikolas N, MEASURING QUALITY OF LIFE (QOL) IN URBAN ENVIRONMENT: AN INTEGRATED APPROACH, Department of Spatial Planning and Development, School of Engineering, Aristotle, University of Thessaloniki, Thessaloniki, Athens, Greece, 2013.
1. Findlay et al, Life in Cities, New York , USA, 1982.
2. Gehl Jan, Cities For People, Washington/Covelo/ London, 2010.
3. Gehl Jan, Life between Buildings: Using Public Spaces, Danish Architectural Press, Denmark, 2001.
4. Gehl Jan, Life Between Buildings: Using Public Spaces, Van Nostrand Reinhold, New York ,1987.
5. Hamlin Talbot, Functions of twentieth-Century architecture, Columbia University Press , Oxford University Press, New York, London, 1952.
6. Homburger, W. S., Deakin, E., Bosselmann, P.; Smith, Jr. D. & Beukers, B, Residential street design and traffic control, Prentice Hall, Englewood Cliffs, N.J, 1989.
7. Ibid.
8. Ishteeaque, E, Defensible design in residential urban architecture, Publishing, House Arab Security Studies and Training Center, Riyadh, 1993.
9. Johnston Charles, The Creative Imperative., Berkeley: Celestial Arts, 1986.

10. Kamp I.V., Leidelmeijer K., Marsman G., and Hollander A.U, Urban environmental quality and human well-being towards a conceptual framework and demarcation of concept; a literature study, *Landscape and Urban Planning*, 2003.
11. Jackson, LE, The relationship of urban design to human health and condition, *Landscape and Urban Planning* , 2003.
12. Krier Rob, *Urban Space*, Rizzoli Inc, London, 1979.
13. Lynch Kevin, *The Image of the City*, MIT Press, Cambridge, 1960.
14. Lynch Kevin, *Site Planning* , MIT Press, Cambridge, 1971.
15. M.C,Cluskey.Jim-“Road Form And Townscape”- the architectural press-London, 1978.
16. Miller D. G, *Personal & family safety & crime prevention*, Holt, Rinhart and Winston, New York, 1980.
17. Morris, A.E.J, *History of Urban Form*, .George Godwin Limited, 1985.
18. Montgomery, J.R .*The significance of public land ownership* .Land Use Policy, 1987.
19. Moughtin, Cliff, Et.*Urban Design, Method and Techniques*, Architectural Press, 1999.
20. Neufeldt, Victoria (Editor in Chief), *Webster’s New World Dictionary*, Pocket Books, 1995.
21. Newman, O, *Defensible space*, The Macmillan Company, New York, 1972.
22. Noberg Schulz. C, *Intentions In Architecture*, Universities Forloget Oslo, 1966.
23. Poyner B, *Design against crime- beyond defensible space*, Butterworths, London, 1983.
24. Poul.D. Spreiregn , *The Architecture of Towns and Cities-* Mc.Graw Hill, New York, 1965.
25. *Quality of life in Europe*, First European Quality of Life Survey, European Foundation for the Improvment of Living and Working Conditions, 2003.
26. *Responsive Environment’*’-Butter Worth Architecture –Britain .1995.
27. Rapoport, Amos, *Human Aspects of Urban Form Towards A Man- Enviromental Approach to Urban Form And Design*, Pergamon Press, New York, 1977.
28. Richard Untermann, Robert Small, *Site Planning for Cluster Housing*, Van Nostrand Reinhold, New York, 1977.
29. Ropperto T. A, *Residential crime*, Ballinger, Cambridge, Mass, 1974.
30. Smith, Paul .*The Dynamics of Urbanism* .London: Hutchinson, 1974.
31. Shah Md. Atiqul Haq, *Urban Green Spaces and an Integrative Approach to Sustainable Environment*, *Journal of Environmental Protection*, 2011.
32. Stollard, P, *Crime prevention through housing design*, E & F N Spon, London, 1991.
33. Stoklos.D, *Perspectives on environmental and behavior*, New York: plenum press,1977.
34. Wicker, A. W, *An introduction to ecological psychology*, Belmont, CA: Wads Worth Inc-1979.
35. Yoshinobu, Ashihara, *Exterior Design in Architecture*, Van Nostrand Reinhold, New York, 1981.
36. Zucker paul, *Town and Square: From the Agora to the Village Green*, Columbia University Press, New York/ USA, 1959.